إبراهيم متفرقة

وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ومطبوعاته

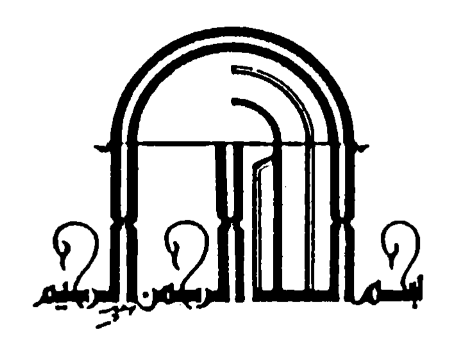
د. سهيل صابان
باحث معلومات في مكتبة الملك فهد الوطنية

مراجعة
د. عباس صالح طاشكندي
أستاذ المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبد العزيز في جدة

ⓒ مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

صابان ، سهيل
إبراهيم متفرقة وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ومطبوعاته .
١٦٨ ص ؛ ١٧x٢٤ سم (السلسلة الثانية ؛ ٢٣)
ردمك ١-٤٥-٠-٠٠-٩٩٦٠
ردمد ٢٩٨١-١٣١٩
١ - الطباعة العربية - تاريخ ٢- الطباعة - تاريخ - تركيا
أ- العنوان ب - السلسلة
ديوي ٦٨٦,٢٠٩ ١٥/٣١٠٥

رقم الإيداع : ١٥/٣١٠٥
ردمك : ١-٤٥-٠-٠٠-٩٩٦٠
ردمد : ٢٩٨١-١٣١٩


بسم الله الرحمن الرحيم

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الثانية (٢٣)

تعنى هذه السلسلة بنشر الدراسات والبحوث في إطار علم المكتبات والمعلومات بشكل عام

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ومن سار على نهجه واتبع هداه . أما بعد :

فإنّ كثيراً من المصادر التي تعرضت للمطبعة العثمانية الأولى وهي مطبعة متفرقه، يُعدُّ مصادر أجنبية ، كتبت منذ زمن مبكر عن الطباعة العربية (العثمانية) ، ووضحت كثيراً من النقاط التي التبست على الباحثين والمؤرخين كما أبرزت تلك المصادر جهود "إبراهيم متفرقه" المضنية في إنشاء المطبعة ، والصعوبات التي اعترضته في هذا الصدد .

غير أن ما ورد عن متفرقه في تلك المصادر لم يكن كله صحيحاً سليماً ، بل كان كثير من الأحكام الصادرة فيه مستنداً على راهبين متعصبين ، هما : "دوسوسوار" و"كاراجون" (قره جون) . وقد اتهما متفرقه باتهامات عدة ، حاولا من خلالها النيل منه بسبب تبديل دينه وإعلان إسلامه حيث كان مواطناً لهما، ولهذا السبب فقد تم بحث الموضوع من جوانب عديدة ، مستفيداً في ذلك من مصادر تركية حديثة .

ومما يجدر ذكره هنا أن الدراسات والمؤلفات والمقالات العلمية التي تتحدث عن متفرقه (باللغة التركية) أصبحت تفي بالغرض من البحث ، فمنها على سبيل المثال رسائل علمية أكاديمية ، أمثال : دخول المطبعة إلى تركيا وأولى الكتب المطبوعة للباحث عثمان أرسوي:
Türkiyeye matbaanın girişi ve ilk basılan eserler / Osman Ersoy (1959) .

وبداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام لوحيد قدورة .

والكتب التي طبعها العثمانيون الأتراك لحاله بَايْصَال .

Osmanlı Türklerinin bastıkları kitaplar / Jale Baysal .

ومنها تآليفات ، مثل :

الطابع إبراهيم متفرقه وكتابه رسالة إسلامية ، لخليل نجاتي أوغلو .

Matbaacı İbrahim Müteferrika ve Risale-i İslamiye / Halil Necatioğlu.

وتاريخ الطباعة في تركيا ، لسليم نزهت .

ومطبعة إبراهيم متفرقه والطباعة التركية ، لجيامباتيستا تودريني

-İbrahim Müteferrika matbaası ve Türk matbaacılığı / Giambatista Toderini.

ومنها مقالات وبحوث علمية ، مثل :

أسباب تأخر دخول المطبعة إلى تركيا لعصمت بينارك

Türkiyeye matbaanın geç gelişlerinin sebepleri / İsmet Binark .

قدمه لمؤتمر جمعية الكتبى الترك المنعقد في أنقره عام ١٩٧٩ م

Türk Kütüphaneciler derneği 250. Yılı bilimsel toplantısı : 10/11 Aralık 1979 . Ank.

ومع أن هذه الدراسة التي بين أيدينا لم تأت بجديد ، إلا أنها حاولت لفت الأنظار إلى عدة نقاط مهمة في حياة متفرقه . وهي :

١ - أن متفرقه أسلم عن اقتناع كامل ويقين صادق، حيث إنه رأى أن الدين الإسلامي أقرب الديانات إلى ديانته في مذهبه الوحداني، بل إنه أكمل منه.

٢ - أنه بسبب ذلك التجأ إلى الدولة العثمانية ، ولم يقع أسيرًا في يد العثمانيين الموالين لهم ، خلافًا لما شاع في الأوساط العلمية .

٣ - أنه إضافة إلى إتقانه للعمل الطباعي وتفننه فيه ، كان قد قام بأعمال أخرى ، هي :

- التآليف : حيث ألّف "رسالة إسلامية" و"أصول الحِكَم لنظام الأمم" .
- الجغرافيا : حيث عمل خرائط جغرافية رائعة ، ألحقها ببعض مطبوعاته .
- أنه قام بإنشاء مصنع للورق في "يالوا" Yalova التابعة لإستانبول .

ويضاف إلى كل ذلك عمله الرسمي في الترجمة لدى الباب العالي .

وقد بذلتُ الجهد في الوصول إلى الحقيقة ، وتوضيح الجوانب التي كانت بحاجة إلى مزيد بيان ، فإن وُفِّقتُ فهذا من عند الله ، وإن لم يكن فأرجو من الباحثين والقراء الصفح والسماح . وأتقدم في هذا المقام بالشكر والعرفان لسعادة الأستاذ الدكتور يحيى بن محمود بن جنيد (ساعاتي) أمين مكتبة الملك فهد الوطنية ، على اهتمامه الكبير في اقتناء مجموعة كتب متفرقة ، كما أشكر الدكتور عبدالعزيز بن حمد المشعل على توفير نصف المجموعة لمكتبة الملك فهد بالرياض، وأرجو من فضيلته تكملتها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الرياض ٨ / ١١ / ١٤١٤ هـ

د . سهيل صابان

الفصل الأول

الأوضاع العامة في الدولة العثمانية قبيل إنشاء المطبعة فيها، واختراع فن الطباعة في العالم

المبحث الأول : الأوضاع الثقافية والسياسية في الدولة العثمانية قبيل إنشاء المطبعة العربية .

المبحث الثاني : اختراع فن الطباعة في العالم وظهور أول كتاب عربي مطبوع .

المبحث الثالث : أسباب الوقوف في وجه إنشاء المطبعة :

١ - الأسباب الثقافية

٢ - الأسباب السياسية

٣ - الأسباب الاجتماعية

المبحث الأول

الأوضاع الثقافية والسياسية
قبيل تأسيس المطبعة العربية في إستانبول

أولاً : الأوضاع الثقافية

يطلق على عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠م) عمومًا في التاريخ العثماني "عهد الخزامي" Lale devri، للدلالة على الانفتاح الذي حصل في هذا العهد . حيث انفتحت الدولة على الغرب لأول مرة ، وحصل مع بعض الدول الغربية نوع من التبادل الدبلوماسي .

وقد كانت العادات والتقاليد العثمانية حتى هذا العهد بعيدة كل البعد عن التأثير الأجنبي بشكل عام والغربي منه بشكل خاص ، وكان العلماء حتى هذا العهد - بل وبعده - يوصلون تراث أسلافهم إلى الأجيال الجديدة دون ما حذف أو إضافة جوهرية ، ولم يحصل حتى هذا العهد أي ابتكار في القضايا الفكرية أو الفنية ولا أي تجديد في القضايا الاجتماعية أو السياسية ، بل حتى في الأعراف والعادات الاجتماعية (١) . وكان الفقه واللغة العربية أهم الموضوعات على رأس قائمة اهتمام العلماء بها .

وبما أن الأمن والاستقرار من أهم متطلبات ظهور المواهب الفنية والثقافية ونموها، فقد توافر في هذا العهد نوع من الرفاه والاستقرار ، أدّى إلى ازدهار البلاد (٢) ، وساعد على تطور الحركة الثقافية بشكل عام والأدبية منها بشكل

---

(١) Ahmed Hamdi Tanpınar .- 19. Asır Türk edebiyatı tarihi

(٢) سليم نزهت . تاريخ الطباعة في تركيا ص ٣٣ .

خاص ، حيث كان التوجّه العام نحو الأدب .. وكان الأدباء العثمانيون متأثرين بالموضوعات الفارسية والأسلوب الفارسي [1] ، ثم الأدب العربي .

فقد كثرت في هذا العهد الموضوعات الأدبية المقتبسة من الحياة الاجتماعية [2] ، وكثر الشعراء الذين كانوا يعكسون الوضع العام في البلد على الأدب . كما كثر شغف الناس بالأدب ؛ والجدير بالذكر أن بعض الشعراء العثمانيين الرائعين أمثال "نديم" نشأوا في هذا العهد .

وقد ظهر في هذا العهد الشغف باقتناء الكتب أيضاً ، وأسست أربع مكتبات كبيرة ومهمة في إستانبول [3] ، وتم تزيين المدينة بقصور وأسبلة رائعة في جمالها ، وأعطي العلم التجريبي أيضاً التقدير اللائق به ؛ فإلى ذلك الوقت كان باستطاعة أي إنسان فتح عيادة طبية . وكانت الطباعة في أيدٍ غير مؤهلة . فقام الصدر الأعظم "إبراهيم باشا" - الذي يعود إليه الفضل في الحركة الثقافية الجديدة التي كان يشهدها البلد ، وإنشاء المطبعة - باستصدار أمر سلطاني إلى رئيس الأطباء بإجراء اختبار جديد لجميع الأطباء ، بغية الحفاظ على صحة الناس والارتفاع بمستوى مهنة الطبابة [4] .

وقد ظهر أيضاً في هذا العهد نوع من الاهتمام بالعلوم البحتة ، غير أنها لم تكن كافية ، وكانت بحاجة إلى زيادة الاهتمام بها وظهور مَنْ يدافع عنها ويحميها مثل ما حُميت المطبعة .

---

(١) كارل بروكلمان . تاريخ الشعوب الإسلامية . ط(١٠) ص٦٠٨ - ٦٠٩ .

(٢) - M. Fuad Köprülü .- Edebiyat araştırmaları : 1/294

(٣) سليم نزهت . تاريخ الطباعة في تركيا . ص ٣١ .

(٤) المرجع السابق . ص ٢٩ نقلاً عن : عثمان شوقي بك . تاريخ الطبابة التركية . ص ٢١٣ . وكذلك :
- A. Adnan Adıvar . - Osmanlı Türklerinde ilim. Sy: 164 - 165 .

وهكذا نرى أن الطابع الثقافي العام في إستانبول قبيل افتتاح المطبعة ، قد اتسم بالحركة والنشاط . و"لكونها عاصمةً للخلافة ؛ فقد هيأت الوسائل والفرص للفنانين والكُتَّاب والعلماء والتجار وغيرهم من المهنيين من شتى أنحاء الدولة العثمانية المترامية الأطراف " . و"كانت بمثابة جذب لأصحاب الطموح والمواهب ، الذين أسهموا فيما بعد في إعطاء الحضارة الرائعة طابعها المميز الخاص" (١) .

ومع كل ذلك فإن البذخ والإسراف الذي كان تشهده إستانبول لم يحصل في أي عهد آخر . وأقرب دليل على ذلك أن مراسيم ختان الأمراء كانت تستمر خمسة عشر يومًا بلياليها (٢) .

ثانيًا : الأوضاع السياسية :

يُعدُّ هذا العهد في التاريخ العثماني عهد توقف ومراجعة حسابات . كما قُرر فيه الابتعاد عن الحروب قدر الإمكان (وذلك باتباع سياسة معقولة ورشيدة) وإجراء مقارنة بين وضع الدولة العثمانية ومكانتها بين الدول وبين وضع الدول الغربية ، التي بدأت بوادر الصناعات فيها تظهر في الأفق جلياً .

وقد تعرّضت الدولة لأول مرة ١١١٠ هـ (١٦٩٩م) للانهزام على يد الاتفاق المقدس . وتم عقد مصالحة بين الأطراف المعنية – وهي الدولة العثمانية في جانب ، وبولونيا (لهستان) والبندقية وروسيا في الجانب الآخر – عُرفت

---

(١) برنارد لويس . إستانبول وحضارة الإمبراطورية العثمانية . تعريب سيد رضوان علي . ص ١٠٩ ، ص ٣٤ .

(٢) - Samiha Ayverdi : - Türk tarihinde Osmanli asırları : 2 / 196

بمعاهدة "كارلوفجا" (١) ، نسبة إلى المكان الذي عقدت فيه ، وهي أول وأثقل معاهدة في التاريخ العثماني ، يتنازل الأتراك بموجبها لصالح الدول الأخرى عن كثير من الأراضي (٢) .

ورأت الدولة بعد معاهدة "كارلوفجا" أن تقيم علاقات دبلوماسية مع بعض الدول الغربية ، مثل النمسا وفرنسا وروسيا (٣) . فكان من ضمن المرسلين "محمد جلبي يكرمي سكز" إلى فرنسا سفيراً ، للاطلاع على الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية فيها ، وبقي فيها مدة سنة كاملة ، حاول خلالها توطيد العلاقات مع فرنسا ، وتصحيح النظرة إلى العثمانيين . وكان إرسال محمد جلبي هذا ، إلى فرنسا ، دليلاً واضحًا على حسن النية والصداقة بين البلدين ، وأملاً في توثيق تلك العلاقة مع مرور الأيام (٤) .

وكان الوضع في إيران في هذه الفترة مؤذنًا بالخطر ، ولم يكن مستقراً ؛ فقد ترك الشاه "حسين الصفوي" الحكم للأمير الأفغاني "مير محمود" وتعرّضت بعض المدن للاستيلاء والنهب ، فانتشرت الفوضى في البلاد ، وحاولت روسيا الاستفادة من الوضع الجديد ، للنزول إلى المياه الدافئة ؛ فاحتلت جبال القوقاز وبحر الخزر ، ودخلت إيران مستوليةً على بعض أراضيها (٥) .

ومن جانب آخر كانت العلاقات بين روسيا والنمسا وثيقة في هذه الفترة ، بعد ما فشلت محاولات روسيا في عقد اتفاق مع فرنسا ، بغية إضعاف الدولة العثمانية .

---

(١) حول هذه المعاهدة بشيء من التفصيل Türk ansiklopedisi: 21/ 344- وما بعدها .

(٢) - Hayat Küçük ansiklopedi . Sy : 613 (Karlofça mad)

(٣) وما بعدها - Faik Resit Unat . Osmanli sefirleri ve sefaretnameleri . Sy: 47

(٤) - Samiha Ayverdi . Türk tarihinde Osmanlı asırları: 2/ 171

(٥) المرجع السابق : ٢/ ١٩٩ .

وكان هناك نوع من التنافس التجاري بين الدول الغربية في الشرق ، ومحاولات جادة في ترويج بضائعها في الأسواق الجديدة ، مع أن التجارة العثمانية في هذه الفترة قد انتقلت إلى يد اليهود وأصبحوا قوة تهدد سياسة الدولة الخارجية (١) .

والخلاصة ؛ أن الحرب التي انتهت بمعاهدة كارلوفجا والتي استمرت ست عشرة سنة ؛ قد أنتجت وضعًا جديدًا ، اتسم بالاستقرار ، وهو ما حاول أركان الدولة استمراره ، إلاّ أن هذا الوضع الجديد والحركة الثقافية التي شهدها هذا العهد ، لم تكن أصيلة بقدر ما اهتمت بالمظاهر الخارجية كالعمران وتخطيط المدن وغير ذلك . ولهذا فإن وضع الدولة العثمانية في مقارنة مع الدول الغربية كان على النحو الآتي : توقف في الحياة العلمية والتنظيم العسكري والبحرية ، تضخم في النظام المالي بسبب الحروب والتمردات في وجه الدولة ، واستمرار في الحفاظ على الأنظمة القديمة ، وما كان التمرد الذي قام به الانكشارية عام ١١٤٣ هـ (١٨٣٠ هـ) المعروف في تاريخ الدولة العثمانية بـ "عصيان بطرونا خليل" ، إلاّ دليلاً واضحًا على ذلك ، حيث قضى على أنصار الانفتاح والتجديد.

---

(١) المرجع السابق ٢ / ١٧١ .

المبحث الثاني

اختراع فن الطباعة في العالم
وظهور أول كتاب مطبوع

يذكر أن أول محاولة ناجحة جرت لاختراع الفن الجديد كانت من قبَل "يوحنا جوتنبرج" [1] عام ٨٤٠ هـ (١٤٣٦ م) . غير أنها لم توضع موضع التنفيذ إلاّ عام ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ هـ) . حيث تؤكد الطبعات الأولى من كتاب "مرآة الخلاص" أنها قد جمعت بالأحرف المسبوكة في قوالب من الرمل المُهذبة بالمنقش [2] ، إلاّ أن الباحثين يختلفون في تحديد السنة التي ظهر فيها الكتاب المطبوع . فمنهم مَنْ يذكر أن ظهور أول كتاب مطبوع في الغرب بالحروف اللاتينية المتحركة ، كان ما بين عام ٨٤٤ هـ (١٤٤٠م) وعام ٨٥٤ هـ (١٤٥٠م) [3] .

ويتحدث كاتب آخر بصيغة أكثر تأكيداً فيقول : طبع غوتنبرغ الألماني كتابه الأول وهو "الكتـــاب المقـــدس" باللاتينيـــة سنة ٨٥٩ هـ (١٤٥٥م) . ورغم الاحتياطات التي اتخذها ليبقى اكتشافه سرّاً في مدينة (ماينز) الألمانية ، فإن الطباعة انتشرت بسرعة ، بعد تعرض هذه المدينة إلى الغزو . فظهر فن الطباعة في روما سنة ٨٧٠هـ (١٤٦٥م) والبندقية في ٨٧٤ هـ (١٤٦٩م) وباريس ٨٧٥ هـ (١٤٧٠م) . وبرشلونه في ٨٧٦ هـ (١٤٧١م) وليـــون في ٨٧٨هـ (١٤٧٣م)

---

(١) محمد ماهر حمادة . الكتاب العربي : مخطوطًا ومطبوعًا . ص ٢١٤ .

(٢) خليل صابات . تاريخ الطباعة في الشرق العربي . ص ١٥ .

(٣) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ١٠ .

واشبيلية في سنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م) . كما انتشر هذا الفن في أوربا الوسطى مثل بوهيميا في ٨٨١ هـ (١٤٧٦م) وبولونيا والمجر في ٨٧٨هـ (١٤٧٣م) (١) ، وإنجلترا في ٨٧٩هـ (١٤٧٤م) .

وقد طبع أيضًا بعض الكتب العربية المهمة في مطبعة "قصر كرينال" بروما، في عهد البابا "سقستوس الخامس" . وذلك ما بين عام ٩٩٣هـ / ١٥٨٥م وعام ٩٩٨هـ / ١٥٩٠ م من تلك الكتب "أصول إقليدس" لنصير الدين الطوسي .

وقام أيضًا "ميخائيل سميرمان" – الذي أنشأ مطبعة كبيرة في النمسا – بإرسال نحات إلى سوريا لكتابة عدة أنواع من الخطوط العربية . وقد طُبع "مزماران" من الترجمة العربية للزبور عام ٩٦١ هـ (١٥٥٤م) (٢) . ومما يذكر أيضًا أنه طبع "كافية" ابن الحاجب في إيطاليا عام ٩٩٥ هـ (١٥٨٧م) (٣) .

وقد صاغ السفير الفرنسي في إستانبول "فرنسوا سافاري دو بريف"(٤)

(١) وحيد قدورة . بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام . ص ١٥٤ . نقلاً عن :
- Labarre, Albert . Historie du livre, Paris . Puf. 1970 . PP. 57- 58.

(٢) عثمان فريد وأكرم رشاد . عثمانليلرده صنعت طباعت (فن الطباعة لدى العثمانيين).– مصور نوسال عثماني . المجلد الثاني (١٣٢٦) . ص ١٤٦ – ١٤٧ .

(٣) (أول كتاب تركي مطبوع في العالم) -M. Türker Acaroğlu:- Dünyada basılan ilk Türkce kitap. Belleten: 50/514

(٤) من المطابع العربية الرائعة في روما تلك المطبعة التي أسسها "سافاري دوبريف". ذلك أن سافاري هذا كان قنصلاً لدى الباب العالي في إستانبول ، ومال إلى العلوم الشرقية. فحفر أمهات للحروف العربية كانت أجمل من حروف مطبعة آل مدتشي ، ثم أسس مطبعته في روما ، ونقل إليها تلك الأمهات وبدأ نشاطه الطباعي ، حيث افتتحها بطبع كتاب "التطيم المسيحي" (سنة ١٦١٣) ، ثم كتاب "مزامير داود" (١٦١٤ م) و"أصول اللغة العربية" (١٦٢٠ م) و"مبادئ اللغة العربية" (١٦٢٢م) ...إلخ. محمد ماهر حمادة . الكتاب العربي . ص ٢٢٥ – ٢٢٦ . ووحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٣٥ – ٣٦ و ٤٠ .

(Savary De Brèves) – الذي أقام فيها ما بين عام ٩٩٧ هـ (١٥٨٩م) وعام ١٠٢٠هـ (١٦١١م) (١) – حروفًا عربية بخط النسخ والتعليق . وكانت تلك الحروف العربية قد استعملت في باريس في طبع كتاب صدَّرَ بثماني لغات بعد سنة واحدة من التاريخ المذكور (٢) . والجدير بالذكر في هذا المقام أن الاتفاق الذي حصل بين الدولة العثمانية وفرنسا في ٢٠ ذي الحجة عام ١٠١٢هـ (٢٠مايو ١٦٠٤م) قد طبع في فرنسا من قبل السفير المذكور ، وهو أول كتاب مطبوع بالكامل باللغة التركية في العالم (٣) .

والنُّسخ الموجودة من كتاب "التوارة ذات الاثنين والأربعين سطرًا" طبعت عام ٨٦٠هـ (١٤٥٦م) وقيل عام ٨٤٧هـ (١٤٤٣م) (٤) في مدينة (ماينز) من قبل المخترع "جوتنبرج" (٥) ، كما أن كتاب "مزامير ماينز" الذي يمتاز على الأول بجودته قد طبع عام ١٤٥٧م .

وعلى ذلك فالأمر الذي أجمع عليه الباحثون هو وجود المطبعة – التي كان لها الأثر الأكبر في نشر الأفكار والآراء على نطاق واسع ، ويُعدُّ نقطة تحوّل مهمة في تاريخ البشرية – في العقد الأول من النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي .

وقد نقل اليهود مع التجائهم إلى الدولة العثمانية مطبعة عبرية إلى إستانبول.

---

(١) وقيل إنه أقام اثنتين وعشرين سنة : من عام ٩٩٥ هـ (١٥٨٧م) إلى عام ١٠١٧ (١٦٠٨م) .
(المؤلفون العثمانيون) - M. Tahir Bursalı : - Osmanlı müellifleri : 3 / 74

(٢) المرجع السابق : ٣ / ٧٤ .

(٣) - M. Türker Acaroğlu: ibid : 50 / 516 .

(٤) تاريخ جودت : ١ / ٦٩ .

(٥) عبد اللطيف الصوفي . لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات . ص ٥٦ .

ويذكر أنه تم طبع التوراة مع تفسيرها في تلك المطبعة عام ١٤٩٤م، وكتاب في قواعد اللغة العبرية عام ١٤٩٥م ، وأنهم طبعوا في عهد السلطان "بايزيد الثاني" (١٤٨١ - ١٥١٢م) تسعة عشر كتابًا (١) ، وكانت هذه المطبعة تطبع الكتب بعدة لغات . منها : اليونانية واللاتينية والإسبانية والعبرية ، ولم تسمح لهم الدولة بطبع الكتب العربية والتركية (٢) .

أما أول كتاب صدر بالحروف العربية ، فكان في بلدة (فانو) الإيطالية الصغيرة الواقعة في جنوب البندقية في تاريخ ١٢ أيلول ١٥١٤م (٣) (٩٢٠هـ) . وكان هذا الكتاب هو "كتاب الأدعية السبعة" أو "كتاب صلاة السواعي" . ثم قام "باغانيني دي بمسكيا" - من البندقية - بسرقة قوالب المطبعة ، ونَقَلَها إلى بلده، وذلك عام ٩٢٤ هـ (١٥١٨م) ، حيث طبع في التاريخ نفسه "القرآن الكريم" الذي كان يوجد منه بعض النسخ لدى الكتبى الألمان عام ١٣٢٨هـ (٤) .

وهناك باحث آخر يذكر أن القرآن الكريم المطبوع في البندقية كان عام ٩٠٥هـ (١٤٩٩هـ) ، كما يذكر الباحث نفسه أن هناك كتابًا طبع في غرناطة عام ٩١١ هـ (١٥٠٥م) بعنوان : "فن تعلم اللغة العربية بسهولة" (٥) .

---

(١) نقلاً عن "أورام غلانتي" - M. Türker Acaroğlu: ibid .

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ١٥٣ نقلاً عن برنارد لويس .

(٣) - M. Türker Acaroğlu . ibid : 50 / 508

(٤) عثمان فريد وأكرم رشاد . مرجع سابق ص١٤٦ . للتفصيل في هذا الموضوع راجع : نيوفو انجيلا. ظهور النسخة العربية للقرآن الكريم، البندقية، ب . و . أ . باغانيني، بين عام ١٥٣٧م و ١٥٣٨م ؛ ترجمة المنجي الرادادي .- المجلة التاريخية المغربية . ع: ٥٣ - ٥٤ (جولية ١٩٨٩م) ويحيى محمود ساعاتي/ تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوربا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين . مجلة عالم الكتب مج(١٥) ع(٥)، الربيعان ١٤١٥هـ سبتمبر - اكتوبر ١٩٩٤. ص ص ٥١٦ - ٥٢٥ .

(٥) محمد ماهر حمادة . مرجع سابق . ص ٢٢١ .

أما ظهور الطباعة العربية في الشرق ؛ فإن المصادر العربية والإسلامية تؤكد عدم وجود مطبعة عربية في الشرق قبل القرن الثامن عشر الميلادي (١) ، إذا استثنيت مطبعة "قوزحية" بوصفها مطبعة أنشئت بيد غير المسلمين (٢) ، غير أنها لم تكن مطبعة عربية ، بل كانت مطبعة سريانية .

وهناك مَنْ يدّعي أن أول مطبعة عربية أنشئت في الشرق هي مطبعة حلب ، حيث أنشئت عام ١١١٨ هـ (١٧٠٦م) وطبعت في السنة نفسها الإنجيل إلاّ أن ذلك خطأ فاحش ؛ لأن الكتب العربية المطبوعة في حلب لم تكن بحروف الطباعة المتحركة ، وإنما كان حسب طريقة "لوران فوستر" بالختم (اسـتامباStampa)(٣)، وقد تأكد سليم نزهت من نسخة "مزامير داود" المطبوعة في حلب ، والتي كانت موجودة في مكتبة "مِلّتْ" Millet Kütüphanesi بإستانبول ، فقال : «وقد فحصتُ نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة "ملت" فوجدت أن الكتاب لم يطبع بالحروف ، وأن صفحاته رتبت حسب قوالب الصحيفة المنقوشة على خشب البقس» (٤) . يضاف إلى ذلك أن الدولة العثمانية ما سمحت حتى ذلك الوقت لأحد من المسلمين بالقيام لإنشاء مطبعة عربية ، فكيف تسمح لغيرهم بذلك ؟

ومما يمكن تلخيصه في نهاية هذا المبحث بشكل موجز ، عدة نقاط ، هي :

١ - اختراع فن الطبع في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي .

٢ - انتشار هذا الفن في الدول الأوربية بسرعة .

---

(١) وحيد قدورة : - مرجع سابق . ص ١٠٣ و ١٠٦ .

(٢) المرجع السابق . ص ٧٩ .

(٣) عثمان فريد وأكرم رشاد . مرجع سابق . ص ١٤٧ .

(٤) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ١٨ و ٢٧ .

٣ – جلبُ اليهود مطبعة عبرية معهم إلى إستانبول أثناء التجائهم إلى الدولة العثمانية .

٤ – صدور أول كتاب مطبوع في إستانبول عام ٨٩٧ هـ (١٤٩٢م) من قبل اليهود بالعبرية .

٥ – صدور أول كتاب عربي مطبوع في مدينة (فانو) الإيطالية عام ٩٢٠ هـ (١٥١٤م) .

ومع أن هذا الفن الجديد انتشر في الدول الأوربية بسرعة مذهلة ، إلاّ أن موقف الدولة العثمانية منها لم يكن موقفًا إيجابياً ، ولا سيّما الطباعة العربية ، حيث بقيت الدولة والشعب العثماني نفسه بعيداً عن فوائد هذا الاختراع الجديد ما يقرب من ثلاث مائة سنة . ففي الوقت الذي كانت المطابع تنشر الثقافة والوسائل المساعدة لنيل العلوم والمعارف في الغرب على نطاق واسع ، وتصل لجميع فئات المجتمع ؛ كان الشرق الإسلامي مستمراً في المحافظة على الطريقة التقليدية لحفظ الكتب المخطوطة . غير أن انحصار المخطوطات في يد فئة معينة، واحتراق كثير من الكتب في الحرائق التي كانت تنشب بين حين وآخر ، وتكلفة الكتب المخطوطة والفترة التي كان يتم فيها إنجازها بالمقارنة بالكتب المطبوعة ، كل ذلك أدى إلى التفكير في الأمر ملياً ، وكسر الحواجز التي كانت تقف في طريق المطبعة .

المبحث الثالث

أسباب الوقوف في وجه إنشاء المطبعة

وقفت الدولة العثمانية في وجه محاولات الدول الغربية الرامية إلى استعمار البلاد الإسلامية مدة طويلة . وجرت بين الطرفين معارك وحروب كثيرة . كان من نتيجة تلك الحروب انعدام الثقة بين الطرفين .

ولما كانت المطبعة قادمة من العالم الغربي ؛ فقد وقف المسلمون أمامها للحيلولة دون دخولها إلى بلادهم ، خوفًا من إحداث تحريف في الكتب الدينية مع أنهم سمحوا بدخول ما يخدم لغة الأقليات النصرانية واليهودية وثقافتها ، وبخاصة في أول ظهور الطباعة ، حيث لم يمنعوا اليهود من استخدام مطبعتهم في إستانبول ، بعد نصف قرن من اختراع هذا الفن الجديد .

غير أن هناك بعض الباحثين (١) أوردوا ما ينسب لـ "تيفي" (٢) و"فيرمن ديدو"، ما فحواه : أن السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢هـ) أصدر قرارًا بتنفيذ عقوبة القتل على كل من يستعمل كتبًا مطبوعة (٣) .

ومع العلم أن هذا الادّعاء غير صحيح ، ولا يمكن أن ينسب للسلطان بايزيد الذي أثر عنه تلقيه العلوم والمعارف في فروع الآداب ؛ فإن الوقائع التاريخية

---

(١) مثل وحيد قدورة في كتابه : - بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام . ص ١٥٧ ، وسليم نزهت في كتابه تاريخ الطباعة في تركيا ص ١١.

(٢) قام تيفي برحلة إلى الشرق سنة ٩٥٥ هـ/ ١٥٤٩م ، ثم عيّن مؤرخًا وجغرافيًا للملك من طرف "كاترين دي ميد تشي". وحيد قدورة : - مرجع سابق . ص ١٥٧ .

(٣) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ١١ .

أيضًا تنفى ذلك نفـيًا قـاطعًا . وأوضـح دليل على ذلك ، الكتب التي طبـعت بمختلف لغات الأقليات في المطابع المنشأة في إستانبول في مختلف العهود .

غير أن الدولة لم تسمح بإقامة مطبعة عثمانية بالحروف العربية إلاّ في عام ١١٣٩هـ (١٧٢٦م) حيث صدر فرمان يمنح التصريح بإقامة المطبعة العثمانية لسعيد جلبي وإبراهيم متفرقه ، وإن كان هناك من الباحثين [١] مَنْ يذكـر أن أجنبياً في عهد مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥م) طبع كتابًا هو "أصول إقليدس" لنصير الدين الطوسي ، وذلك بعد حصوله على فرمان يسمح له بطبع كتب بالحروف العربية .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : أن الدولة العثمانية مع علمها بالفن الجديد بعد اختراعه بمدة يسيرة ، لماذا لم تحاول الاستفادة منه ؟ ولماذا تأخر دخوله إلى الدولة ما يقرب من ثلاث مائة سنة ؟ وما موقف العلماء والمثقفين منه ؟

إن الإجابة عن تلك الأسئلة وغيرها مما يرد في هذا الصدد تتطلب الإلمام بظروف ذلك العصر والاطلاع عن كثب على الأوضاع الثقافية والسياسية والاجتماعية فيه ، والملابسات التي اكتنفت موضوع إنشاء المطبعة العربية فيه، ونذكر فيما يلي الأسباب بشكل مختصر على النحو الآتي :

أولاً : الأسباب الثقافية .

من الأشيـاء المعروفة أن الإسلام دين حثّ على العلوم والمعارف وشجّع منتسبيه على التسابق في تحصيله ، ورفع مكانة العلماء وجعلهم ورثة للأنبياء.

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ١٧ - ١٨ نقلاً عن نتائج الوقوعات لمنصوري زاده (ط٢) : ٣/ ١٠٠ .

ومن جهة أخرى ، ولأن الدين الإسلامي يلائم الفطرة البشرية ، ويوازي بين الجانب المادي والمعنوي ، وهو الدين الخاتم ؛ كان حريٌّ به أن تتفق مبادئه مع العلوم التي تتطور يومًا بعد يوم ، ولذلك فقد فتح باب الاجتهاد أمام العلماء وحثّهم على استخدام مختلف الوسائل .

وانطلاقًا من تلك المبادئ تقدّم العالم الإسلامي على غيره من الأمم في جميع فنون العلوم والمعارف ، وازدهرت الحضارة الإسلامية ، حتى تغيّر وجه الأرض مع المفاهيم الإسلامية ، الجديدة على الحياة البشرية .

غير أن الادّعاء بتوقف حركة الاجتهاد في القرن السادس الهجري ، أدى مع مرور الوقت إلى نشوء أجيال ترى الاكتفاء بما عليه سلف هذه الأمة ، والعكوف على كتبهم دون إضافة شيء جديد على العلوم ، وبخاصة المعارف الإنسانية ؛ ولذلك فقد تقدم العالم الغربي مع مرور الأيام تقدمًا ملموسًا ، يقابله تأخر العالم الإسلامي . فنشأ العلماء ولا سيما في عهد الدولة العثمانية على المحافظة على القديم ومعارضة كل جديد ، ولو كانت فيه فائدة ومصلحة .

ولهذا فإن اعتراض العلماء والمثقفين في الدولة العثمانية على إنشاء المطبعة العربية ، كان مستندًا على فكرة أن المطبعة اختراع غربي . فلو طبعت الكتب وأدخل فيها ما ليس منها ثم انتشرت تلك الكتب بين الناس لكان ذلك طامة كبرى ، لا يمكن السكوت عنها ؛ ولذلك فقد عارضوها معارضة شديدة .

ومع عدم وجود أدلة ووثائق قطعية تثبت اعتراض العلماء على إنشاء المطبعة؛ إلاّ أن ما ورد في ديباجة بواكير المطبوعات التركية وبخاصة في أول كتاب طبع في مطبعة متفرقه (وهو قاموس وان قولي) والتقاريظ التي كتبها بعض العلماء، كل ذلك يؤكد وجود اعتراض عام من العلماء على إنشاء المطبعة ؛ لأن صدور الفتوى ليس لعوام الناس وإنما للخواص الذين قد يحرّكون العوام .

وقد نفى الباحث "نيازي بركس" حصول اعتراض من العلماء على إنشاء المطبعة ، مستدلاً في ذلك بعدم وجود أي قيد أو وثيقة في ذلك . كما ردّ على مقولة كاتب غربي يعزو تأخير دخول المطبعة في الدولة العثمانية إلى العلماء ، الذين كانوا يرون في ذلك خطراً على الأمن العام وعلى المعاملات الدينية على النحو الآتي : ليس هناك من دليل في اعتراض العلماء للفن الجديد ؛ بل إن شيخ الإسلام قد أصدر الفتوى فوراً ، وكتب اثنا عشر شخصاً من العلماء تقاريظ على الكتاب ، ولم يذكروا في تلك التقاريظ شيئًا حول معارضة الشريعة للمطبعة . كما أن تعيين أربعة مصححين ثلاثة منهم قضاة والآخر شيخ طريقة ، يدلّ على عدم معارضة العلماء لذلك (١) .

ثم عزا ذلك إلى عدة أسباب :

١ - كان لا بد من وجود تقدّم تقني في بعض الجوانب للبدء بالطباعة وتسيير أمرها .

٢ - كان ينبغي إنتاج كمية كافية من الورق ، لتسيير أمور الطباعة .

٣ - كان ينبغي وجود عدد كافٍ من القرّاء لتغذية فن الطباعة ، وإذا نظرنا إلى الأوضاع في تلك الفترة ؛ رأينا أن الشروط الثلاثة غير متوافرة وبخاصة عدم كفاية الإنتاج من الورق (٢) .

وبذلك قد ردّ "بركس" ردّاً مبكرًا على ما يقال من وجود صراع حاد بين أنصار المطبعة وخصومها ، وما يقال من حصول نقاشات عديدة بين الفريقين(٣).

---

(١) - Niyazi Berkes . Türkiyede Çağdaşlaşma. Sy: 58- 59

(٢) المرجع السابق . ص ٦٣ .

(٣) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ١١٥ .

غير أن الباحث مع تقديره للأسباب التي يذكرها "بركس" ويسلّم له فيها ؛ إلاّ أن اعتراض العلماء على إنشاء المطبعة العربية كان واردًا ، بل كان السبب الأول ؛ لأن الظروف الاقتصادية للدولة العثمانية في ذلك الوقت (القرن السادس عشر والسابع عشر) كانت كفيلة بتوفير الورق ، وإنتاج الكمية الكافية منه . يضاف إلى ذلك أن النفوس بعدما تهيّأت لقبول فن الطباعة بمدة طويلة ، لم ير العلماء بأسًا من طبع الكتب الشرعية ، استنادًا إلى القضية الفقهية "الأمور بمقاصدها" ، حيث قاسوا عملية الطبع على عملية التجليد (١) .

فكان إصدار الفتوى أو كتابة التقاريظ على الكتب من قبل العلماء تستند على الإتيان بنصوص شرعية أو فقهية قياسًا على أحكام أخرى ، وذلك لإقناع المعارضين بإنشاء المطبعة .

ثانياً : الأسباب السياسية .

تطرق أحد الباحثين (٢) إلى أسباب سياسية في تأخير دخول المطبعة العربية إلى الدولة العثمانية ، وعزا ذلك إلى كون العثمانيين كانوا مشغولين بالجهاد . أي بمعنى أن الآلة الجديدة لو كانت آلة حربية أو عسكرية لأدخلها العثمانيون إلى بلادهم واستفادوا منها .

وذكر الباحث نفسه سببًا آخر من الأسباب السياسية وهو ماحصل من صراع بين البروتستانت والجزويت حول توزيع الكتب الدينية على نطاق واسع في أراضي الدولة العثمانية ، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي . حيث قال : "إن تحفظات الباب العالي لم تكن لتتأكد

(١) محمد ماهر حمادة . مرجع سابق . ص ٢٣٦ .

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ١١٠ – ١١١ و ١٤١ .

بعد هذه الحادثة التي أعطت للاكتشاف الثقافي بُعدًا سياسياً مهماً . إن الإكثار من الكتب بواسطة أساليب الطبع بيّن للسلطات العثمانية الخطر الذي ينتج عن نشر وتوزيع الكتب التي تحمل آراء جديدة بسرعة ؛ فالمطبعة تنذر بضرب روح التعايش والتسامح الديني السائدة بين المسلمين والأقليات الدينية من جهة ، وكذلك بين الطوائف المسيحية من جهة أخرى " (١) .

إن هذا السبب وإن كان واردًا ، ولا سيما في انتشار الآراء الجديدة عن طريق الكتب ؛ إلا أنه لا يعكس الحقيقة على الواقع . إذ إنه سبب ثانوي ومتأخر ؛ فقد مرّ ما يقرب من قرنين على اختراع المطبعة ، وما زال العثمانيون يعارضون إدخالها . فلو كان ذلك عقب اختراعها لكان سببًا وجيهًا .

أمّا ما ذكر من الأسباب السياسية أيضًا من أن تداول الكتاب المطبوع أكثر من الحاجة الفعلية بين الخواص والعوام سيؤثر على الأمن العام (٢) ، بمعنى أن المطبعة ستتيح انتشار الكتب على نطاق واسع و"يمكنها أن تخفض أثمان الكتب فتجعلها في متناول أكبر عدد ممكن من الناس، فيحل العلم محل الجهل، على أنه لا يخفى على أحد أن الأمة المتعلمة تأبى الضيم ويصعب حكمها حكمًا استبدادياً (٣) . فهذا السبب أيضًا ليس من الأسباب السياسية الوجيهة في الوقوف في وجه المطبعة . لأن مجرد اختراع المطبعة أو حتى بعد اختراعها بعدة عصور لم يتخلص العالم الغربي من الأحكام الاستبدادية ، ولا كسر النفوذَ القويُّ للكنيسة ؛ وإنما ساعد على انتشار العلوم والمعارف في الغرب ، وهو من الأسباب الثقافية وليس السياسية .

---

(١) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ١٢١ .

(٢) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٤١ .

(٣) خليل صابات . تاريخ الطباعة في الشرق العربي . ص ٢٣ .

ثالثًا : الأسباب الاجتماعية .

من خلال استقراء كتب التاريخ العثماني ، يبدو أن وجود أعداد هائلة [١] من الخطاطين والنسّاخ في مدينة إستانبول ، كان سببًا اجتماعياً مهماً [٢] في تأخير دخول المطبعة العربية إلى الدولة العثمانية .

فمما يذكر في هذا الصدد وجود عشرين ألف خطاط في مدينة إستانبول وحدها ، كانوا يعتمدون في مورد رزقهم على نَسْخ الكتاب المخطوط . وهناك باحث غربي يذكر وجود تسعين ألف ناسخ في إستانبول [٣] ، وقد يكون هذا العدد صحيحًا . لأن إستانبول كانت عاصمة الدولة العثمانية المترامية الأطراف. وكان من الطبيعي أن يقصدها المثقفون وأصحاب الفنون ، لتنمية مواهبهم الفنية وكسب رزق موفور من ورائها . وكان نسخ الكتاب الواحد يتم في مدة يسيرة ، وذلك باشتراك عدد من الناسخين في كتابته .

ومما يذكره "وحيد قدورة" في هذا الصدد : "هناك الكثير من المؤلفين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) ممن أثاروا هذه القضية ، وأكّدوا على الجانب الاجتماعي فيها . ومنهم "سوسير" الذي قال "إن آلاف الناسخين في إستانبول وداخل الامبراطورية ، سيتعرضون إلى الموت جوعًا ، لأنه لم يعد بإمكانهم كتابة الرسائل ودفاتر الحسابات ومذكرات الخواص وأيضًا كل الكتب المنتشرة في الامبراطورية لأنه سيقع طبعها جميعًا" [٤] .

ولمّا صدر الفرمان السلطاني الذي سمح بتأسيس المطبعة ١١٣٩هـ

---

(١) - Niyazi Berkes : - Türkiyede Çağdaşlaşma. Sy: 59

(٢) انظر هذا الرأي ودليله في - Türk dili ve edebiyati ansiklopedisi : 6/ 156

(٣) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ١٤٥ نقلاً عن : - Marsigli, I ' Etat ... P 313

(٤) المرجع السابق . ص ١٦٤ – ١٦٥ نقلاً عن : - De saussure , lettres ... P 94

(١٧٢٦م) ، فكّر الخطاطون في إقامة مسيرة جنائزية ، توضع آلات وأدوات الكتابة في تابوت ، ويجتمع حشد من الناس للمشي في الجنازة [١] . إلاّ أن ثائرتهم خمدت لمّا علموا عن عدم طبع الكتب الدينية ، التي كان لها رواج واسع.

غير أن هناك في الحقيقة سببًا مهمّاً أيضًا في تأخير دخول المطبعة إلى الدولة العثمانية وهو أن صناعة الكتاب بشكله التقليدي عند العثمانيين كانت متأصلة ، وأنها ذات جذور عميقة يصعب التنازل عنها بسهولة لتقنية غير تقليدية . وقد ذكر سليم نزهت : "أن الترك والعرب والفرس لم تَرُقْ لهم الكتب المطبوعة ، رغم أنها أكثر فائدة وأسهل في قراءتها ، إلاّ أنّ الناس يفضلون عليها الكتب المخطوطة وإن كانت رديئة الخط ، وقد رأيت مرة [أي سليم نزهت، وهذا الكلام بعد نشأة المطبعة في الدولة العثمانية بقرنين من الزمان] مؤلفات ابن سينا المطبوعة لدى أحد باعة الكتب في إستانبول ، ومع أنها كانت مطبوعة أرقى ما تكون الطباعة بالحروف العربية وبخط قريب من خط اليد ، وسعرها أرخص من سعر بيعها في الغرب ، إلا أنها بقيت مدة طويلة تبحث عن من يشتريها . وكانت النسخة المخطوطة من الكتاب نفسه تباع بسعر غالٍ وبسرعة"[٢] .. مما يدل على أن الإقبال كان على المخطوطة لا لنفاستها وإنما لتعلق الشعوب الإسلامية بها .

وبهذا يتبين لنا في نهاية هذا المبحث أن وقوف العلماء في وجه المطبعة لكونها قادمة من الغرب الصليبي ، ووجود أعداد هائلة من الخطاطين والنساخ في إستانبول اعتمدوا على النسخ في توفير رزقهم ، وعدم رواج الكتب المطبوعة عند الأتراك مثل المخطوطة ؛ كانت من أهم الأسباب في الوقوف في وجه المطبعة .

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ١٣ .

(٢) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ١٣ .

الفصل الثاني

جهود إبراهيم متفرقه في إنشاء المطبعة

المبحث الأول : حياة إبراهيم متفرقه

المبحث الثاني : أعماله :

١ - عمله في الترجمة

٢ - شروعه في إنشاء المطبعة

المبحث الثالث : رسالة متفرقه وفرمان السلطان أحمد الثالث :

١ - رسالته "وسيلة الطباعة"

٢ - فرمان السلطان أحمد الثالث

٣ - تأسيس المطبعة وإدارتها

المبحث الأول

حياة إبراهيم متفرقه

ولد إبراهيم متفرقه عام ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤م) (١) في مدينة (قولزوار) (٢) المجرية ، الواقعة في ترانسلفانيا ، وكانت تسمى (أردل) Erdel في عهد الدولة العثمانية؛ ونشأ في كنف أبوين على مذهب "التوحيد" أو "الوحداني" Unitarius البروتستانتية ، المعروف بتوحيده للخالق ، وعدم إشراك المسيح معه في ألوهيته ، ولهذا السبب كان هذا المذهب يختلف عن الكاثوليكية والكلفينية اختلافات جذرية ، وكانت هذه المذاهب في (أردل) في ذلك الوقت في صراع شديد ، وقد اتهم هذا المذهب من قبل المذهبين المذكورين بأنه أقرب إلى المسلمين من النصرانية .

وكان أهالي تلك المنطقة معروفين بمخالفتهم للمذاهب النصرانية واعتقادهم بالمذهب الوحداني (٣) ، الذي دعا له "ميشيل سرفتوس" Michael Servetus

---

(١) تذكر بعض المصادر أنه ولد عام ١٦٧٠م .

- Risale Masa ansiklopedisi . Sy: 223 .

- The New encyclopaedia Britannica : 3 / 403 .

ويذكر وحيد قدورة أنه ولد عام ١٦٧٥م . بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام. ص ٢٦١ .

(٢) قولزوار Kolojvar (Kolozsvar) هي مدينة "كلوج" Cluj ، تقع في شمال غرب رومانيا حالياً. ولفظة (وار) باللغة المجرية تعني قلعة . شمس الدين سامي : – قاموس الأعلام : ٥/ ٣٧٥٦ (مادة : قول) .

(٣) حول تطور الجماعة انظر : - Türk ansiklopedisi : 33/ 20 - 21 (Unitarlar mad)

(١٥١١ - ١٥٥٣م) [١] . وانتشر مذهبه الوحداني بالرغم من إحراقه حياً في "جنيف" من قبل الكلفينيين Calvenisme [٢] .

وتذكر المصادر قصة إبراهيم متفرقه على النحو الآتي :

أنه مهتدٍ من أصل مجري ، نشأ على المذهب الكلفيني البروتستانتي، وكان ينوي أن يصبح بابا للبروتستانتية ، بعد أن يتخرج من المدرسة الدينية البروتستانتية العالية ، إلاّ أنه صادف مفرزةً عسكرية ، أثناء المعركة التي جرت بين الدولة العثمانية المتفقة مع المجر وبين النمسا ، وذلك عام ١١٠٤ هـ (١٦٩٣م)، فأسِرَ من قبل الجيش العثماني . ولمّا لم يتقدم عنه أحد لدفع فدية

---

(١) - Niyazi Berkes : - Türkiyede Çağdaşlaşma. Sy: 52

ولتفصيل أكثر عن هذا المذهب - E. M. Wilbur: - A History of Unitarianism (Cambridge, mass. 1952) .

- Stanislas Kot: - Le mouvement antitranitaire au XVIe et au XVII siecle (Paris. 1953).

- Linfluence de Michael Servet surle mouvement antitrinitaire en pologne et Transylvanie.

(٢) الكليفنية : المذهب الذي أنشاه جون كلفن (١٥٠٩– ١٥٦٤م) الفرنسي . ويقوم هذا المذهب على أساسين بارزين ، هما :

١ – المسئولية الشخصية ، وحياة الزهد والتقشف .

٢ – محاولة العمل على توحيد المؤسسات الاجتماعية النصرانية الأساسية، والتشجيع عليها ، مما يدفعهم إلى العمل المكثف والجهد المتواصل ، وبالإضافة إلى ذلك تتميز أيضًا عن غيرها من المذاهب النصرانية بقضاء الله الأبدي ، وتختلف عن الكثلكة في أمور أساسية . منها :

التمسك بأن الخلاص يتم للمختارين فقط ، وأنه عطية من الله ولا يكتسب بالأعمال الصالحة .

وجد هذا المذهب أتباعًا له في كل من أمريكا وسويسرا وفرنسا وإنجلترا ... إلخ.

محمد شفيق غربال / الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة : دار إحياء التراث العربي : ٢ : ١٤٧٣ (مادة : كلفن) وكذلك :

- Süleyman Hayri Bolay / Felsefi doktrinler Sözlüğü. Sy: 127- 128 .

النجاة المعروفة آنذاك ، وبخاصة أن أسرته كانت فقيرة ، أُتي به إلى (إستانبول) ، وكان عمره ثماني عشرة سنة ، وهناك وقع تحت يد رجل ظالم ، وعاش مدة طويلة في حالة من البؤس والضنك. ولم ير أمامه مجالاً للخلاص من الأسر إلاّ إعلان إسلامه ، فأسلم وأُطلق عليه اسم "إبراهيم" . ولمّا كان رجلاً ذكياً ونشيطًا فقد ألمّ باللغة التركية ومبادئ الدين الإسلامي في عدة سنوات [١] .

فقصّة حياة متفرقه قبل إسلامه وبعده ، سوى حياته بعد تأسيس المطبعة ، لا تتجاوز تلك المعلومات بشكل عام . والنقاط التي أراد الراهب "قره جون" – الذي يُعد من أوائل من كتب عن متفرقه – التركيز عليها في حياة متفرقه هي:

١ – أنه نشأ نشأةً كلفينية بروتسانتية .

٢ – أنه وقع أسيرًا في يد العثمانيين .

٣ – أنه أسلم رغمًا عنه ، حتى يتخلص من ظلم سيده العثماني .

٤ – أنه لم يتقيد بأحكام دينه الجديد .

وكانت تلك القصة ملفقة من قبل راهبيْن ، أحدهما معاصر لمتفرقه هو

---

(١) وردت قصة حياة متفرقه في كثير من المراجع العربية والغربية والتركية . مثل :

– سليم نزهت : – تاريخ الطباعة في تركيا . ص ٣٧ – ٣٨ .

– وحيد قدورة : – بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام . ص ٢٦١ و :

- A. Adnan Adıvar : - Osmanlı Türklerinde ilim. sy : 167- 168.

- Hayat Küçük ansiklopedi. sy: 525.

- Türk Ansikopedisi: 19/ 509 .

- H. Kun: - İslam ansiklopedisi . Cüz: 49, sy: 897 a.

إلاّ أن أكثر المصادر التي كتبت عن متفرقه رجعت إلى ما كتبه المستشرق الراهب "قره جون" في مجلة مجمع التاريخ التركي (تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سي) ص ١٧٨ – ١٩٠ بعنوان : إبراهيم متفرقه .

"دوسوسوار" D' Saussure والثاني أتى بعده هو "قره جون" Karacun . وكانت مقبولة لدى الباحثين ، ولم تكن هناك ثمة حاجة إلى الاعتراض عليهما . إلى أن قام الباحث "نيازي بركس" ببحث الموضوع من جميع جوانبه بحثًا دقيقًا ، وأماط اللثام عن بعض الجوانب التي كانت تحتاج إلى فحص وتأمل في حياة متفرقه ، ثم كتب مقالاً قيّمًا (١) ، ردّ به على "قره جون". فذكر أن الأحكام الصادرة عن متفرقه صدرت من قبل راهبين متعصبين ، هما : "دوسوسوار" و"قره جون" ، ونظرًا لعدم استنادها على العلم واليقين فليست لها قيمة علمية .

وقد جاء الباحث "خليل نجاتي أوغلو" الذي كتب كتابًا بعنوان : الطابع إبراهيم متفرقه وكتابه رسالة إسلامية (٢) ، فأكّد على ماوصل إليه "بركس" من توضيح للجوانب التي أثيرت في حياة متفرقه .

ونظرًا لأن محور تلك الادّعاءات يدور حول العقيدة ففيما يلي رد عليها :

نشأ متفرقه في بلد كان يتمذهب جُلُّ أهله بعقيدة التوحيد Unitarianism وقد انتشر هذا المذهب في "أردل" Erdel في أواسط القرن السادس عشر الميلادي ، ودخل أكثر الأهالي فيه ، بعد أن كان مذهبا البروتستانتية (اللوثرية والكلفينية) منتشرين في هذا البلد . ونشأ بعد ذلك صراع شديد بين ذينك المذهبين والموحدين ، كان سينتهي لصالح الموحدين ، لولا انتهاء الحكم العثماني للمجر عام ١٠٩١ هـ (١٦٨٠م) وانتقال الحكم فيها للكاثوليك الذين اتبعوا سياسة التنكيل ضد البروتستانت ، وبشكل خاص ضد الموحدين ، وذلك عام ١٠٩٩هـ

---

(١) - Niyazi Berkes:- İlk Türk matbaası Kurucusunun dini ve fikri Kimliği. Belleten dergisi . 1962: 26/ 715- 737 .

وكذلك : - Niyazi Berkes :- Türkiyede cağdaşlaşma . sy: 50 - 65

(٢) - Halil Necatioğlu:- İbrahim Muteferrika ve risale-i islamiye

(١٦٨٨م) ، فضغطوا على الأهالي في "أردل" ليدخلوا في مذهب الكاثوليك ، وقد نُهِبتْ أموال المعارضين المصرِّين على موقفهم (١).

وأساس عقيدة الموحدين يتلخص في معارضتهم لفكرة التثليث ، واعتقادهم بوحدانية الخالق ، وكون عيسى إنسانًا وليس له صفات إلهية ، وأن عبادة النصارى لعيسى - عليه السلام - مخالفة لكتابهم المقدس ، كما أن الإنجيل خالٍ من فكرة التثليث في الأصل ، أما ما وُجد فيه بعد ذلك فما هو إلاّ من تحريفات الكاثوليك للكتاب المقدس (٢) .

وبتلك الآراء الجريئة لم يكتف الموحدون بجلب عداوة الكاثوليك فحسب ، بل تعرضوا لهجوم عنيف من قبل أهم مذهبيْ البروتستانت (هما اللوثرية والكلفينية) أيضًا ، ومع ذلك فقد انتشر المذهب الجديد في شمال إيطاليا وبولونيا وأردل وهولندا وبريطانيا ، بل وصل إلى أمريكا (٣) .

فإبراهيم متفرقه الذي نشأ في أردل وشاهد الصراع الشديد بين المذاهب النصرانية ؛ قد حدّد موقفه من تلك المذاهب بتوجهاته العلمية والفنية . فقد اتجه إلى المجالات التي اشتهر بها فيما بعد ، وهي الطباعة والجغرافيا والعلوم . وهذه المجالات هي النقاط المشتركة بين رجال العلم الذين قاموا في وجه الكنيسة في كل من هولندا وبريطانيا والمجر (٤) .. ولا يتصور أن يكون متفرقه الملمُّ بأنواع من العلوم والمعارف متمذهب بمذهب يعارض آراءه العلمية معارضة شديدة ، وبخاصة إذا علمنا أن الرهبان في ذلك الوقت كانوا ألدّ أعداء المطبعة .

---

(١) -Niyazi Berkes:- İlk Türk matbaasının Kurucusunun dini ve fikri Kimliği Belleten: 26 / 727 نقلاً عن : Wilbur : History of Unitarianism (1952) P. 128.

(٢) المرجع السابق ٢٦ / ٧٢٤ - ٧٢٥ .

(٣) المرجع السابق : ٢٦ / ٧٢٦ .

(٤) - Niyazi Berkes:- Türkiye'de çağdaşlaşma. sy : 53

ومن جهة أخرى فإن الكتاب الذي ألفه متفرقه بعد إسلامه بمدة ثماني سنوات ، بعنوان "رسالة إسلامية" يدل دلالةً واضحة على معارضته للعقائد التي انتشرت بين النصارى ، بأسلوب علمي مقارن . وقد أكد ذلك معاصره الراهب المتعصب "جيامباتستا تودريني" (١٧٢٨ - ١٧٩٩م) الذي كتب كتابًا عنه (١) ، حيث ذكر أن إبراهيم متفرقه : "المهتدي المجري ، ترك ديانته القديمة وأسلم. وكان رجلاً حاذقًا ماهرًا نشيطًا يقظًا . وكان يُتْقن الفرنسية والتركية والإسبانية" (٢) إضافة إلى إلمامه بلغته الأصلية .

كما أن الرد على ما أثاره الراهب "قره جون" من وقوع متفرقه أسيرًا في يد العثمانيين يؤكد تأكيدًا قاطعًا على أن "متفرقه" لمّا وجد أنه لا يستطيع تحمل الضغوط الكاثوليكية الواقعة عليه وعلى أمثاله ، وبخاصة لمّا اشتدت عام ١٠٩٩هـ (١٦٨٨م) ؛ التجأ إلى الدولة العثمانية ، التي كانت أقرب الدول إلى المجر تدين بعقيدة التوحيد ، ليستطيع العيش على عقيدته. ولم يمض وقت طويل حتى أعلن إسلامه برغبته ، وألمّ بأمور دينه إلمامًا جيدًا .

ومع أن كثيرًا من الباحثين (٣) يشيرون إلى وقوعه أسيرًا (٤) في يد

---

(١) الكتاب باللغة الفرنسية : De la litterature des Turcs وقد ترجم إلى اللغة التركية عام ١٩٩٠ بعنوان : - İbrahim Müteferrika matbaası ve Türk matbaacılığı

(٢) - Giambatista Toderini : - İbrahim Müteferrika matbaası ve Türk matbaacılığı. sy : 25, 140 .

(٣) وحيد قدورة . بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام . ص ٢٦١ نقلاً عن :
- Encycl. islam 2 'ed. T 3 PP. 1021 article Ibrahim Mutafarrika voir aussi d ' saussure Czearnak. De lettres de Turquie (1730- 1739) Budapest. 1909. P 94.

(٤) حول هذا الموضوع بشيء من التفصيل ، وبخاصة في المعارك التي جرت بين الدولة العثمانية والنمسا في هذه الفترة انظر :
- Niyazi Berkes:- İlk Türk matbaası kurucusunun Dini ve Fikri kimliği. Belleten : 26/ 733 - 734 .

العثمانيين إلاّ أن ذلك أيضًا من الموضوعات التي أثارها الراهب "دوسوسوار" و"قره جون" دون الاستناد على مرجع . فأكثر الباحثين الذين كتبوا في هذا الموضوع رجعوا إلى الراهبين المذكورين ، دون أدلة موثوقة في هذا الصدد . فالذي ذكره "قره جون" في هذا الصدد من وقوع متفرقه أسيرًا في حرب عام ١٦٩٢م أو عام ١٦٩٣م، وأنه كان في الثامنة عشرة من العمر (١) ليس إلاّ مجرد قول خالٍ من الصحة (٢) . وقد أثير من قبل الراهبين المذكورين بغية الحط من قيمته وتنزيل مكانته في نظر الباحثين ، حيث لم يتحمّلا إسلام أحد مواطنيهم ، وقيامه في خدمة أعدائهم العثمانيين ، والإسهام في نشر العلوم والمعارف ، وبخاصة إذا عرفنا أن المجر كانت متفقة مع الدولة العثمانية في الوقوف في وجه النمسا في الحرب المذكورة . فلا معنى لقيام الدولة العثمانية بأسر أتباعها أو المتّفقين معها .

أما ما قيل من أنه أسلم رغمًا عنه ؛ فإن انتفاء أسره يُنفيه ، حيث لا يوجد لدينا أدنى إشارة إلى مثل ذلك سوى ما ورد عن الراهبين المذكورين . ومما ورد عن متفرقه في كتبه يُنفي هذا الادّعاء ، وبخاصة ما ذكر في كتابه "رسالة إسلامية" في الدفاع عن وحدانية الخالق ومناقشة المشركين به ، وهو يدل على أنه حصّل علوم الدين الإسلامي بشكل جيد (٣) .

أمّا ما قيل من عدم تقيّده بأحكام دينه الجديد ، فلم يرد هذا الادّعاء إلاّ عن

---

(١) قره جون . إبراهيم متفرقه . مجلة مجمع التاريخ العثماني (تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سي) : ١/ ١٧٩ .

(٢) - Niyazi Berkes: Ilk Türk matbaasi kurucusu ... : 26 / 722

(٣) قره جون . مرجع سابق : ١ / ١٨٠ .

طريق (دولا قرووا) المترجم بالسفارة الفرنسية في إستانبول [1] ، ومما ورد في حق الراهبين المذكورين وارد في حق هذا المدّعي أيضًا من التعصب للديانة النصرانية ، إلاّ أن الشيء المؤكد منه هو سلامة عقيدة متفرقه ويقينه التام بخالقه. وذلك من خلال ما ورد في كتابه "رسالة إسلامية " .

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٣٨ .

المبحث الثاني

أعماله

يمكن تقسيم الأعمال التي قام بها متفرقه ، إلى قسمين ، إذا استثني عمله العلمي من تأليف كتاب "رسالة إسلامية" وكتابه "أصول الحِكَم لنظام الأمم" وترجمة بعض الكتب إلى اللغة العثمانية .

١ – عمله في الترجمة :

عُيِّن "إبراهيم متفرقه" مترجمًا لدى الباب العالي ، لكونه ملمّاً باللغة الفرنسية والمجرية والتركية ، ودخل الحياة السياسية ابتداءً من عام ١١٢٨ هـ (١٧١٥م)(١) حيث عُيِّن في هذه السنة متفرقًا (٢) لدى الباب العالي (٣) ، مكافأة

---

(١) قره جون . مرجع سابق : ١/ ١٨١ .

(٢) ذكر خليل صابات أن إبراهيم متفرقه ، أطلق عليه لقب "متفرقه" نسبة لما كان يتقاضاه من راتب ، حيث كان الأتراك – حسب ادّعائه – يسمون تلك المكافأة (متفرقه دركاه عالي) . تاريخ الطباعة في الشرق العربي . ص ٢٥.

وذكر وحيد قدورة : أن متفرقة "درس الرياضيات والعلوم والفنون ، وسرعان ما أصبح متبحراً في العلوم والآداب ، ولقب عند ذلك بمتفرقه أي متعدد المواهب ، وهو لقب يطلق على رجال الفكر بالسرايا ممن بلغ درجة عالية من المعرفة". بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام . ص٢٦١ .

والحقيقة أن متفرقه لقب ، كان يطلق في عهد الدولة العثمانية على نوع من العاملين ، الذين يقومون بخدمة السلطان والوزراء وغيرهم من رجال الدولة (أو يكونون في معيتهم) ، وكانوا يختارون من الناس المعروفين بأصالتهم وثقتهم اختياراً . للتفصيل انظر :

- Mehmet Zeki pakalin: Osmanlı tarih deyimleri ve terimleri sözlüğü: 2/ 637 - 638.

(٣) - Türk dili ve edebiyatı ansiklopedisi : 4 / 328 .

له على خدماته التي قدمها للدولة ، وذلك براتب ٩٩ أقجة [١] .

وقد كلّفه الباب العالي بمهام سياسية ودبلوماسية سامية نظرًا لما رأت فيه من إلمام وحذق بأمور سياسية وتنظمية . والأهم من كل ذلك قدرته على إجراء مفاوضات ، حيث كان يتميز بأسلوب إقناع جيد ؛ فقد أصبح مستشارًا ومبعوثًا خاصاً للسلطان . وأجرى مفاوضات دبلوماسية خاصة مع النمسا وروسيا في ١١٢٨ هـ (١٧١٥م) [٢] .

وأرسل عام ١١٢٨هـ (١٧١٦م) إلى (بلجراد) مترجمًا للمجريين الذين اجتمعوا في (بلجراد) بغية تنظيم صفوفهم والهجوم على النمساويين - ومفوّضًا عنهم [٣] . وعيّن مترجمًا خاصاً لملك المجر "راكوجي" (١٦٧٦ - ١٧٣٤م) - الذي وقع أسيرًا لدى النمساويين ، ثم فرّ إلى (بريطانيا) فإلى (فرنسا) ومن هناك إلى (إستانبول) ، طالبًا المساعدة من العثمانيين بغية استرجاع ملكه . فأقام سبعة عشرعامًا في مدينة (تكرداغ) وتوفي عام ١١٤٧هـ (١٧٣٤م) - فبقي معه مدة إقامته في الدولة العثمانية ، ولمّا كان متفرقه مخلصًا في عمله فقد حاز على تقدير الباب العالي وعلى تقدير "راكوجي" أيضًا .

ونظرًا لكون متفرقه يقوم بمتابعة قضية تخليص (أردل) والمجر من حكم هابسبورج Habsbourg (النمسا) ؛ فقد قام مع "كومت دو بونفيل" Comte de Bonnèval - الذي أسلم وعُرف بـ "خمبره جي أحمد باشا" - بمشروع تنظيم

---

(١) أحمد جودت باشا . مرجع سابق : ١ / ٧٤ .

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٣) Türk ansiklopedisi : 19 / 509 -

الحرب ضد النمسا [1] ، المتفقة مع روسيا ، وذلك عام ١١٤٨ هـ (١٧٣٥م) [2] .

شارك متفرقه في المباحثات التي جرت في (بولونيا) بين الدولة العثمانية والبولونيين عام ١١٥٠ هـ (١٧٣٧م) وأدار جلسة المباحثات التي جرت حول تسليم قلعة (أورشوا) Orsova عام ١١٥١هـ (١٧٣٨) [3] وذهب إلى (داغستان) عام ١١٥٦هـ (١٧٤٣م) لتبليغ أمر تعيين "أسمي أحمد" Asmay Ahmed على إمارة "قيتاق" Kaytak hanligi [4] .

وهكذا نرى أن الدولة العثمانية اعتمدت عليه اعتماداً جيداً في إجراء كثير من المفاوضات والمعاهدات السياسية ، نظراً لما كان يتمتع به من إتقان للغات التي يلم بها ، وإلمام بالسياسة الخارجية ، وبخاصة في أوربا الوسطى، واعتماد الباب العالي عليه وثقته به في إرساله مندوباً مفاوضاً عنه .

٢ - شروعه في إنشاء المطبعة :

مع أن متفرقه قام بأعمال عديدة ، مثل النحت والنشر والتأليف والترجمة ؛ إلاّ أن أهم عمل اشتهر به هو الطباعة . ولعل ذلك لكونه قام بإنشاء أول مطبعة عربية - تركية في الدولة العثمانية ، كاسراً بذلك الحاجز الكثيف الذي كان يحول بين المسلمين ودخول المطبعة العربية إلى بلادهم .

وترجع بداية عهد متفرقه في الطباعة إلى أيام دراسته في الكلية التنصيرية

---

(١) ذكر قدورة (أنه اشترك مع "أحمد باشا بونفال" في إعداد مشروع تحالف عثماني سويدي ضد روسيا) ص ٢٦٢ ، والصحيح ما ذكر في المتن : ضد النمسا المتفقة مع روسيا .

(٢) أحمد جودت باشا . مرجع سابق : ١ / ٧٧ .

(٣) - Türk ansiklopedisi : 19 / 510

(٤) - Türk dili ve edebiyatı ansiklopedisi: 4 / 328

في (قولزوار) حيث تعلم في كنيسة كلفينية بها فن الطباعة (١) .

وذكر باحث آخر (٢) أنه تعلم هذا الفن في (قولزوار) عام ١٦٨٩م على يد أشهر نحّات في ذلك الوقت وهو الطابع الشهير "ميخائيل مستوتفالوسي كيس" Mihail Misztotfalusi Kiss (ت ١٧٠٢م) ، الذي أنشأ أهم مطبعة للمذهب الوحداني Onitarius في المدينة المذكورة . وكان متفرقه آنذاك طالبًا في كلية اللاهوت (٣) . وكانت (أردل والمجر) من أهم بلاد أوربا الوسطى التي انتشرت فيها الطباعة بسرعة ، وبخاصة لمّا قَبِلت أهم كنيسة في مدينة (بجوى) Peçuy المذهب الوحداني (٤) ، عام ٩٧٨هـ (١٥٧٠م) .

ومما يرجحه البحث وهو ماعليه أكثر الباحثين أن متفرقه كان يلمّ بفن الطباعة عن كثب قبل مجيئه إلى الدولة العثمانية ، وهو الذي ذكر للصدر الأعظم "إبراهيم باشا" (٥) والسفير المبتعث إلى فرنسا "جلبي محمد أفندي

---

(١) المرجع السابق : ٤ / ٣٢٨ .

(٢) نقلاً عن : Giambatista Toderini - İbrahim Muteferrika matbaası. sy: 14 -

- Halil Necatioğlu / Matbaacı İbrahim muteferrika ve- risale - i islamiye .

(٣) - Niyazi Berkes:- Türkiye'de Çağdaşlaşma. sy : 57

(٤) المرجع السابق . ص ٥٧ .

(٥) داماد إبراهيم باشا (١٦٧٠ – ١٧٣٠م) نسيب السلطان أحمد الثالث . كسب ثقة السلطان فأصبح من المستشارين الخاصين له . وفي عام ١٧٠٩م عين في إدارة محاسبة الحرمين الشريفين ، ثم في عام ١٧١٦م عين وزيرًا . وزوّجه السلطان بابنته في السنة نفسها وأصبح عام ١٧١٨م صدرًا أعظم. فوقّع في السنة نفسها على معاهدة "باساروفجا" Pasarofça القاضية بإنهاء الحرب ، وقد قتل عام ١٧٣٠م بسبب عصيان بطرونا خليل .

كان له الدور البارز في إنشاء مطبعة متفرقه ، وفتح عهد الانفتاح .

يكرمي سكز" [1] ضرورة الشروع في إنشاء المطبعة ، كما ورد ذلك حسب شهادة أحد الدبلوماسيين الفرنسيين في (إستانبول) ، حيث ذكر أن متفرقه عرض مشروعه على بعض الوزراء ، الذين اقتنعوا بجدواه ، لكنهم رأوا أنه صعب التحقيق في ذلك الوقت [2] .

ولمّا رجع السفير "جلبي محمد أفندي" وابنه "سعيد أفندي" من (باريس) كرر متفرقة للأخير وجوب الشروع في إنشاء المطبعة ، وقدم له رسالته الشهيرة المعروفة "بوسيلة الطباعة" لتقديمها إلى الصدر الأعظم الذي يعرضها بدوره على السلطان أحمد الثالث لمنحه الرخصة بإنشاء المطبعة .

---

(١) محمد جلبي يكرمي سكز : رجل سياسة في الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر الميلادي . اشتهر بسفارته في (فرنسا) ، والكتاب الذي ألّفه بهذا الاسم . كان مرخصًا عن الدولة العثمانية في معاهدة "باساروفجا" عام ١٧١٨م. رجع من (باريس) عام ١٧٢١م بعد قضاء سنة كاملة فيها . فعين في الديوان الهمايوني ، واستمر فيه حتى عام ١٧٣٠م. حيث نفي إلى (قبرص) بسبب عصيان "باطرونا خليل" ، وتوفي فيها عام ١٧٣٢م. عمل مع "إبراهيم باشا" بالفعل للاستفادة من المستجدات .

- Türk ansiklopedisi : 23/ 405

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٦٢ .

المبحث الثالث

رسالة « وسيلة الطباعة »
وفرمان السلطان أحمد الثالث القاضي بتاسيس المطبعة

١ - وسيلة الطباعة :

ذكر متفرقه في رسالته المعروفة بوسيلة الطباعة (١) - المنشورة في ديباجة المجلد الأول من "قاموس وان قولي" (وهي أربع صفحات ونصف، كل صفحة تتكون من ٣٤ سطراً) - فوائد المطبعة وأهميتها في حياة الشعوب ، وأوضح كيف أهمل اليهود والنصارى نشر كتبهم الدينية ، وبيّن أن المسلمين على العكس منهم اعتنوا بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وضبطه ، ثم تحدّث عن ضياع كتب كثيرة في أيام "جنكيز خان" و"هولاكو" ، وفي أثناء وقوع الأندلس في يد الأوربيين، وعدم بقاء من يقوم من الخطاطين أصحاب الهمم العالية بنسخ الكتب الكبيرة، وأن ما كتبه الخطاطون الآخرون قد امتلأ بالأخطاء(٢) ، مما يؤدي إلى ضياع العلوم والمعارف ، وأن كثيراً من نسخ الكتب النادرة ضاعت في الحرائق التي كانت تنشب بين حين وآخر في (إستانبول) ، وأن طلبة العلوم عاجزون عن توفير الكتب المقررة عليهم (٣) ، كما أن تلك الكتب المخطوطة باهظة الثمن ... إلخ .

---

(١) **تاريخ جلبي زاده أفندي** . - (ط : متفرقه : ١١٣٥هـ) . ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٣٨ - ٣٩ .

(٣) أفضل الدين : ممالك عثمانيه ده طباعتك قدمي . تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سي (١ تشرين أول ١٣٣٢) : ٤٠/ ٢٤٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين   الرسالة المسماة بوسيلة الطباعه

وقتا كه اقتضاى مشيت ربانى ومقتضاى ارادت سبحانى بر امت وجماعتى ويا بر قوم ويا بر شخصى بر مراد ايله كامياب
وبر خير ايله ممتاز وسرافراز قلمغه تعلق ايلسه اول مرادك كم عدمدن خروجنه واول خيرك منصهٔ وجودده
ظهورينه باعث وبادى اولان اسبابى كمال عنايتندن خلق ايدوب قوللرينك منافعى ايچون حاضر ومهيا قلمق
عادت سبحانى جارى اولمشدر بو كليل اللسان قليل البضاعه عبد عاجز بندهٔ ناچيز المحتاج الى رحمة ربه العزيز
بعض السنه ولغاته فى الجمله وقوف تحصيل ايتمك حسبيله سركذشت بنى ادمه واحوال امم سالفه يه مكنت
عاجزانه مرتبه سى تحصيل اطلاعه راغب وساعى وكتب تواريخ دول سالفهٔ واصحاب اديان مختلفه يى بر مقدار
استقرا وتتبعه اشتغال برله خاطر فاترم و رمقدار ه لايح وفكر واندیشه ٔ پر تقصيريمه شويله سانح اولدى كه دول
مختلفهٔ سابقه ولاحقه ده موجود اصحاب رشد و زكا وارباب عقل ودها ممالك اهلى تلرى مذاهبك حفظ
واشتهارينه و بولندقلرى دولت وسلطنتك غلبهٔ ناموس وتعظيم شانيه ونظام مهام ناسه باعث وبادى
الات واسباب تداركنه تشبثلر ودوام وقيام اتفاق واجتماعلرينه وسيله اولان منهاج قويمه سعى وسلوكيله
مآثر محموده وآثار جميله ابداع واختراع وتحصيلنده دقيقه فوت ايتمكه جواز ويرمشلردر فلاجرم متأخرين دخى
متقدمينك اثرينه سالك اولوب فى زماننا موجود دول وملل مختلفهٔ عالم كاملرى قوانين نظام مصالح امت
ووسيلهٔ انتظام دوام دولت ورابطهٔ حفظ ووقايت ملك وملت اولان اسبابى تبدل وتغيردن حمايت وصيانت
ومجمع اولدقلرى دين واپين منسوخ وعاطل وباطل دخى اولورسه حق اولمق اوزره ظن واعتقاد ايله قوانين
وقواعد ملل ودولى مرور اعوام وكرور ايام ايله سهو ونسيان خطرندن امين وتبدل وتغير وفناطريانى
مهلكه سندن سالم اولمق ملاحظه سيله كاه سنك وحجر وكاه نحاس وحديدن معمول صحيفه لرده قازوب
ثبت وقيد ايده كلدكلرندن ماعدا نشر وشيوعيله علم ومعرفتنه مدار اولمق ايچون تكثير كتبه طريق اهون ابداع
واختراع ايلمشلردر بو خصوص تحديق بصر وامعان نظر ايله فكر ومطالعه اولنسه خيراديان جميع امم وافضل
مجموع دول عالم اولان دين ودولت اسلاميه وسيلهٔ قيام ودوام شان دولت وموجب نظام مهام امت وسبب
تفسيح ملك وملت وباعث غلبهٔ شوكت سلطنت اولان قواعد وقوانين ضبط وربط واسباب انتظام امور
امت تبدل وتغيردن حراست وبو اجماع امت تفرقه واختلالدن وقايت وعلوم وفنون مرغوبه سهو
ونسياندن الى يوم القيام حفظ وصيانت اولنمق قصد وعزيمتيله قلم زمرديى ايله لعل وياقوت وذهب
وسيمدن مصنوع لوحه لرده يازلوب وقازلوب ثبت وقيد اولنمغه من كل الوجوه شايان وتكثير كتب برله علوم
شريفه وفنون مرغوبه نك عالمده نشرينه همت وبو طريق ايله عامهٔ اهل ايمانه امداد واعانت شايسته ايدكى
بالبداهه نمايان ومستغنى عن البيان اولدقده اشرف مساعى واحسن صنايع اولان بصمه كتب حرفت وصنعتى
اشبو مقصوده موصل بر طريق جاده وبر واسطهٔ مستقيمه ايدوكنه بنا بو امر ذى شانك متضمن اولدوغى
منافع لاتحصى دن منظور خاص وعام اولمق ايچون بر نيچه لرينه امر واشارت اولنسه لايقدر بصمه كتب اوزرينه
ترتب ايدن منافع وفوائد بديهياتندر تواريخ امم سالفه ايله اشنا اولان اولى الابصاره خفى وپوشيده دكلدر كه
بنى اسرائيل قومى كتب منزله دن امتثاليله مأمور اولدقلرى تورات شريفى حفظ واز بر ايدنمك التزام ايتميوب
حفظ واتقانى عهدهٔ ذمتلرينه لازم ايكن ضبطنده تقصير واهمال ايتدكلرندن غيرى كرك تورات شريف وكرك
سائر كتب معاملات استنساخيله ايادى ناسه وصوله وبو طريق ايله اطراف واكنافه نشر وشيوعه اهتمام
ايتميوب مجرد بيت مقدسده حفظ ايتملر يله فتنهٔ بخت النصر ظهور ايلدكده اول ظالم بركشته بخت بنى اسرائيله
استيلا كليه برله بيت مقدسى تخريب ودرون تابوت سكينه ده مجتمع ومحفوظ كتب وتورات شريفى نار ايله

الصفحة الأولى من الرسالة المسماة بـ "وسيلة الطباعة" المطبوعة مع كتاب "وان قولي" ، الذي توجد منه نسخة نادرة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

لاجرم باعث افزایش شان وشوکت دولت وسبب غلبهٔ ناموس سلطنت دیباجهٔ معالی عنوان مفاخری دامان روز قیامته دك السنهٔ عالمده خیر ایله یاد واستجلاب دعای خیر جملهٔ عباد وذکر بالجمیل ایله زنده ودلشاد اولمغه وسیلهٔ مالاکلام اولمغله فقه وتفسیر وحدیث وکلام کتبلرندن ماعدا لغات وتاریخ وطب وفنون حکمت وهیئت واکه تابع جغرافیا ومسالك ممالك کتبلرینه دائر کتب بصملرق بابنده اذن همایونی متضمن خط همایون شوکتمقرون اصدارینه همت وعنایت ایله شهریار عالم آرا پادشاه دین پناهك همت علو رتبتنه استناده شایان بلکه انلرك نام نامی واسم سامیلریله معنون اولمق شرفی مستغنی عن البرهان اولمد وغنه بناء فن مرغوب مذکورده مباشرت ایله تکثیر وتوفیر کتب امر جلیل الشانی اذن همایون ورضاء شوکتمقرونلرنی متضمن خط همایون شوکتمقرونلر ینك شرفیافتهٔ صدور ومیمنت ورودی شایاندرتاکه اول خط شریف شوکت مصیرك صورتی دیباجهٔ کتابده تحریر وتصویر اولنوب بالجمله کتبده موجود وزیب وزینت کتبه علت مستقله اولوب پسندیدهٔ جمله وقبول انام ورغبت خاص وعامه بادی اوله کذلك مفتیٔ انام شیخ مشایخ الاسلام سلمه السلام سعادتلو سماحتلو افندی حضرتلری طرفلرندن دخی بو امر مفید امور محسنه‌دن وسعی جلیل اشرف مساعیدن ومنافع خاص وعامه موصل اسباب ظاهره‌دن اولوب حصولنه مباشرتده اذن شریفلرین متضمن تقریض واشارت علیه‌لری احسان وصدور وعلما وسائر فضلادن دخی تقریض اولنمق شایسته درتاکه هر حالده شرع مبینه مطابق اولوب اول اشارت وتقاریض دخی صدر کتابده مسطور وجملهٔ مجلداتده موجود اولوب رغبات ناس مزدادنه باعث اوله وکتبك حصولنه مباشرت اولندقده کمال صحت وبلا سقط وسقامت وجود پذیر اولمق ایچون فضلا ولغت اشنا کاملیندن کند وضالر یله طالب وراغبلردن اوج ویادورت کمسنه تصحیحنه مأمور اولوب

مأمورینلری بابنده صادر اولان امر شریف دخی اوائل کتبده تصویر اولنوب منظور خواص وعوام اولدقده
بو خصوص دخی استجلاب دعاء خیر جملهٔ ناسه ورغبات افراد عالمه بادی اولور
بو جمله‌نك مآلی تلخیص اولنوب برایکی ورق مقداری بر دیباجهٔ بلیغه
بسط وتمهید اولنوب منظور خواص وعوام وکتبه عنوان
اعتبار وما به الافتخار اولمق ایچون مصادر کتبه
وضع اولنسه شایاندر

الصفحة الأخيرة من الرسالة المسماة بـ "وسيلة الطباعة"

إن رسالة متفرقه تلك كانت رسالة منطقية ومعقولة وقوية الحجة والبرهان [1] ، ومع أن الحجج التي سردها في رسالته كانت قوية إلاّ أن هناك عدّة نقاط مهمة تلفت الأنظار . منها :

١ - وجوب المحافظة على الكتب من الحروب والمعارك والآفات الطبيعية ، ويكون ذلك بطبعها وتكثيرها ونشرها بين العوام والخواص .

٢ - الإشارة إلى تباطؤ الخطاطين في عملهم ، وعدم إعارة الانتباه اللازم له ، حيث يصل جهلهم أحيانًا إلى حد كتابة نسخ مليئة بالأخطاء وبالكلمات المنقوصة [2] .

٣ - تخفيض سعر الكتاب وإصداره في وقت وجيز بنسخ كثيرة .

فالحجج التي سردها متفرقه لإقناع أركان الدولة في تلك الرسالة تدل على أن النفوس غير مهيأة لقبول الفن الجديد .

ومع أن متفرقه أراد برسالته تلك الوقوف أمام جميع محاولات المنع ، إلاّ أنه ظهرت بعد تقديمها علامات التردد والرفض ، أو عدم الاهتمام بالموضوع . فقدّم رسالة أخرى عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٦م) [3] جدّد فيها ما كتبه في رسالته السابقة، وأضاف إليها طلبًا بإصدار فرمان من السلطان وفتوى من شيخ الإسلام ، يُذكر فيهما السماح له بطبع الكتب صراحة .

وقد ألحق بهذه الرسالة الثانية عدة صفحات ، نماذج طباعية من كتاب "وان قولي" الذي يزمع طبعه ونشره بعد الموافقة عليه ؛ وهذا ما يظهر لنا أن متفرقه

---

(١) - A. Adnan Adıvar : - Osmanlı Türklerinde ilim. sy : 168 - 169.

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ١٢٩ .

(٣) - Türk dili ve edebiyatı ansiklopedisi : 4 / 338.

في هذه الفترة قد أخذ الضوء الأخضر من أركان الدولة ، لإنشاء المطبعة فأسسها منتظراً صدور الفرمان والفتوى .

وفيما يلي أهم النقاط التي احتوتها الوثيقة (١) :

١ – أن إبراهيم متفرقه بدأ كتابه للصدر الأعظم بالدعاء له ، ثم بيّن له أنه "مستعد لتأسيس المطبعة وإتمامها على الوجه المطلوب بعونه تعالى ، وذلك بعد أن تصدر الأوامر العالية التي تسمح بطبع الكتب وتقضي بإحضار الآلات اللازمة" . وذكر له أن "صدور أمر سامٍ يسمح بطبع الكتب سوف يكون له أثر حسن على الطلاب الساعين في طلب العلوم الشرعية ، والذين لا يملكون المقدرة المادية على امتلاك الكتب ، وباعث لهم على اقتناء الكتب النفيسة بأسعار زهيدة" . وذكر أيضاً "مع أن توافر الكتب والرسائل وسيلة لتحصيل العلوم، إلاّ أن أمراً جسيماً وربحاً عظيماً مثل هذا متوقف على الإعانة الربانية ثم على همة الدولة العلية ، وبخاصة ذاتكم العلية صاحب الدولة" .

٢ – وذكر إبراهيم متفرقه أفندي في طلبه ذاك : إنه من المناسب أن يبدأ عمله بطباعة الترجمة التركية لمعجم "صحاح الجوهري" المسمى "كتاب وان قولي" . فهو كتاب مشهور ومعتبر ونسخه قليلة وتشتد حاجة العالِم والمتعلّم إليه. لذلك فإن نشره قبل كل شيء ضروري ، بعد أن قام بتصحيح عدة صفحات من أوله ورتبها وطبعها ، قدمها نموذجاً إلى الصدر الأعظم .

٣ – ثم بدأ إبراهيم متفرقه أفندي سطراً جديداً ليوضح أهدافه ، فكان الهدف الأول هو : إنه يأمل أن يصدر أمر [مرسوم] بطباعة خمس مئة نسخة

---

(١) تم اقتباس هذه النقاط كلها من : سليم نزهت . تاريخ الطباعة في تركيا . ص ٤٢ وما بعدها . نقلاً عن : مقالة "إحسان بك أفندي" المنشورة في مجلة "حيات" العثمانية ، رقم العدد ٤٣ .

من معجم "وان قولي" ، لإصدار الكتاب في زمن وجيز وبأقل كلفة . وأن يصدّر الكتاب بصورة من ذلك الأمر [المرسوم] .

٤ – وفي الفقرة التي عدّها الهدف الثاني ، عرّف فيها فنّ الطباعة بـ "أنه الفن الجديد والأمر المفيد ، وهو من الأعمال الصناعية . ويمكن الاستفادة منه في أنواع من المهن . منها : حرفة الرسم ، وطبع الكتب ، وطبع أشكال الحروف الجميلة [حسب الرغبة] ، لتحسين المسكوكات النقدية وضربها ، كما أنه يقوم بتسطير السطور ، ووضع وترتيب الكلمات ، ووضع الأختام على الورق". ويدّعي أن "هذا الفن المحجوب [عن الناس] طريقة [جديدة] في نشر الكتب وتصحيحها، وهو سبب لمنافع العباد" . ويقول "إن قيام سعادة الصدر الأعظم بالإشارة على حضرة مفتي الأنام وشيخ مشايخ الإسلام بإصدار الإذن [أي الفتوى] بذلك سوف يكون أمرًا مستحسنًا لدى الناس ليتبينوا أن العمل موافق للشرع المبين. وسوف يطبع هذا الأمر بأول [كل] كتاب" .

٥ – ويشرح إبراهيم متفرقه أفندي هدفه الثالث بقوله : "لأن الباعث والمسبب لوجود هذا الأثر الجديد والفن المفيد ، سوف يدوم ذكره إلى يوم القيامة ويكون ذلك سببًا في استجلاب دعاء الناس له بالخير من قبل كافة العباد".

ويرجو "استصدار أمر من المقام السامي يسمح بطبع كتب اللغة والحكمة [أي الفلسفة] والهيئة والطب والحساب والتشريح والهندسة وكتب المسالك والممالك والجغرافيا . وسوف يتصدر الفرمان صدر كل كتاب يطبع ".

٦ – وخصص إبراهيم أفندي هدفه الرابع لقضية تصحيح الكتب . فقال : "إن تعيين بعض من الأدباء الأفاضل وعلماء اللغة – برغبتهم الذاتية – لتصحيح الكتب سوف يقضي على الأخطاء والسقطات والأغلاط . وأتمنى أن

يصدر أمر بتعيين ثلاثة أو أربعة من هؤلاء الأفاضل الذي قاموا بتصحيح تجارب طباعة النموذج المقدم لكم ، من أجل إكمال تصحيح بقية الكتاب . وسوف يدرج أيضاً هذا الأمر السامي في صدر الكتاب" وقد كتب في الجانب الأيمن من المعروض أسماء الذين تعهدوا القيام بالتصحيح. وهم : صاحب الفضيلة "إسحاق أفندي" و"صاحب أفندي" و"أسعد أفندي" وشيخ [الجامع] قاسم باشا "موسى أفندي" .

٧ – وبعد ذلك ذكر إبراهيم متفرقه أفندي في سطر جديد تحت عنوان "الأهداف الخاصة" أنه قام منذ ثماني سنوات "ببذل الجهد والسعي الحثيث، لإظهار هذا العمل صعب المنال، وأن الحمد ثم الحمد لله تعالى لعناية الباري تعالى بالتوفيق في هذا الأمر . وقد سهل الأمر وتحقق في ظل عهد ولي النعمة [السلطان]" . ثم بيّن أنه "من المعلوم أننا منذ الآن سوف نحتاج إلى المساعدة، لطلب العناية والمدد. كما أن الموافقة على هذا الموضوع وإتمامه من قبل المقام السامي، سيجلب دعاء العالم ، وسوف يسعد عباد الله . وإنه لتوسيع المطابع ولزيادة الآلات ، ولدفع أجرة العاملين وغير ذلك من المهام، فإنني أرجو من حضرة ولي النعمة السلطان، تدارك هذا الأمر العظيم ، وإيصاله إلى الكمال والتمام . ولا شك أن العبد الفقير محتاج إلى إعانة ومساندة مقامكم الكريم بالطريقة المناسبة ، حتى تطبع الدفعة الأولى من الكتب التي نرجو أن تحصل على القبول".

٨ – كتب إبراهيم متفرقه أفندي أنه "استفاد من خدمة اليهودي (يونا)، الماهر في الأجهزة والآلات المتعلقة بالفن المذكور [أي المطبعة] والملمّ بجملة فنون الطباعة ، والخبير بأصول هذا الفن" ، وأوضح "أن استخدامه في هذا الفن العظيم ضرورة لا بد منها" . وتمنى له ولأولاده العافية [في أجسامهم]

والاهتداء [إلى الإسلام في اعتقادهم] وطلب أن يُعطى إذنًا للعمل في المطبعة [للاستفادة من خبراته تلك].

٩ – ادّعى إبراهيم متفرقه بأنه إذا وجد المساعدةَ لتحقيق أهدافه التي ذكرها، فإنه "سوف يبدأ بمباشرة العمل والعزم على إتمامه في وقت مبكر، وأنه بعونه تعالى ، ثم بمساعدة ولي النعمة سوف يتولى إعداد إيجاد خط النسخ والتعليق وسائر الخطوط التي يريدها السلطان في زمن وجيز على خير وجه من الحسن والفن" .

١٠ – ثم عاد إبراهيم متفرقه للحديث – في معروضه – عن بذله للجهد المضني ، وأنه صرف وقتًا طويلاً لتأسيس المطبعة . إلاّ أنه أصبح عاجزًا ، ولم تبق لديه المقدرة ، وأصابه الإحباط ، ووجد نفسه مضطرًا إلى طلب المدد والعون وأن "سعيد آغا يكرمي سكز (أفندي زاده) يبذل الجهد والمال منذ سنتين، وأنه ما زال يشارك في إتمام هذا العمل الصعب ، إلا أن طاقاته أيضًا نفدتْ. أمّا أنا فليس لي مورد [مالي]، لا من الدولة ، ولا من غيرها. وقد بقي إتمام هذا الأثر الجميل منوطًا بهمة ولي النعمة" [السلطان]. وقد أكّد على حاجته الماسّة في "إصدار أمر من جانب السلطان ، لهذا العبد الفقير بتقديم أدنى نوع من الإحسان له" .

١١ – كتب إبراهيم أفندي في نهاية معروضه أنه إذا تم طبع الكتاب فإنه [من المناسب] "تقدير سعر معقول ، بأمر شريف ورأي سديد، وطرحه للبيع إلى عباد الله. ولا يكون السعر زائدًا أو ناقصًا" ، حتى لا يتعرض [الكتاب] لعدم الإقبال عليه .

ولا شك أن الصدر الأعظم "إبراهيم باشا" كان له أقوى دور في إقناع

السلطان بالموافقة على إصدار فرمان يسمح بإنشاء المطبعة . كما كان إصرار "سعيد أفندي" – الذي أصبح فيما بعد صدراً أعظم – في موقفه له أكبر الأثر في إصدار الفرمان [١] .

٢ – فرمان السلطان أحمد الثالث :

ذكر السلطان أحمد الثالث في الفرمان الذي أصدره [٢] سنة ١١٣٩هـ (١٧٢٦م) بناءً على طلب "سعيد أفندي" و"إبراهيم متفرقه" : أنه أجاز لهما بممارسة مهنة الطباعة وإنشاء المطبعة ، لكونها تؤدي إلى نشر العلوم والمعارف بين أفراد الأمة الإسلامية وإصدار كتب علماء الدين المبين وحفظها وصيانتها، "حيث تعرّض كثير من الكتب النادرة إلى التلف والإحراق والضياع أيام "جنكيز خان" و"هولاكو" وهجوم الإفرنج على الأندلس والمعارك التي جرت بين حين وآخر، والحرائق التي كانت تنشب ، كل ذلك يجعل إنشاء المطبعة واجبًا . ولا بأس بالشروع أول الأمر في طبع قاموس "وان قولي" نظرًا لرغبة طلبة العلم فيه، وكونه كتابًا ضخمًا ، لا يستطيع المستنسخون القيام بنسخه".

وأشار في الفرمان أيضًا إلى السماح بطبع الكتب جميعًا ما عدا "كتب الفقه والتفسير والحديث الشريف وكتب علم الكلام" .

كما ذكر فيه أيضًا أن شيخ الإسلام ومفتي الأنام "عبدالله أفندي" قد سئل "أن زيدًا إذا ادّعى أنه ماهر في فن الطباعة ، وأنه إذا قام بحكٍّ الحروف المستخدمة في علوم الآلة وَنَقَشها على قالب ثم طبعها على الأوراق ، هل له

---

(١) تاريخ جودت : ١ / ٧٤ .

(٢) نص الفرمان في ديباجة المجلد الأول من كتاب "وان قولي" المطبوع في مطبعة متفرقه عام ١١٤١هـ. وقد طبع الفرمان عام ١١٣٩هـ .

باصمغله اول كتابلرك مثللرينى تحصيل ايدرين ديسه زيدك بووجهله عمل كتابته مباشرتنه شرعا رخصت وارميدر ديو استفتا اولندقده بصمه صنعتنده مهارتى اولان كسنه بر مصحح كتابك حروف وكلماتنى برقالبه صحيحا نقش ايدوب اوراقه بصمغله زمان قليلده بلامشقة نسخ كثيره حاصله اولوب كثرت كتب رخيص بها ايله تملكه باعث اولور بووجهله فائدهٔ عظيمه يى مشتمل اولمغله اول كسنه يه مساعده اولنوب برقاج عالم كسنه لر صورتى نقش اولاجق كتابى تصحيح ايچون تعيين بيورلور ايسه غايت مستحسنه اولان اموردن اولور ديو افتا ايلدوكندن ماعدا اطهر رساله ده قلم حكمت توأمى ايله هذه مجله بل درو هو فى بحره مستفرد فى سلكه مفرد روض زخارى النبات وبحر ولكنه عذب فرات فاض ونهر فتجس منه عيون الاثر حرى بان يكون مسقط الانواء براعة القبول وموقع الانواع تقاريض الفحول فلله درمنشيه حيث بين ما بين واحسن البيان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان كلمات درى اللمعاتيله تقريض ايتكله مولانا اى مشار اليهك فتواى شريفه لرى موجبنجه مساعدهٔ همايونم ارزانى قلنوب وصورتى نقش اوله جق لغت ومنطق وحكمت وهيئت وبونلرك امثالى علوم آليه ده تأليف اولنان كتابلردن صورتى نقش اوله جق كتابى تصحيح ايچون علماء محققين وفضلاء مدققيندن علوم شرعيه وفنون آليه ده مهارت كامله لرى اولان اقضى قضاة المسلمين سابقا استانبول قاضيسى مولانا اسحق وسابقا سلانيك قاضيسى مولانا صاحب وسابقا غلطه قاضيسى مولانا اسعد زيدت فضائلهم ومشايخ كرامدن قدوة العلماء المحققين قاسم پاشا مولويخانه سى شيخى مولانا موسى زيد علمه مأمور وتعيين اولنمشلردر ابدى ذكر اولنان كتب لغت ومنطق وحكمت وهيئت وبونلرك امثالى علوم آليه ده تأليف اولنان كتابلردن صورتى نقش اولنه جق كتابى مولانا اى موى اليهمه تصحيح ايتدردكدن صكره وجه مشروح اوزره صنعت مرقومه يى معيت ايله عمل واجرا و بووجهله كتب مذكوره نك

تكثيرينه جدا وفى ايليوب ولكن صنعت مرقومه ايله حصوله گلان كتب صحيحه اولمق اوزره

زياده اهتمام وخبط وخطادن بغايت اتقا ايليه سز شويله بيله سز علامت

شريفه اعتماد قيله سز تحريرا فى اواسط ذى القعده سنه تسع

وثلثين ومائة والف بمقام المحروسه

قسطنطنيه

صورت فتواى شريفه

بصمه صنعتنده مهارت ادعا ايدن زيد لغت ومنطق وحكمت وهيئات وبونلرك امثالى علوم آليه ده تأليف اولنان كتابلرك حروف وكلماتنك صورتلرينى برقالبه نقش ايدوب اوراق اوزرينه بصمه ايله اول كتابلرك مثللرينى تحصيل ايده رم ديسه زيدك بووجهله عمل كتابته مباشرتنه شرعا رخصت وارميدر بيان بيوريله

الجواب ـــــــــ الله اعلم

بصمه صنعتنده مهارتى اولان كسنه بر مصحح كتابك حروف وكلماتنى برقالبه صحيحا نقش ايدوب اوراقه بصمغله زمان قليلده بلامشقة نسخ كثيره حاصله اولوب كثرت كتب رخيص بها ايله تملكه باعث اولور بووجهله فائدهٔ عظيمه يى مشتمل اولمغله اول كسنه يه مساعده اولنوب برقاج عالم كسنه لر صورتى نقش اولاجق كتابى تصحيح ايچون تعيين بيورلور ايسه غايت مستحسنه اولان اموردن اولور كتبه عبد الله الفقير عفى عنه

فرمان السلطان "أحمد الثالث" وفتوى شيخ الإسلام

المنشور في ديباجة كتاب "وان قولي" .

رخصة العمل شرعًا ؟ فقال : "إذا قام خبير في فن الطباعة بطبع حروف وكلمات كتابٍ مصحَّحٍ على قالب ونَقَشَها بشكل صحيح ثم طَبَعَها على أوراق في زمن قليل مع نسخ كثيرة ، مما يؤدي إلى رخص الكتاب ونشر العلوم بين عامة الناس ، وتعيين أناس في القيام بتصحيح الكتب التي يُزمع طبعها، وذلك بتعيين المصححين في عمل الطبع فإن ذلك من أحسن الأمور الحسنة" .

ثم أشار السلطان في فرمانه إلى صدور الأمر بتعيين المصححين للمطبعة ، وهم قاضي إستانبول السابق "مولانا إسحاق" ، وقاضي سلانيك السابق "مولانا صاحب" ، وقاضي غلطه السابق "مولانا أسعد" وشيخ مولوية قاسم باشا "مولانا موسى" .

ثم كرر للمرة الثالثة أن الكتب التي تطبع في المطبعة المذكورة لا تتجاوز كتب اللغة والمنطق والحكمة والهيئة ، وأمثالها من كتب علم الآلة وما إلى ذلك ، وهذه النقطة (أي تكرار ذكر نوعية الكتب المسموح بطبعها) من الأشياء الجديرة بالالتفات إليها في فرمان السلطان أحمد الثالث .

ثم ذكر في نهاية الفرمان "اعتماد قله سز (أي عتمدوا أمرنا هذا) في أواسط ذي القعدة سنة تسع وثلثين [هكذا] ومائة وألف بمقام المحروسة قسطنطينية" .

وقد دوِّن أيضًا في ديباجة المجلد الأول من "وان قولي" فتوى شيخ الإسلام المذكور بنصّه في فرمان السلطان أحمد الثالث ، وفي نهايته "كتبه عبدالله الفقير عفي عنه" ، ثم تقاريظ العلماء على "الرسالة المسماة بوسيلة الطباعة".

وقد اشتمل على تقاريظ العلماء على النحو الآتي :

١ - تقريظ حضرت شيخ الإسلام سلمه السلام .

٢ – تقريظ داماد زاده أفندي صدر روم سابقًا .

٣ – تقريظ مير زاده أفندي صدر روم سابقًا .

٤ – تقريظ عبدالله أفندي صدر روم سابقًا .

٥ – تقريظ فيض الله أفندي صدر روم سابقًا .

٦ – تقريظ السيد محمد أفندي صدر روم حالاً .

٧ – تقريظ صالح أفندي صدر أناطولي سابقًا .

٨ – تقريظ درّي أفندي صدر أناطولي سابقًا .

٩ – تقريظ مصطفى أفندي صدر أناطولي حالاً .

١٠ – تقريظ سالم أفندي قاضي إستانبول سابقًا .

١١ – تقريظ إسحق أفندي قاضي إستانبول سابقًا .

١٢ – تقريظ عبدالرحمن أفندي إمام شهرياري حالاً وقاضي إستانبول سابقًا.

١٣ – تقريظ شيخ زاده محمد أفندي قاضي إستانبول سابقًا .

١٤ – تقريظ السيد زين العابدين أفندي نقيب الأشراف حالاً .

١٥ – تقريظ زلالي أفندي قاضي إستانبول حالاً .

١٦ – تقريظ إسحق زاده أفندي قاضي إستانبول سابقًا .

ومشاركة هذا العدد الكبير من العلماء في كتابة تقاريظ للكتاب يدل دلالة واضحة على عدم معارضة بعض العلماء لاستخدام فن الطباعة الجديد في البلد، وفي الوقت نفسه يدل على الاحتراز مما يمكن أن يعارض هذا الفن وبخاصة فرقة الإنكشارية .

التقاريض على الرسالة المسماة بوسيلة الطباعه

تقريض حضرت شيخ الاسلام سلمه السلام

هذه مجله بل دروهو في بحره مستغرد في سلكه مفرد وروض زخارى النبات وبحر ولكنه عذب فرات فاض ونهر فتبجس منه عيون الاثر حرى بان يكون مسقط الانواء براعة القبول وموقع الانواع تقاريض الفحول فلله در منشيه حيث بين ما بين واحسن البيان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى عبد الله مفتيا بالدولة العلية العثمانية ابقاها الله تعالى بالعناية الربانيه

تقريض دامادزاده افندى صدر روم سابق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فان هذا الشئ عجاب وامر يستعظمه اولوا الالباب فما الهامن صناعة يستغليها كل ناظر ويستحسنها ذوو البصائر ولقد حق بان يجازى صانعها بالاكرام حيث عمت فوائدها وعظمت منافعها لانها وسيلة الى تكثير الكتب من غير حاجة الى مشقة الكتاب وكلفة الكتابة ولعمرى انها لحقيق بان يحمد اثرها الامم وتعد من حسنات ايام سلطاننا الاعظم مالك ملوك العرب والروم والعجم الا وهو السلطان بن السلطان ابو الفتوحات والمغازى السلطان احمد خان الغازى خلد الله دولته ولا زال الخير بنواصى خيله معقودا والنصر في بحر عرايس ايامه قلائد وعقودا حرره الفقير الى كرم مولاه ابو الخير احمد القاضى بعسكر روم ايلى في السابق والشهير بين اترابه بدامادزاده غفر الله له ولاسلافه ولاخلافه ولجميع المؤمنين والمؤمنات امين يارب العالمين

تقريض ميرزازاده افندى صدر روم سابق

الحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه الفائزين برؤية جماله اما بعد فان الفطن اللبيق لهذه المقالة والماهر المتقن المنمم لفص هذه الرسالة قد ابدع صناعة ابدى فيها البراعة تستغنى جليه حالها من ان تحرر بالبراعة وانها الطبع لطيف يستجيبه الطباع ويستجدى به اهل الجداى جدوى وانتفاع اثبت الله تعالى في صحايف اماله رقوم المن والاحسان واجرى في نسخة اعماله اقلام العفو والغفران حررته داعيا لمولانا وسيدنا السلطان الاعظم والخاقان المعظم حفظه الله رحمة على العباد وابقاه وحرس وجوده الشريف ووقاه وازاح بسطوته اهل الكفر والفساد واراح برياح معدلته كافة العباد بمنه تعالى وكرمه وانا العبد الفقير ميرزازاده شيخ محمد القاضى سابقا بعسكر روم ايلى غفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

تقريض عبد الله افندى صدر روم سابق

استمد من كرم المتعال في جميع الاحوال لما تشرفت هذه المجلة بانظار العظماء وتزينت بانار براعة هؤلاء العلماء امضيتها مقتفيا على اثار الكبراء وداعيا الى حضرت امامنا الافخم وسلطاننا الاعظم دامت دولته العلية ما دام العالم وشملت الطافه الجليه على الامم وانا افقر عباد الله عبد الله بن السيد على القاضى بعسكر روم ايلى سابقا عفى عنهما

تقاريظ العلماء على الرسالة المسماة بـ "وسيلة الطباعة" المنشورة في ديباجة كتاب "وان قولي".

تقريض فيض الله افندى صدر روم سابق

حسبي الله ∴ ولا اله سواه ∴ لما عطفت عنان النظر الى هذه المقالة اطلعت على ما يحويه من عجايب الصناعة فلله درجامعها حيث اخترع بافكاره العميقة ما يستحسنه اولو الانظار الانيقة وابدع بكمال الفراسة ونهاية الكياسة ما يستغنى به عن مشاق الكتابه بعناية سلطاننا الاعظم وامامنا الافخم مالك رقاب الامم باسط ايادى اللطف والكرم لازالت شموس دولته العلية من افاق العزة طالعة وما برحت اقمار سلطنته السنية بمنازل السعادة نازلة

نمقه الفقير الى فيوضات ربه الخفية فيض الله بن يحيى القاضى بعسكر روم ايلى سابقا عفى عنهما

تقريض السيد محمد افندى صدر روم حالا

لما جلت الطرف فى مطارح هذه المجلة واسرحت النظر فى مسارحها الجميلة الجليلة الفيتها حاوية لغرايب النوادر وشاملة لما يستعظمه اصحاب النظائر والبصائر حيث انتظمت درر فوايدها فى سمط دقيق ورتبت غرر فوايدها على ترتيب انيق بيامن سلطاننا الاسعد الاعظم البارع فى العدالة والكرم الجامع بين ذلاقة السيف وحذاقة القلم وشح الله سرير الخلافة بوجوده وافاض على العالمين سجال افضاله وجوده حرره الداعى السيد محمد زين العابدين الحسينى القاضى بعساكر روم ايلى عفى عنه

تقريض صالح افندى صدر اناطولى سابق

نعم الاثر هذه المجلة من حذاقة الطبع وغرابة الصنعة ولقد ابدع فيه جامعه مجتهدا ببذل وسعه جزاه الله تعالى بما يليق بصنعه فالحمد لمن جعل العلم واهله عزيزا فى زمان سلطاننا الاعظم ملاذ ملوك العرب والعجم ابد الله دولته وزاد شوكته ولا زالت شموس معدلته مشرقة على مفارق الانام مادامت الليالى والايام حرره الفقير صالح القاضى فى الماضى بعسكر اناطولى غفر له

تقريض درى افندى صدر اناطولى سابق

لما الفيتها مشتملة على فوايد الطبع مشنفة بحسن القبول عند العلماء الاعلام عطفت القلم الى اقصى المرام هو الدعاء لامامنا وسلطاننا الاعظم والخاقان الافخم خادم الحرمين الشريفين سلطان البرين والبحرين اسعده الله تعالى فى الدارين لازال اتمام شرايط التحصيل للمشتغلين بيامن دولته ان يصير على طرف الثمام ينال بادنى المام وظل حمايته ممدودا على مفارق جميع الانام بعناية الله الملك العلام على الدوام نمقه الفقير درى محمد القاضى بعسكر اناطولى سابقا غفر له

تقريض مصطفى افندى صدر اناطولى حالا

ما نطق به هذا الرق المرغوب من الصنايع وبدايع الاسلوب المشبوك فى قالب يميل اليه القلوب فلله در صانعه حيث اخترع ببذل وسعه ما يستحسنه هؤلاء العلماء والعظماء الذين اجروا عليه براعة القبول والامضاء فاقتفيت اثرهم حامدا لله تعالى ومصليا لرسوله المجتبى وداعيا لظله الظليل وخليفته الجليل سيدنا الاعظم وولى نعمتنا الافخم مولى ملوك العرب والعجم حفظه الله سبحانه من كل سوء وكدر والم بانساله واصهاره الامجاد الكرام مادامت الليالى والايام نمقه الفقير الى ربه الغنى القدير مصطفى بن احمد ابو سعيد زاده القاضى بالعساكر المنصورة فى ولاية اناطولى المعمورة غفر الله لهما وعفى عنهما

(تابع) التقاريظ

تقريض سالم افندی قاضی استانبول سابقا

باسمه سبحانه وتعالى شانه ؛؛ سبحان من تفرد فی ابداع صنايع ملكه ببدايعه واظهر فيها نقوشا يحار العقلاء فی عجايب صنايعه واصلی علی النبی الامی الاكرم محمد صلی الله عليه وعلی اله وصحبه وسلم وبعد فان من توفيق الصانع ظهور هذا الامر الذی هو من اعجب الصنايع فی عصر السلطان الجليل العارف المحيی بعرفانه جميع العوارف والمعارف الا وهو السلطان الاعظم وولی نعمتنا الاجل الافخم ظل الله تعالى فی العالم سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازی احمد خان لازال الدهر مفتخرا بوجوده ومابرحت العباد متنعمين بلطفه وجوده جعل الله وجوده الشريف دائما فی وقايته وحفظ اثار ذاته الامجاد مستقرين فی عونه وعنايته ووفق صهره الافخم ووزيره الاعظم فی تنظيم امور ملكه وتوفير اطاعته بجاه من ارسل رحمة للانام عليه وعلى اله التحية والسلام   نمقه العبد المستمنح من نعم الدولة العلية محمد سالم ابن شيخ الاسلام ميرزا مصطفى القاضی فی الماضی بدار السلطنة قسطنطنية المحمية حميت عن الافاة والبلية عفی عنهما   وغفر لهما

تقريض اسحق افندی قاضی استانبول سابقا

ان صنعة الطبع من ابدع الصنايع يليق ان يتفاخر بها الطابع المطبوع له البدايع فمن جلائل ماثر سلطاننا الاعظم ادام الله دولته مادام العالم بروز هذا الصنيع المرغوب فلازال بانسابه الفخام ووكلائه الكرام جالبا للقلوب

حرره العبد المفتقر الى لطف ربه الخلاق اسحق القاضی فی الماضی بدار السلطنة العلية قسطنطنية المحمية

حامدا الله على الائه ومصليا على نبيه واله

تقريض عبد الرحمن افندی امام شهريارى حالا وقاضی استانبول سابقا

باسمه سبحانه   حمد المن اسعدنا بتعليم البيان واكرم وصلوة على من تشرف بنعته اللوح والقلم وبعد فان راسم هذه الرسالة العجيبة الزاهرة ومروج تلك الصناعة الغريبة الباهرة لقد ابدى واغرب وابدع طبعا عاريا عن معرة وطبع فهذا من اثار محاسن ظل الله فی العالم خليفة فخر بنی ادم ابی المغازی السلطان احمد لازال متنعما باولاده فی عيش ارغد نام الانام براحة زمانه ادامه الله فی حماية منه وامانه   قاله اقل الورى عبد الرحمن الحائز شرف امامته وتعليم بنيه الذين هم زينة حياته القاضی فيما غبر بدار الخلافة صانها الله من كل نائبة وآفة عفی عنه وعن كافة المؤمنين بالنبی الامين

تقريض شيخ زاده محمد افندی قاضی استانبول سابقا

حسبی الله لا اله سواه ؛؛ وصلی الله على حبيبه ومصطفاه ؛؛ نعمت الصنعة المطبوعة غير مرئية فی ديارنا ومسموعة فوايدها مجزومة مقطوعة فيها فاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة شكر الله سعی صانعها ووفق فيما بعد بامثالها كان الزمان بخل بها وخباها فی حجلة الاخفاء وكشف عن وجهها حجاب الاستغناء ميامن سلطاننا السلطان الاعظم مالك ملوك العرب والعجم باسط الامن والامان ناشر العدل والاحسان ولذا لواء النصر فی الجوانب مد يد وخاب كل جبار عنيد مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين خليفة الله فی العالم ماجاء بنی ادم سلطان ابن السلاطين السلطان الغازی احمد خان خلد الله خلافته وابد ظلال وجوده ورأفته وحفظه من الالام والاسقام مع قرة عيوننا اولاده الكرام وبهمت وزيره الاعظم ووكيله الافخم ودستوره الاكرم وكيل نام فی ايامه الانام والف بتدبيره بين الذياب والاغنام ملجأ الفقراء وناصر الضعفاء مد الله طناب وجوده بفيض فضله وجوده   وانا العبد الفقير من جملة دعاة الدولة العلية دامت مؤيدة بالتأييدات الالهية محمد الشهير حسب العادة بشيخ زاده القاضی فی الماضی بدار الخلافة العلية صينت من كل افة وبلية غفر له ولوالديه ولكافة المسلمين والمسلمات

تقريض

(تابع) التقاريظ

تقريض السيد زين العابدين افندى نقيب الاشراف حالا

الحمد لمن اسبغ علينا النعم وعلمنا ما لم نعلم والصلوة على النبى الامى الذى ختمت به الرسالة وعلى اله وصحبه اولى النجدة والبسالة وبعد فان مما من الله على منشئ هذه المجلة الجامعة لهذه الفوائد ومطرز هذه الحلة المحلاة بها تيك الفرائد ان وفق للسداد وانتصب لنفع العباد فابدى صناعة نفاعة وقفت دون احصاء فوائدها البراعة وقضى له كل ذى لب بجودة الطبع والبراعة ولقد كفى الاقلام حفا الاقدام واشكى اليراع من برى السقام اناله الله مناه وبلغه ما يتمناه حررته داعيا السلطاننا الاعظم وولى نعمتنا الاكرم وظل الله تعالى فى العالم مولى ملوك العرب والعجم الا وهو السلطان بن السلطان ابو الفتوحات والمغازى السلطان احمد خان الغازى خلد الله خلافته وابد سلطنته ولا زال ممتعا بطول البقاء مع بنيه الاكرمين الاماجد وصهره ذى المجد التالد والثناء الخالد وانا العبد المفتخر بعبوديته السيد زين العابدين ابن السيد على ابن السيد محمد الحسينى النقيب على اشراف الممالك العثمانية غفر الله له ولاسلافه ولاخلافه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

تقريض زلالى افندى قاضى استانبول حالا

الحمد لله وحده والصلوة على من لا نبى بعده وبعد فهذه مجلة جليلة جديدة ظهر فى زمن سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مولى ملوك العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازى احمد خان خلد الله خلافته وابد سلطنته حرره الفقير اليه سبحانه زلالى حسن القاضى بقسطنطينية المحميه غفر له

تقريض اسحق زاده افندى قاضى استانبول سابقا

حسبى الله ونعم النصير ::: اشكر الله الفياض المتعال فى جميع الاحوال على بروز هذا الصنيع البديع فى زمن امامنا الافخم سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين خليفة الله فى العالم شيد الله دولته مادام العالم اللهم متعنا بطول حياته وانفعنا بدوامه وثباته بالقرآن الكريم واياته والنبى وساداته حرره الفقير اسحق زاده نور محمد القاضى بقسطنطينيه سابقا غفر لهما

(تابع) التقاريظ

٣- تأسيس المطبعة وإدارتها :

بدأ سعيد أفندي وإبراهيم متفرقه العمل بعقد إنشاء شركة فيما بينهما ، تقوم بإعداد الآلات والأدوات اللازمة وصياغة الحروف . وقد تم تأسيس المطبعة في منزل إبراهيم متفرقه الواقع في حي السلطان سليم ، وذلك بعد عمل متواصل استمر سنتين تقريبًا (١) .

ويتبين من الخط الهمايوني للسلطان أحمد الثالث أنه رخّص للمذكورَيْن بتنفيذ المشروع ، وقد تعهدا بتأسيسها وتنفيذها . غير أن سعيد أفندي نظرًا لكونه كان مشغولاً بأمور سياسية ، فإنه لم يكن يَفْضَى للمطبعة . حيث تذكر بعض المصادر أن متفرقه قد انفرد لوحده بإدارة شئون المطبعة (٢) ، كما يدل على ذلك ما ذكره متفرقه في نهاية "تقويم التواريخ" ، حيث ذكر فيه "تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الحقير والفقير إبراهيم من متفرقكان دركاه عالي في البلدة الطيبة قسطنطينية" (٣) .

أمّا قبل ذلك فقد كانت العبارة التالية تذكر في نهاية الكتاب :"تمت النسخة الغريبة على أيدي الضعفاء المأمورين بعمل الطبع بدار الطباعة المعمورة في غرة صفر الخير سنة اثني [هكذا] وأربعين ومأية [هكذا] وألف في البلدة الطيبة قسطنطينية صانها الله من الآفات والبلية" (٤) .

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٤٧ .

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٦٥ . نقلاً عن :

- "Note du P. Holdermann" in Rev bib. 1926 . P . 8.

(٣) انظر خاتمة تقويم التواريخ المطبوع في مطبعة متفرقه عام ١١٤٦هـ الموجود في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

(٤) انظر خاتمة تاريخ سياح (أفغانستان) المطبوع في مطبعة متفرقه عام ١١٤٢هـ الموجود في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

صورت خط همايون

موجبنجه عمل اولنه

صورت امر شريف

قدوة الاماجد والاعيان مكتوبى صدر اعظمى خلفاسندن سعيد ودركاه معلام متفرقه لرندن ابراهيم زيد
مجدهما توقيع رفيع همايون واصل اولجق معلوم اولا كه چون روابط دوام قيام قوانين دين ودولت وضوابط
قوام نظام ملك وملت وضبط وربط تواريخ واخبار وحفظ وحراست معارف واثار ثبت وتحرير كتب وصحايف
وقيد وتحرير دواوين لطايف ايله ميسر واشاعت انواع علوم واطارت اثار فنون تكثير كتب ايله مقدر ايدوكى
مسلم ومقرر اولمغله طلوع شمس دين محمدى وظهور تباشير صبح ملت احمدى صلى الله تعالى عليه وسلمدن برو
علماء دين مبين وفضلاء محققين كثرهم الله تعالى الى يوم الدين ضبط وحمايت ايات قرآنيه وحفظ وصيانت
احاديث نبويه وساير معارف يقينيه ايچون تدوين صحايف وتسطير كتب علوم ومعارف ايليوب وكذلك لغات
عربيه وفارسيه ومعارف آليه وحكميه وساير فنون جزئيه وقواعد كليه ضبط وافاده وتعلم واستفاده سى دخى
كتب وتحرير وتدوين وتسطير ايله حصول پذير اولمغله نيل اجور دنيويه واخرويه واحراز سعادت ابديه ايچون
تأليف كتب علميه وتدوين صحف معارف جزئيه دن دخى خالى اولميوب لكن مرور ايام واختلافات ادوار واعوام
ايله جنكيز فتنه انكيز وهلاكوى بى تميز خروجلرنده ومملكت اندلسه فجره افرنج استيلاسنده وساير واقع اولان
حروب وقتال وحريق اثنالرنده اكثر مصنفات عرضه ضياع وتلف اولمغله اليوم ممالك اسلاميه ده قاموس
وجوهرى ولسان العرب ووانقولى وكتب تواريخ ونسخ علوم آليه دن جلد وحجمى كبير اولان نسخ لازمه
نادر وزمره كتاب ومستنسخينك دخى قصور همت ورخاوتلرندن ناشى يازمغه رغبت ايتميوب ويازدقلرى
نسخ دخى خبط وخطادن خالى اولمامغله ندرت كتب وسقامت نسخ طلبه علوم ورغبه معارف وفنونك
عسرت ومشقتلرينه باعث وبادى اولوب واعمال صناعيه دن بصمه صنعتى وجوه دنانيره سكه حسنه ضربى
وروى صحيفه يه نكين بين طبعى كبى برنوع كتابتدن عبارت وفن بصمه ده حصوله كلان كتبك عبارتى عيان
وبر جلد كتاب يازلمق زحمتيله بصمه فننده نيچه بيك جلد كتب صحيحه حصوله كله جكى نمايان اولوب قليل المشقه
وكثير المنفعه بر صنعت مرغوبه اولديغى مفهومنى حاوى بر رساله بليغه تأليف وانشا ومنافع كثيره سن تعديد
واحصا وفن مذكورده سزك مهارتكز اولمغله لوازم ومصارفنى اشتراكا كوروب تدارك ايتمكز ايله ايام سعادت
اقترانمده بو صنعت غريبه نك وراى خفادن منصه ظهورده جلوه كر اولمسيله عامه اهل اسلامك الى يوم القيام
استجلاب دعوات خيريه لرينه باعث اولمغچون فقه وتفسير وحديث شريف وكلام كتابلرندن ماعدا لغات
وتواريخ وطب وفنون حكميه وهيئت واكا تابع جغرافيا وممالك ومسالك كتابلرى باصلمق بابنده اذن ورخصت
پادشاهانه مى التماس ايلكز ايله رساله مذكوره اعلم العلماء المتبحرين افضل الفضلاء المتورعين بحر زخار علوم شتى
وينبوع انهار مسايل وفتوى ولابس لباس ورع وتقوى حالا شيخ الاسلام ومفتى الانام مولانا عبد الله ادام الله
تعالى فضايله يه ارسال وبصمه صنعتنده مهارت ادعا ايدن زيد لغت ومنطق وحكمت وهيئت وبونلرك
امثالى علوم آليه ده تأليف اولنان كتابلرك حروف وكلماتنك صورتلرينى برر قالبه نقش ايدوب اوراق اوزرينه
باصمغله

صورة الصفحة الأولى من الفرمان الهمايوني المنشور في ديباجة "وان قولي" حول تكليف "سعيد أفندي" و"إبراهيم متفرقه" بالشروع في تأسيس المطبعة .

ونظرًا لصدور خط السلطان أحمد الثالث الهمايوني في ذي القعدة عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٦م) حول السماح بتأسيس المطبعة ، فقد عُدّت سنة ١١٣٩هـ سنة إنشاء المطبعة ، حيث كانت المطبعة قد أنشئت قبل ذلك . بدليل أن النموذج المقدم من "وان قولي" مع رسالة متفرقه "وسيلة الطباعة" المقدمة لأركان الدولة ، كانت قد صدرت بحروف مطبعية ، لا فرق بينها وبين الحروف التي استخدمت في مطبعة متفرقه (١) .

أمّا ما يتعلق بالنواحي المالية ، فإن الحكومة لم تكن تمنح المطبعة أية إعانة مالية (٢) ، بل تركت أمرها للشريكين : سعيد أفندي وإبراهيم متفرقه ، والأمر الذي يغلب على الظن أن سعيد أفندي تحمّل النواحي المالي ، كما ذكر ذلك المؤرخ جودت باشا (٣) . وكان وضعه المالي يساعده في القيام بمثل ذلك أكثر من إبراهيم متفرقه ، وعلى هذا يكون العمل مقسومًا بين الشريكين ، فسعيد أفندي دفع رأس مال الشركة ، وإبراهيم متفرقه تحمّل القيام بالنواحي الفنية والإدارية للمطبعة .

وهناك رأي مخالف يذكره الراهب "تودريني" (٤) وهو أن رأس مال المطبعة كان من خزينة الدولة ، كما أن مصاريف المطبعة والعمال العاملين فيها كذلك ، حيث أُمّنت من الجمارك .

والذي يرجحه الباحث هو الرأي الأول ، وهو عدم تحمل الدولة لمصاريف إنشاء المطبعة . أمّا رواتب العمال (٥) والمصاريف الثانوية ، فقد كانت الدولة

---

(١) قارن بين رسالة "وسيلة الطباعة" وبين "وان قولي" الذي أورد الرسالة في ديباجته .

(٢) خليل صابات . مرجع سابق . ص ٢٩ .

(٣) تاريخ جودت ١ / ٧٥ .

(٤) - Giambatista Toderini : - İbrahim muteferrika matbaası . sy 26 .

(٥) انظر هذا الرأي أيضًا في : وحيد قدورة . مرجع سابق . ص٢٦٩ .

هجرت نبویه نك بیك یوز قرق برحدنه رسیده اولوب عهد خلافت علیه لری یكرمی التی سنه یه بالغ اولدی ایین دیرین حكمای متقدمین اوزره صحایف كتب واوراق زبره رسم وطبع اولنان نقش عجیب ورسم غریبك ممالك وسیعهٔ عثمانیه ده پیرایه صفحهٔ ظهور اولمه سی محاسن ایامدن معدود اولدی پس بوصنعت جلیله تكثیر كتب ورسائل واحیاء علوم وفضائل ایله وسیله اولوب علی الخصوص صحت واستقامت اوزره رسم واملاسی و بهای رخیص ایله بیع وشراسی وسائر محاسن ومنافعی عدواحصا وحصولنه همت بیهمتا رجاسیله حالا دولت علیهٔ ابد پیوند عثمانیه تشریف سازمقام صدارت عظما وزینت بخش مسند والای وكالت كبرا اولان وزیر برجیس فطنت ومشیر عالی همت صدر اعظم وافخم داماد شهنشاه معظم دولتلو عنایتلو ابراهیم پاشا یسر الله ما یروم ومایشاء حضرتلرینك سدهٔ سنیه وعتبهٔ علیه لرینه عرضحال اولندقده داعیا افكار صائبه واراء ثاقبه لری منبع خیر وصلاح اهل عالم ومتضمن نظام احوال امم اولمغله بوصنعت مطبوعه نك حصولنه میل ورغبت وطلبهٔ علومه تحصیل وكماله امداد واعانت مقتضای علو همت ومهمهٔ اساطین دولت ابدوكی صورنمای مرآت ضمیر الهام سمیر لری اولوب درحال بوبابده عقلای اولوا الابصار وفضلای ذوی الاستبصار ایله فتح باب محاوره واجالهٔ اقداح مشاوره بیورروب ابتدا بوامر بدیعك اساس ومبناسی قواعد راسخة البنیان شرع مبین ایله تأسیس وتشیید قلنمق شرفقرین رأی رزین صوابدید عالیلری اولمغله حالا متعهد امانت كبرا ومسند نشین صدر فتوا اولان حلال مشكلات انام شیخ مشایخ اسلام سلمه السلام كرامتلو دیانتلو عبد الله افندی حضرتلرندن استفتا اولنوب اول ذات كروبی سمات حضرتلری دخی رسم مرسوم منافع جلیله ومحاسن جمیله یی محتوی بر فن مفید اولدیغین اعلان وابدا وقلم معجز رقملریله صحت وجوازنی افتا بیورملریله موجب فتوای شریفه ایله عمل اولنمق بابنده اصدار خط همایون شوكتمقرون ایله عنوان منشور فخر وابتهاجی توشیح وتزیین بیوردیلر بناء علی ذلك بوطبع مطبوع ورسم مرغوبك انموذج وجودی ونمونهٔ ظهوری اولمق ایچون اقدم مبادی فنون عربیت وعنوان علوم شریعت اولان فن لغت ایله ابتدا مناسب كورلوب وكتب لغات میاننده صحاح جوهری ترجمه سی اولان وان قولی نام كتاب مستطابك جودت وندرتی وطلاب علومك رغبتی وتحصیلنك عسرتی مقرر اولمغله كتاب مرقومك طبع ورسمنه مبادرت ومباشرت اولنمشدی حالا دستیاری عون ربانی ولطف صمدانی ایله اكمال واتمامی میسر اولوب رسیدهٔ حسن ختام اولمغله مزایاشناسان اسرار بیان ورمزآشنایان فهم وازعان اولان ارباب البابدن رجا ونیاز اولنور كه رسم واملا وطبع واداده واقع اولان هفوات وعثراتی صفح جمیل ایله عفو بیورروب مبادی صنعت طبعده ظهور ایدن قصور وكسوری كمال فضل

وكرملری ایله ستر بیوره لر زیرا بوفن عجیبك شهرت ورواجی نظر استحسان ارباب كماله موقوف

اولوب ومحل اعتذارده بسط معاذیر كرام ناس قتنده مقبول اولمغله بونسخهٔ معموله

نظر رغبته شایان بیوریلوب بالطول والعرض صحیفهٔ معموره

:: اوضعه اعتبار وانتشارینه ::

وسیله اوله لر

الصفحة الأخيرة من فرمان السلطان أحمد الثالث الذي أصدره لقيام سعيد أفندي ومتفرقه بالشروع في إنشاء المطبعة .

تتحملها ، بدليل ما ورد في وثيقة صدرت في هذا الصدد ، ومضمونها : إنه صدر الفرمان العالي بناءً على الطلب المقدم من أجل تعيين عمال الطباعة واستخدامهم بمعرفة إبراهيم متفرقه الذي عيّن العمال في المطبعة بمعرفته ؛ فقد تقرر إعطاء كل عامل خمسة عشر زوجًا من "الفودلة" (١) في اليوم ، وقد كُتب بذلك لإدارة المحاسبة (٢) .

فإذا كانت الدولة لا تتحمل رواتبهم فلا معنى بصدور أمر لإدارة المحاسبة بذلك ، والنقطة الثانية الجديرة بالاهتمام في هذه الوثيقة هي أن متفرقه عيّن العمال العاملين معه في المطبعة من عند نفسه ، وطلب من الحكومة الموافقة على عملهم فيها ، كما ورد ذلك في خطابه لأركان الدولة (٣) ، وكان فيهم عمّال أجانب (٤) .

وقد صدرت الموافقة على تعيينهم وتعيين المصححين الذين رشحهم متفرقه لتصحيح الكتب وهم :"إسحاق" قاضي إستانبول السابق ، و"صاحب بيري زاده" قاضي سلانيك سابقًا ، و"أسعد يانيالي" قاضي غلطه ، و"موسى أفندي" شيخ مولوية قاسم باشا (٥) .

أمّا صياغة الحروف لمطبعة متفرقه ؛ فيذكر أنها عملت في إسانبول (٦) ،

---

(١) الفودلة : كما جاء في قاموس "حيات" Hayat التركي : هي نوع من الخبز ، يشبه الفطير ، مصنوع من القمح مع نخالته ، كان يوزع من قبل الدولة .

- Büyük Hayat sözlüğü. sy : 392.

(٢) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٤٧ – ٤٨ .

(٣) المرجع السابق ص ٤٤ .

(٤) للتفصيل في هذا انظر: وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٦٦ .

(٥) سليم نزهت . ص ٤٦ .

(٦) المرجع السابق . ص ٤٨ – ٤٩ .

كما ورد ذلك عن سعيد أفندي صراحة أثناء سفارته في (باريس) . وهذا ما يرجحه الباحث ، فإن الحروف المستخدمة في مطبوعات متفرقه لها خصائص تميزها عن غيرها من الحروف التي طبعت بها الكتب في العالم الغربي . وقد أورد وحيد قدورة تفصيلاً عن هذا الموضوع ، أكّد فيه ـ بعد إيراد شهادات عدة – أن أحرف المطبعة صنعت في إستانبول ، وأنه لم يقع الالتجاء إلى أية مساعدة أجنبية لإعداد أحرف الطباعة . ثم ينقل شهادة الأب اليسوعي "هولدرمان" الذي عمل مع متفرقه على طبع كتاب النحو التركي بالتركية والفرنسية بعد أربع سنوات من تأسيس المطبعة ، حيث إنه يعتذر لدى القراء في مقدمة هذا الكتاب عن الأخطاء التي تسربت في أثناء النص الفرنسي ، نظرًا لجهل العمال الأتراك باللغة الفرنسية . وهذا ما يبين أن إبراهيم متفرقه لم يحفر الأحرف العربية فحسب ، بل وكذلك الأحرف اللاتينية أيضًا [1] .

وقد قام الباحث فعلاً بإجراء مقارنة بين خط النسخ الرائع الذي كتب به المعروض المقدم من إبراهيم متفرقه إلى الباب العالي لمنحه الرخصة ، وبين الحروف التي صفت بها الكتب ، كما ذكر ذلك سليم نزهت [2] ، فوجد شبهًا كبيرًا فيما بينهما ، بل إنه يكاد لا يظهر الفرق بين الخطين ، بحيث يقول الإنسان في النهاية : إن الخطاط محلي ، وأن الحروف صنعت في إستانبول ؛ لكن يظهر هناك فرق طفيف بين أول كتاب طبعه متفرقه (وهو معجم وان قولي) وبين الكتب التي طبعت فيما بعد ، وبخاصة آخر كتاب طبعه متفرقه (وهو فرهنك شعوري) ، وهذا الفرق لا يظهر بين الخط المستخدم في الكتابين بقدر ما يظهر في الناحية التنظيمية ؛ فهناك فواصل وفراغات بين الكلمات والجمل في

---

(١) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

(٢) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٤٩ .

الكتاب الأخير ، في الوقت الذي لا يظهر ذلك في الكتاب الأول ، وسيأتي تفصيل عن خصائص هذه الكتب بعد قليل .

أما حجم الحروف المستعملة في مطبعة متفرقة ، فتزيد في سماكتها على ١٦ بنطًا ، ويبدو أنها قريبة من ١٨ بنطًا [١] .

وهناك نقطة أخرى تتعلق بالنواحي المالية ، هي أسعار الكتب . فقد تم تحديد سعر الكتاب في فرمان خاص ، ومع أن السعر الأول - الذي حُدِّد به الكتاب للبيع - غير معلوم ، إلا أنه يبدو مرتفعًا نوعًا ما ؛ فقد أُرسل أمر لقاضي (إستانبول) يتضمن تخفيض قيمة بيع الكتاب إلى خمسة وثلاثين قرشًا[٢]. ويفهم من ذلك - أن الكتاب المخطوط في ذلك الوقت كان أغلى من المطبوع بكثير ، بل لا مقارنة بينهما .

---

(١) المرجع السابق . ص ٤٨ .

(٢) انظر نص الأمر : المرجع السابق . ص ٥٠ .

الفصل الثالث

مطبوعات متفرقه وخصائصها ومصير مطبعته

المبحث الأول : مطبوعات متفرقه .

المبحث الثاني : خصائص مطبوعات متفرقه وإتقانه للعمل .

المبحث الثالث : وفاة متفرقه ومصير مطبعته .

المبحث الأول

مطبوعات متفرقه

تم طبع سبعة عشر كتابًا في زمن متفرقه (خلال أربع عشرة سنة) ، مجموعها اثنان وعشرون مجلدًا ، وحسب رأي بعض الباحثين ثلاثة وعشرون مجلدًا (١) ، وذلك لأن تاريخ راشد قد وجد في بعض المكتبات في ثلاثة مجلدات. وكانت موضوعات تلك الكتب على النحو الآتي:

أحد عشر كتابًا في التاريخ .
ثلاثة كتب في اللغة .
ثلاثة كتب في علوم نافعة ، مثل الجغرافيا والمغناطيس والجيش .

وكان عدد نسخ تلك الكتب ٢٠٠ , ١٣ نسخة ، فقد طبع بعض منها ١٢٠٠ نسخة وبعض آخر ١٠٠٠ نسخة ، وبعض ثالث ٥٠٠ نسخة ؛ وإذا أردنا توزيعها على السنوات يظهر أنه طُبع بشكل متوسط ١,٢ كتاب في السنة الواحدة ، أي ٨٥٠ نسخة (٢) .

وفيما يلي مجموعة الكتب التي أصدرها متفرقه في مطبعته ، حيث أصبحت تلك الكتب بواكير الطباعة التركية بالحرف العربي :

١ - ترجمة الصحاح للجوهري : قاموس وان قولي (مجلدان من القطع الكبير) .

٢ - تحفة الكبار في أسفار البحار لكاتب جلبي .

---

(١) - Niyazi Berkes : - Türkiye' de Çağdaşlaşma . Sy : 64 .

(٢) المرجع السابق . ص ٦٤ .

٣ – ترجمة تاريخ سيّاح (أفغانستان) لطابع الكتاب (إبراهيم متفرقه) .
٤ – تاريخ الهند الغربي المسمى حديث نَوْ .
٥ – تاريخ تيمور كوركان لنظمي زاده البغدادي .
٦ – تاريخ مصر القديم والجديد لسهيلي (مجلدان).
٧ – كُلْشَنْ خلفا لنظمي زاده البغدادي .
٨ – جرامر تركي Grammaire Turque لطابع الكتاب (إبراهيم متفرقه).
٩ – أصول الحِكَم لنظام الأمم لطابع الكتاب .
١٠ – فيوضات مغناطيسية .
١١ – جهاننما لكاتب جلبي .
١٢ – تقويم التواريخ لكاتب جلبي .
١٣ – تاريخ نعيما (مجلدان من القطع الكبير) .
١٤ – تاريخ راشد (مجلدان من القطع الكبير) .
١٥ – تاريخ جلبي زاده عاصم أفندي .
١٦ – أحوال غزوات دَرْديار بُوسْنَه .
١٧ – لسان العجم المسمى فَرْهَنْك شعوري (مجلدان من القطع الكبير) .

وفيما يلي تفصيل عن تلك المطبوعات :

١ – قاموس وان قولي ، ترجمة الصحاح للجوهري :

هذا أول كتاب تركي مطبوع بالحروف العربية داخل الدولة العثمانية (١) ، وقد ذكر متفرقه في مقدمة كتاب "كُلْشَنْ خُلَفا" أن السبب في البدء بطبع "وان قولي" كونه كتاب لغة . وفن اللغة أقدم العلوم والفنون الشرعية ، وندرة هذا الكتاب

(١) - M, Türker Acaroğlu : - Dünya' da basilan ilk Türkçe Kitap. Belleten dergisi. Sayı : 197 (Ağustos 1986) : 50 / 507 .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمد بی حد وثنای لایعد اول منشیٔ دواوین اکوان ومبدع صنایع امکان جل شانه وعم نواله حضرتلرینك درگاه احدیت وبارگاه صمدیتنه حقیق وشایاندرکه مصحف جلد چرخ برین کتاب بسطور صنع نامحصوری شرحنده طقوز ورقلی بر دفتر وطباق سبع ارضین کتب قیمهٔ آثار قدرتنده برفهرس هفت برك کتر اولوب ایات بینات ملکوت وترجمهٔ اسرار جبروتی اقلام اشجار ایله صحایف اوراق والواح ازهار اوزره ثبت وتحریر اولنمشدر وجواهر درود متعاقب الورود اول واتم رموز نسخهٔ وجود وشارح متون اسرار شهود حبیب خدا رسول کبریا اعنی به حضرت ابی القاسم محمد المصطفی علیه افضل التحایا حضرتلرینك نثار روضهٔ پاك وحجرهٔ تابناکاری اولسون که کتاب کریم وحی ورسالت خاتم نبوتلری ایله مختوم ولسان الغیب سر وحدت نطق شریفلری ایله معلوم اصحاب فهومدر صلوات الله تعالی علیه وعلی اله الاطهار واصحابه الاخیار ماتعاقب اللیل والنهار امابعد بو کتاب مشکین نقاب وخطاب مستطابك تحریر وتسطیرینه باعث وبادی اولدرکه صفحه طرازان جراید اخبار وقایع نویسان صحایف آثار تباشیر صبح ظهور وفایض النور شعار شرع محمدی علیه اکمل التحایادن الی یومنا هذا منتظم سلك سنین وشهور اولان ایام محمدت آثار وازمان سعادت شعاری شرفها الله تعالی بالنفحات القدسیة طورا بعد طور وعد وشمار وفصول وابواب کبی طبقه طبقه اعتبار ایدوب هر کل صد برك مائه کامله یی بر قرن صحیح اولمق اوزره پیرایهٔ دست اشتهار ایتمشلردر وقتکه صفحات ادوار وصحایف روزکار اوزره کلك حکمت وخامهٔ قدرت ایله سطور عبرت مسطور مائت سنین رسم وتسطیر اولنه‌رق نوبت تحریك قلم بسطر دلکشا قرن ثانی عشره رسیده اولوب بو کلنقش دلپذیر پیرایهٔ جریدهٔ ظهور اولدی جناب نسق ساز کارکاه جهان وشیرازه بند کتب اسمان جل شانه وعم نواله حضرتلری اقتضای حکمت علیه وسبق عنایت ازلیه ایله تجدید قواعد دین مبین واحیای سنن فخر المرسلین ایچون علی وفق العاده اسباب خیر وصلاحی اماده ایدوب بو سجعهٔ صد دانهٔ قرن سعیدك امامهٔ عنوان وفاتحهٔ غرهٔ غراسن بر واسطة العقد سلك اللآل عز واقبال وشمس القلادهٔ وشاخ الصدر جاه وجلال شهریار جلالت مدار وپادشاه بلند اقتدارك مطلع خلافتلری ایله مشرف قلمق مراد ایلدی طلوع بدرقهٔ مهر توفیق وظهور نجم هدایت رفیق ایله اواخر قرن حادی عشرده اول شهنشاه فلك دستکاهك کوکب سعید وجود مسعودی اوج شهودده جلوه کر واوائل قرن ثانی عشرده ذات همایونلری پیرایه بخش سریر وافسر اولوب اسم سامیلری ایله روی دینار ودرم پرزیب وفر وجواهر ثمینهٔ القاب همایونلری ایله روس منابرده السنهٔ خطبا درج الدرر اولدی یعنی چون نوبت خلافت روزافزون عثمانی وعطیهٔ کبرای وراثت تخت سلیمانی اول خلاصهٔ دودمان خلافت ونقاوه خاندان سلطنت صاحبقران دوران زمان طلسم دفینهٔ امن وامان مظهر تأییدات حی وقیوم مولی ملوك العرب والعجم والروم الا وهو السلطان الاعظم ابن السلطان المعظم ابو الفتوح والمغازی السلطان الغازی احمد خان ایده الله الملك المنان حضرتلرینك شرفندیاب دولتلری اولمق میسر ومقدر اولدی ابتدای جلوس همایون میمنت مأنوسلرندن برو پیرایه کتابهٔ روزکار اولمغه شایان نیجه معالی امور ومصالح جمهور جلوه کر مجلای ظهور اولمشدرکه عشر معشاری محاط نطاق بیان وکنجایش پذیر حوصلهٔ امکان دکلدر چون ادوار سنین

هجرت

أول صفحة من قاموس "وان قولي"

وجودته ورغبة طلاب العلم فيه وعُسرة تحصيله كان من الأسباب التي أدت إلى البدء بطبعه، ثم إن حجمه كان أدعى لنشره .. وقد لقي الكتاب إقبالاً كبيراً (١) .

يقع هذا القاموس في مجلدين من القطع الكبير (٣٤ × ٢٢ سم) :

المجلد الأول يتكون من ٦٦٦ صفحة مرقّمة وخمس وعشرين صفحة في مقدمة الكتاب غير مرقمة . وقد اشتملت هذه المقدمة على :

١ - شكر ودعاء ومدح : كتبه متفرقه في صفحتين ، موجهًا ذلك لمن أسهم في تأسيس المطبعة . وهم : السلطان أحمد الثالث ، الصدر الأعظم إبراهيم باشا ، شيخ الإسلام عبدالله أفندي ، ثم ذكر فيها أسباب اختيار هذا الكتاب ليكون باكورة الطباعة التركية بالحروف العربية .

٢ - صورة الفرمان الهمايوني (السلطاني) الذي صدر من قبل السلطان أحمد الثالث بالسماح لإنشاء المطبعة ، شريطة عدم طبع الكتب الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة .

٣ - تقريظات لبعض العلماء والقضاة .

٤ - مبحث عن "وسيلة الطباعة" يتكون من خمس صفحات . وقد كتبها متفرقه وقدّمها للصدر الأعظم كنموذج لخط الطباعة ومزاياها ، بغية إقناعه بالموافقه على طبع الكتب .

٥ - مناقب الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) .

٦ - مناقب محمد بن مصطفى الواني ، المعروف بوان قولي ، مترجم الكتاب (ت ١٠٠٠ هـ) .

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٤٩ .

٧ – فهرس الكتاب .

٨ – مقدمة المترجم للكتاب ، فمتنه مبتدأ بباب الهمزة ، فصل الألف .

ومنهج الكتاب في سرد مواده هو شرح المادة العربية باللغة التركية – العثمانية، وذكر بعض معانيها وتصريفاتها بالعربية ، مع توضيح المعنى بأمثلة.

ويتكون المجلد الثاني من ٧٥٦ صفحة من القطع الكبير أيضًا ، واثنتي عشرة صفحة غير مرقمة في نهاية الكتاب ، بعنوان "فهرس معدل للجزء الأول ثم الجزء الثاني"، وهي بيان الأخطاء التي وقعت في الكتاب مع ذكر الصفحات التي وردت فيها .

وفيما يتعلق بخصائص هذا الكتاب الطباعية فكما يظهر من الصفحات الآتية المصورة منه ، أن الخط وهو خط النسخ واضح ومقروء ، وأن الفواصل بين الكلمات قليلة جداً ، بل في كثير من الأحيان تظهر كلمات عدة وكأنها كلمة واحدة ، غير أن الكلمات المهمة قد وضع تحتها خط لجلب الأنظار إليها مباشرة .

وقد وضع الكلام الوارد في كل صفحة ضمن إطار خاص ، كما ذكرت في نهاية كل صفحة واردة في الجهة اليمنى من الكتاب الكلمة الآتية في الصفحة التالية ، وذلك للتأكد من ترتيب الكلام في حالة ضياع صفحة من الكتاب ، كما هو ترتيب المصاحف قديمًا .

ونظرًا لأن هذا الكتاب كتاب لغة والصفحة الواحدة في حدود الثلاثين سطرًا؛ فللتسهيل على طلاب العلم قد وضعت المواد المدرجة في خارج إطار الكلام المذكور في أيمن الصفحة ، حتى إذا افتتحه القارئ وقع عينه على المادة المدونة في أيمن الصفحة مباشرة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد اشبو عبد حقير كثير التقصير المحتاج الى اللطف الربانى محمد بن مصطفى الوانى غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه وقتاكه مدار تحصيل علوم دينيه واساس تكميل احكام شريعت نبويه معرفت اوضاع الفاظ عربيه اولوب بيان لغته احتياج تام مشاهده قلنديسه وكتب لغتدن صحاح جوهرى فحول علما وجمهور فضلا قتنده مقبول ومسلم اولدوغى متفق عليه اولديسه نته كم بيورلمشدر شعر ليس صحاح الجوهرى لاصحاح الجوهر بل هو بحر ذهب مواجه من درر ولكن عبارت لطيفه سى اسلوب بلغا وطرز عرب عربا اوزره اولمغين نقلنه متصدى اولان بعض شراح اكثر اخترى واكر صاحب صراح اخذ واداسنده خبط وخطادن خالى ولمديسه ديلدمكه بعناية الله تعالى وحسن توفيقه ذكر اولنان كتاب مستطابى لسان تركيه تبديل ايدوب ترجمه قيلم تاكه سهل التعاطى اولوب مبتدى اولنلرك سرعت اذعاننه باعث ومستعد اولنلره نعم بلا تعب مورث اوله واسال الله ان يعصم قدمى من الزيغ والزلل ويحفظ قلمى عن الخطاء والخطل انه ولى العصمة والسداد وعليه التوكل والاعتماد مقدمة الكتاب اى طالب تحصيل علوم عربيه وراغب تكميل معانى لغويه شويله معلوم اولاكه اشبو مقدمه فصلين اوزره ترتيب اولنمشدر فصل اول افعال وافعاله متعلق اولن احوال بياننده در وفصل ثانى اسما وصفاتك جمعى نه وجهله كلورانك بياننده در الفصل الاول فى بحث الافعال معلوم اولاكه كلام عربده چون بر كلمه نك فعل ماضيسى مفتوح العين اولسه غالب بودركه مضارعى مضموم العين اولور ياخود مكسور العين اولور واكر مضموم العين اولورسه خالى دكلدركه يا متعدى وياخود لازم اوله متعدى اولورسه مصدرى غالبا فعل وزنى اوزره كلور نصر ينصر نصرا كبى واكر لازم اولورسه فعول وزنى اوزره كلور دخل يدخل دخولا كبى واكر مضارعى مكسور العين اولورسه اكر متعديسه مصدرى كاه فعل وزنى اوزره كلور ضرب يضرب ضربا كبى واكر لازم ايسه فعول وزنى اوزره كلور جلس يجلس جلوسا كبى واكر ايكسنده دخى مفتوح العين اولورسه متعديسنده كذلك فعل وزنى اوزره كلور قطع يقطع قطعا كبى لازمنده فعول وزنى اوزره كلور خضع يخضع خضوعا كبى واكر كلمه نك ماضيسى مكسور العين اولورسه مضارعى مفتوح العين اولوب متعدى اولورسه مصدرى كاه فعل وزنى اوزره كلور فهم يفهم فهما كبى واكر لازم اولورسه فعل وزنى اوزره كلور فتحنيله طرب طربا كبى وكاه اولوركه سلم سلامة وصدى صدى وزنى اوزره دخى كلور واكر ماضيسى مضموم ايسه مضارعى دخى مضموم العين اولوب مصدرى يا فعاله وزنى اوزره كلور فتح فائله ظرف ظرافة كبى ياخود فعولة وزنى اوزره كلور ضم فائله سهل سهولة كبى وماضى ومضارعك مكسور العين اولمسى نادر اولمغين انك غالبه بناء كان مصدرينه تعرض اولنميوب محلى دوشدكجه اشارت اولنمشدر الفصل الثانى فى بحث الاسماء معلوم اولنه كه صاحب

صفحة المقدمة من قاموس "وان قولي" (المجلد الأول) .

التن حركته كتورمك يقال انعظه صاحبه وانعاظ مجامعته حريص اولمغه دخی دیرلر یقال انعظت الدابه اذا فحت حياها مرة وقبضته اخرى النكظ فتحتينله عجله معناسنه يقال نكظ الرجل من الباب الرابع الانكاظ همزه نك كسريله عجله ايلدرمك يقال انكظه غيره اى اعجله عن حاجته التنكيظ على وزن التكريم كذلك عجله ايلدرمك يقال نكظه تنكيظا فصل الواو الوشيظ واوك فتحيله وشينك كسريله ومد يله شول ملايم كمك پارەسيدركه برك كمك اوجنده اولوركه اكا كورنلك دخی ديرلر ووشيظه اجنبى اولنه دخی ديرلر يقال بنو فلان وشيظة فى قومهم اى هم حشو فيهم الوشظ واوك فتحى وشينك سكونيله كمك پارەسن قاتق نقول وشظت العظم اشظه وشظا اذا كسرت منه قطعة ووشظ بالته دليكينه براغاج پارەسى صوقمغه دخی ديرلر صاپى اويمسون ديو نقول وشظت الفأس اذا جعلت فى خرتها قطعة خشب تضيقه بها وخرت خاء معجمه نك فتحيله برنسنه نك دليكينه ديرلر الوعظ واوك فتحى وعينك سكونيله نصيحت ايتمك برنسنه نك اخرن اكدرمك العظة عينك كسريله بمعناه نقول وعظته وعظا وعظة من الباب الثانى الاتعاظ همزه نك وتانك كسريله نصيحت قبول ايتمك يقال وعظته فاتعظ اذا قبل الموعظة ويقال السعيد من وعظ بغيره والشقى من اتعظ به غيره الوكظ واوك فتحى وكافك سكونيله ايتمك دفع معناسنه يقال وكظه غيره وكظا اذا دفعه المواكظه ابو عبيدك مصنفنده واقع اولان روايتى اوزره ميمك ضمى وكافك فتحيله برنسنه يه مداومت ايتمك قال الله تعالى الا مادمت عليه قائما قال مجاهد اى مواكظا فصل الياء اليقظ يانك فتحى وقافك ضمى ايله واليقظ يانك فتحى وقافك كسريله ايكيسيده متنبه اولوب حذر اوزره اولان كسنه معناسنه در الايقاظ همزه نك كسرى ومد يله اوياندرمق وايقاظ توزقوپرمغه دخی ديرلر تقول ايقظت الغبار اذا اثرته التيقظ فتحتينله وقافك ضمى وتشديديله اويانق الاستيقاظ همزه نك وتانك كسريله كذلك اويانق معناسنه يقال ايقظته من نومه فتيقظ واستيقظ اليقظان يانك فتحى وقافك سكونيله اويانق اولان كسنه اليقظة فتحتينله اسمدر اويانقلق معناسنه يقظة كذلك فتحتينله بررجالك اسميدركه اول يقظة بن مره بن كعب دركه جد

اعلالرى فهردر التيقيظ على وزن التكريم

كذلك توزقوپرمق نقول

يقظت الغبار اذا

اثرته

فقد تم الجلد الاول ※ بعون الملك الوهاب ※ من كتاب الفاضل ※ محمد بن مصطفى الوانى ※ المترجم لصحاح الجوهرى ※ للامام العالم ※ الفاضل ※ الكامل ※ المحقق ※ ابى نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ※ على ايدى الضعفاء ※ المأمورين بعمل الطبع ※ بدار الطباعة المعمورة ※ فى غرة رجب المرجب ※ سنه احدى واربعين ※ ومايه والف ※ فى البلدة

الطيبة قسطنطنية ※ صانها الله

عن الافات ※

والبلية

※

آخر صفحة من المجلد الأول من "وان قولي".

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب العين من كتاب ترجمة الصحاح الجوهری ❊ فصل الالف ❊ الامع همزه نك كسری و میمك فتحی وتشدید بله
شول كمسنه دركه رأيی ضعیف اولغین هر كوردكی كمسنه یه تابع اولوب انی معك دیو ومنه قول ابن مسعود لا یكونن
احدكم امعة وابو بكر بن السراج ایتدی بو فعل در فانك كسری وعینك تشدیدیله زیرا افعل وصف اولماز
وشول كمسنه كه امرأة امعة دیر انوك قولی خطادر زیرا نساطائفه سی ایچون امعه دیمزلر ابو عبیددن روایت
اولنمشدر فصل الباء البتع فتحتینله بیون اوزون اولمق در بیوندیبی محكم اولمغله بیله یقال بتع الفرس من الباب
الرابع البتع بانك فتحی وتانك كسریله شول اتدركه بو ینی اوزون اولوب محكم اوله البتعة بانك فتحی وتانك
كسریله مؤنثی البتع بانك كسری وتانك سكونیله والبتع بانك كسری وتانك فتحیله بالدن اولان نبیذ قمعله قمع
كبی كه قمع خرما او زرنده كورسه مثالنده اولان نسنه جكدر ابتع همزه نك وتانك فتحی وبانك مابیننده سكونیله
شول كلمه دركه انوكله تأكید اولنور تقول جاؤا اجمعون اكتعون ابتعون البائعة ثانك كسریله كثرت دمدن
طوداق قرمزی اولمق یقال شفة كاثعة بائعة ای ممتلئة محمرة من الدم البخع بانك فتحی وخانك سكونیله كند ونفسن
غم ایله قتل ایتمك ومنه قوله تعالی فلعلك باخع نفسك البخوع ضمتینله والبخاعة بانك فتحیله حقه اقرار ایتمك
یقال بخع بالحق بخوعا من الباب الثالث اذا اقر به وخضع له وكذلك بخع بخوعا وبخاعة من الباب الرابع الابداع
همزه نك كسریله بر نسنه یی نمونه سی ومثالی یوغیكن اختراع ایتمك وابداع شاعر شعرن طرز بدیعا وزنه ایراد
ایتمكه ده دیرلر وابداع راحله یورلمغه دخی دیرلر یقال ابدعت الراحلة اذا كلت وابدع الرجل علی البناء للمجهول
اذا كلت راحلته البدیع بانك فتحی ودالك كسری ومدیله بی مثال نسنه احداث ایدن كمسنه والله تعالی بدیع
السموات والارض وبی مثال حادث اولان نسنه یه دخی دیرلر وبدیع تلومه دخی دیرلر وفی الحدیث ان تهامة كبدیع
العسل حلو اوله حلو اخره یعنی تهامه عسل تلومی كبی اولی واخری برقراردر سود تلومی كبی دكلدر تا كه
اولی حلو اولوب مرور ایام ایله اخری فاسد اوله البدع بانك كسری ودالك سكونیله بكی حادث اولان نسنه
وبدع احداث ایدن كمسنه یه دخی دیرلر یقال فلان بدع فی هذا الامر ای بدیع الابداع همزه نك فتحیله
جمعیدر یقال قوم ابداع ومنه قوله تعالی قل ما كنت بدعا من الرسل البدعة بانك كسری ودالك سكونیله
دینده حادث اولان نسنه در دین كاملن بولدقدن صكره الاستبداع همزه نك وتانك كسریله بر نسنه یی بدیع
عد ایتمك یقال استبدعه اذا عده بدیعا التبدیع علی وزن التكریم بدعته نسبت ایتمك یقال بدعه اذا نسبه الی
البدعة البراعة بانك فتحیله بر كمسنه اصحابنه غالب اولمق علمده وغیریده نسنه ده یقال برع الرجل من الباب الثالث

و یقال

أول صفحة من المجلد الثاني من قاموس وان قولي .

تجمعوا من هنا وهنا اى من ههنا ومن ههنا وهناه هانك فتحيله فلان معناسنه درندايه مقارن اولدوغى حالده يقال يا هناه بزيادة هاء فى اخره تصغيرتاه فى الوصل معناه يافلان وبو ها هنوك وهنوات لفظنده اولان واودن عوض درهياها نك فتحى ويانك تخفيفى والفك قصرى ايله حروف ندادندر واصلى ايادر هراق ايله اراق كبى الياء الفك مديله حروف معجمه دندر يعنى حروف هجادندركه معنا ايچون موضوع دكلدرو ياحروف زياده دن دخى اولورو حروف مد وحروف ليندن دخى اولور وكاه اولور يا ايله متكلم مجروردن كنايت اولنور كرك مذكر اولسون كرك مونثا ولسون نحو قولك ثوبى وغلامى ديلرسك يايى مفتوح قلورسن ديلرسك ساكن قلورسن ويايى خاصة نداء النده حذف ايتمك دخى جائزدر تقول يا قوم ويا عباد بالكسر واكر ياى متكلم الفدن صكره كلورسه مفتوح قلورسن غيروجه جائز دكلدر نحو عصاى ورحاى واكر ياى جمعدن صكره كلورسه كره حال بويله در يعنى فتحدن غيريسى جائز دكلدر كقوله تعالى وما انتم بمصرخى واصلى بمصرخين ايدى اضافتله نون ساقط اولوب ساكنين جمع اولدقده ثانى كه ياء متكلم دراصلى اوزره مفتوح قلنوب ادغام اولندى وبعض قراء الساكن اذا حرك حرك بالكسر قاعده سى اوزره ياء متكلمى مكسور قلمشلردر لكن وجه دكلدر ديمشلردروكاه اولور يايى متكلم منصوبدن كنايت قلورلر لكن فعلك اخرن صورت جردن صيانت ايچون نون وقايه دن لابد اولور كقولك ضربنى وكاه اولور بعض كلمه نك لخرنه دخى نون وقايه داخل اولور لكن سماعى در قياسى دكلدر منى وعنى ولدنى وقطنى كبى بو ذكر اولنان كلمه لركه اخرى سكون اوزره وضع اولنماغين سكوننى صيانت ايچون ايتمشلردروكاه اولور تانيث ايچون علامت قلنور افعلى وانت تفعلين كبى الياويه واوك كسرى ويانك تشديديله شول قصيده دركه قافيه سى يا اوزرينه اوله يا الفك قصريله شول حرفدركه انوكله قريب وبعيد ندا اولنور تقول يا زيد اقبل وكاه اولور يا تعجب ايچون اولور تقول يالماء واما بارى تعالينك الا يا اسجدوالله ديدوكى قولنده لامك تخفيفى ايله قراءت اولندوغى اوزره منادى محذوفدر معنى الا يا هاو لاء اسجدوا ديمكدر پس منادى حذف اولندى حرف ندا ايله اكتفا اولنماغين نته كم كاه اولور حرف ندايى حذف ايدرلر منادى ايله اكتفا ايتمكين كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا مراد معلوم اولدغنه بناء و بعضيلر ايتدى كلمهٔ يا بو مقوله يرلرده تنبيه ايچوندركويا كه الا اسجدوا بيورلمشدر وقتاكه ياء تنبيه داخل اولدبسه اسجدوا كلمه سنده اولان همزه ساقط اولدى همزهٔ وصل اولدغيچون ويانك الفى دخى ساقط اولدى اجتماع ساكنين لازم اولدغيچون يانك الفى ايله اسجدونك سيننندن نته كم شاعرك الا يا اسلمى يا دارمى على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر ديدوكى قولنده يا اولى تنبيه ايچون اولوب حروف مزبوره ساقط اولمشدر والله اعلم تم الكتاب وربنا محمود :: وله الفضائل والعلا والجود صلى الله على النبى محمد ما اخضر بحاز واورق عود ::

وقد وقع الفراغ من جمعه وتاليفه فى اواسط شهر جماذى الاولى
من شهورسنه سبع وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبويه
المصطفويه

فقدتم الجلد الثانى :: بعون الملك الوهاب من كتاب الفاضل :: محمد بن مصطفى الوانى :: المترجم لصحاح :: الجوهرى للامام العالم :: الفاضل الكامل المحقق :: ابى نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى على ايدى الضعفاء :: المأمورين بعمل الطبع :: بدار الطباعة المعمورة :: فى غرة رجب المرجب سنه احدى واربعين ومائه والف
فى البلدة الطيبه قسطنطنيه صانها الله عن الافات
والبليه

آخر صفحة من المجلد الثاني من قاموس "وان قولي" .

٢ – تحفة الكبار في أسفار البحار لكاتب جلبي الملقب بحاجي خليفة :

هذا هو الكتاب الثاني من مطبوعات متفرقه ، يقع في ٩ص + ٧٥٢ ورقة + ٢ + ٣ صفحات من القطع المتوسط (٢٥ × ١٧) وخمس خرائط ، يظهر أنها من عمل متفرقه .

وقد نشر هذا الكتاب سنة ١١٤١هـ (١٧٢٩م) أيضاً ، بعد أربعة أشهر من نشر "وان قولي" .

ويتناول هذا الكتاب تاريخ البحرية التركية والأحداث التي جرت في هذا الصدد ابتداءً من معركة "كريت" عام ١٦٤٥م إلى سنة تأليف الكتاب وهي ١٦٥٦م [(١)] . حيث ذكر المؤلف الحروب البحرية التي خاضها العثمانيون في البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي والأنهار الأوربية [(٢)] ، كما ذكر قبل ذلك معلومات جغرافية وتقسيمات العالم والبلدان المجاورة للبحر ، وعرّف بشكل خاص بالجزر والمواقع التي شهدت حروباً عالمية طاحنة ... إلخ . وقد تناول الكتاب – كما جاء في "إبراهيم متفرقه" لـ "تودريني" [(٣)] – خمس خرائط:

الأولى : خريطة الكرة الأرضية .

الثانية : خريطة البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود .

الثالثة : الجزر التابعة للدولة العثمانية .

الرابعة : الخليج الأدرياتيكي وجزره .

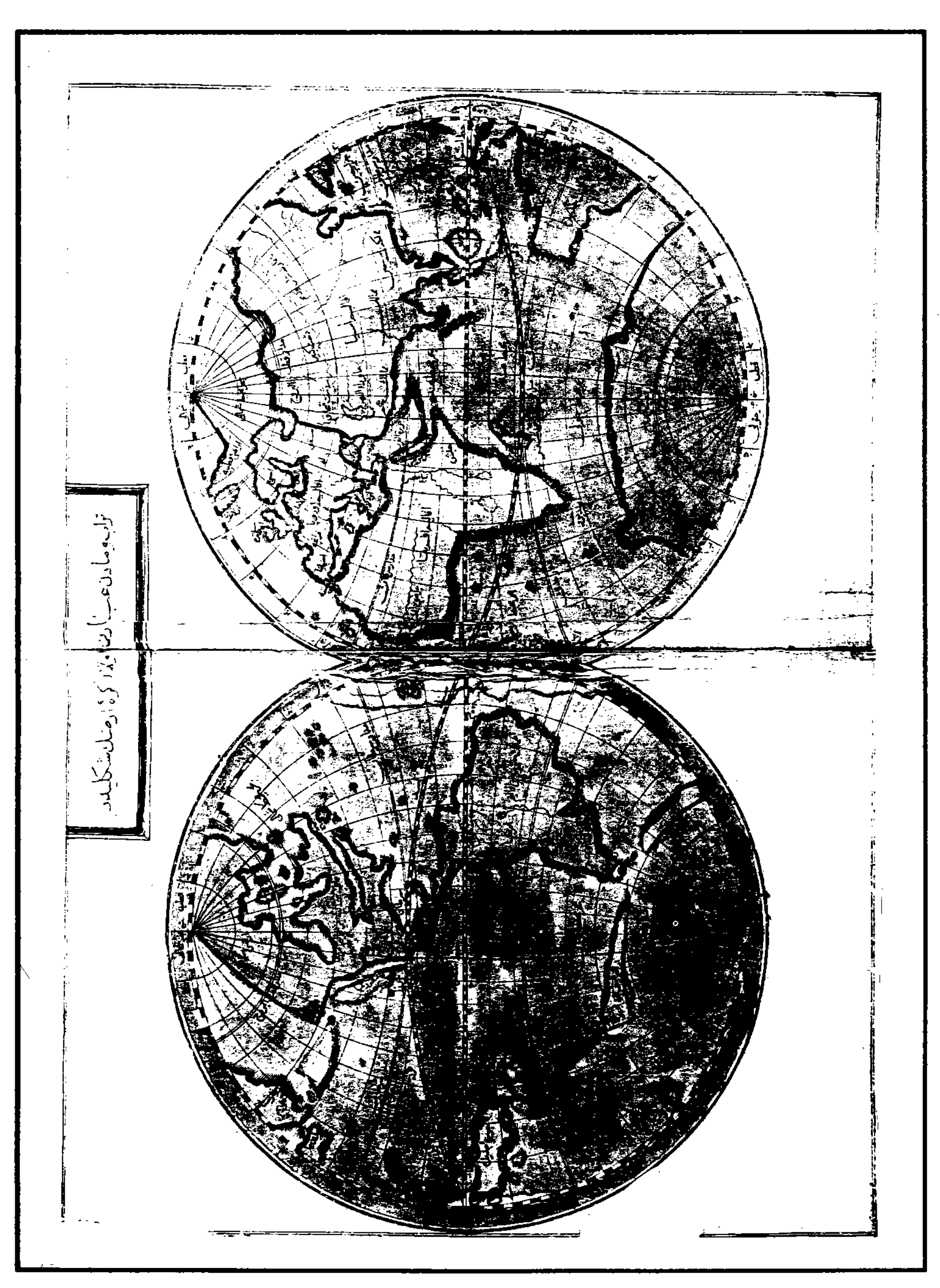
الخامسة : بوصلة عن تحرك اتجاه الرياح باللغة التركية وأخرى بلغات المسلمين الذين يبحرون في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود .

---

(١) - Türk ansiklopedisi : 21 / 402.

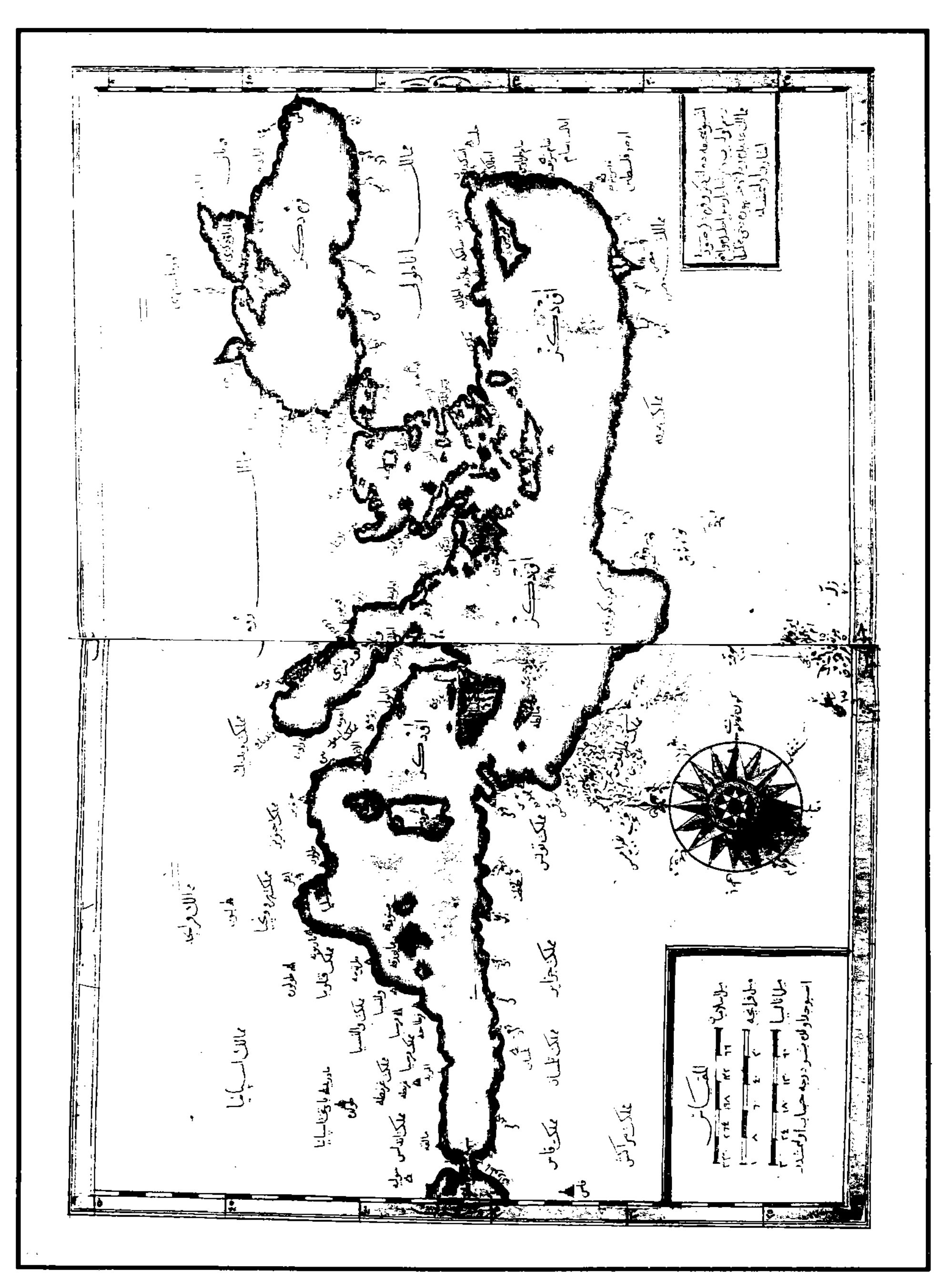
(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٧٧ .

(٣) ص ٢٩ – ٤٣ .



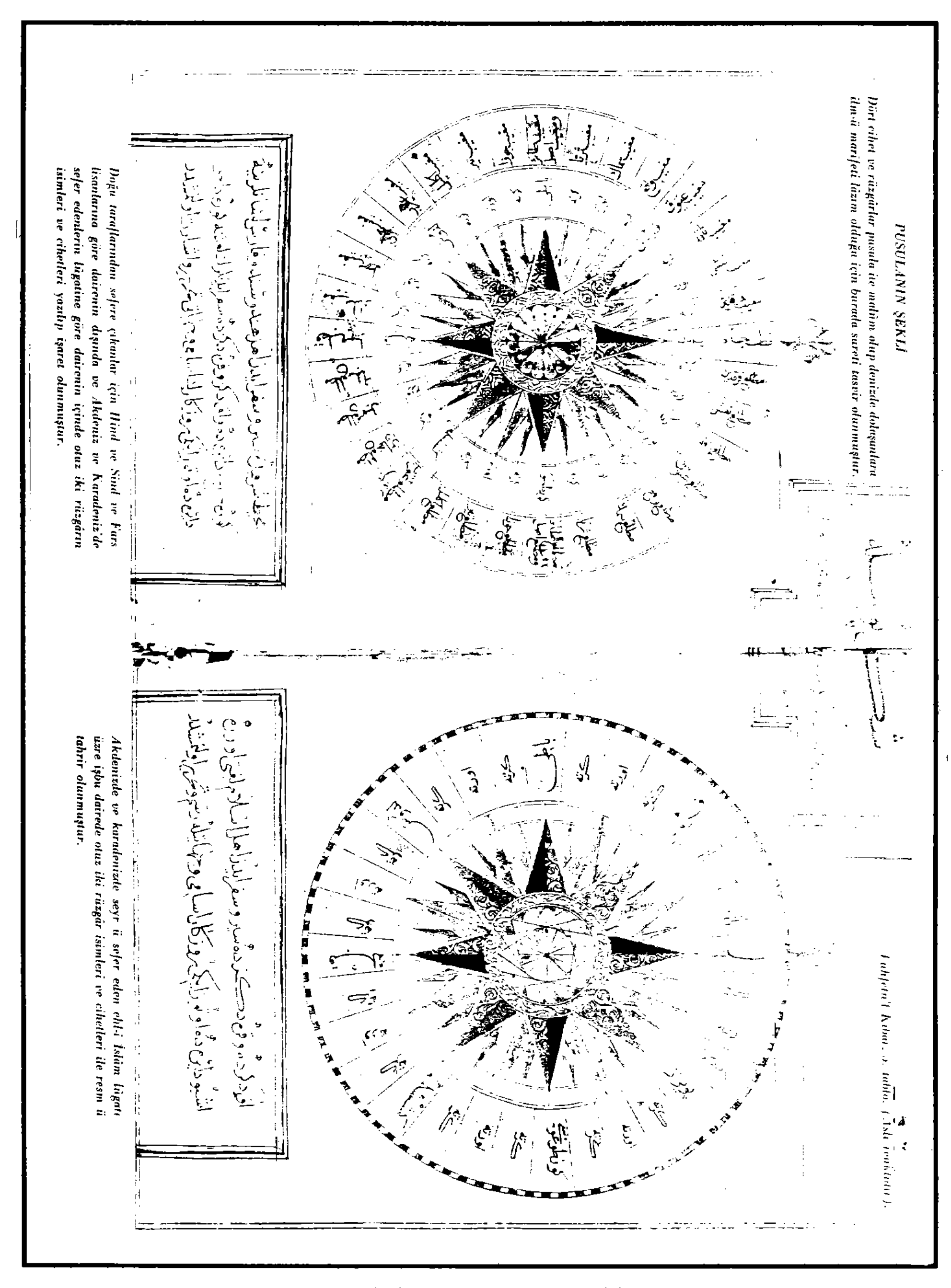
شكل الكرة الأرضية المتكونة من التراب والماء .

وهي الخريطة الأولى الواردة في تحفة الكبار (الأصل ملون) .



صورة الخريطة الثانية من تحفة الكبار ،

ويظهر فيها البحر الأبيض المتوسط (الأصل ملون) .



شكل البوصلة والرسم الخامس

من تحفة الكبار في أسفار البحار (الأصل ملون) .

٣-تاريخ سيّاح (تاريخ أفغانستان) :

يقع هذا الكتاب في ٩٧ ورقة من القطع المتوسط ، وهو الكتاب الثالث من مجموعة متفرقه .

وقد طبع في عام ١١٤٢هـ . ويتميز هذا الكتاب عن غيره من كتب مجموعة متفرقه بصغر حجمه (٢٢ × ١٦سم) وكونه قد طبع منه ١٢٠٠ نسخة . وهو الرقم القياسي في مطبعة متفرقه . لأن كتب متفرقه قد طبعت منها ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ نسخة ، ما عدا هذا الكتاب ، ويعود السبب في ذلك إلى مَقْدَم السفير "نامدار محمد خان" موفداً من قبل حاكم إيران الأفغاني "أشرف شاه". وذلك رداً على بعثة "راشد أفندي" الذي أرسل من استانبول إلى إيران .

والكتاب يتناول حروب الأفغان مع الفرس وسقوط الدولة الصفوية ببلاد فارس ، بعد حكم طويل دام مئتين وثمان وعشرين سنة ، ويذكر المؤلف أن السبب في ذلك هو استبداد الملوك الأوائل ، وتعاطي الرشاوى داخل جهاز الحكم، والصراعات الداخلية بين الأمراء التي أدت إلى ضعف الدولة وتقسيمها، ومن الأسباب أيضاً عدم تطبيق الشريعة وإباحة شرب الخمر ومنع القيام بمناسك الحج [(١)] .

وقد ألّفه الأب اليسوعي البولوني "تادي كريزنسكي" ، الذي قضى خمس سنوات في بلاد فارس قبل تأليف كتابه باللاتينية [(٢)] ، وترجمه متفرقه . كما ذكر في مقدمته للكتاب : أنه "بذل أقصى الجهود في ترجمته إلى اللغة التركية ،

---

(١) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٧٩ – ٢٨٠ .

(٢) المرجع السابق . ص ٢٧٩ .

الصفحة الأولى من "تاريخ سيّاح"

وتوجد منه نسخة نادرة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

صورت امر شریف   محل مع
ترجمه مذکورنك نفع عام وسبب تیقظ اولی الافهام اولمغله انتشار مناقچون
بصمه خطوطیله تکثیرینه اذن ورخصت ویرلمکله ممانعت اولنمیه دیو حکم

صورت عرضحال   سلطانم
دولتلو   وسعادتلو   حضرتلری صاغ اولسون
خاکپای دولتلرینه حقیرانه عرض اولنان ترجمه تاریخ سیاح دربیان
ظهور اغوانیان وانهدام بناء دولت شاهان عجم که الحاله فن بصمه ایله توفیری
وایادی ناسه وصولی رأی رزین آصف نظیرلرینه مناسب کوریلور ایسه
بصمه سی بابنده اذن شریفلرین متضمن امر شریف عنایت بیورولمق بابنده
امر وفرمان دولتلو سلطانم حضرتلرینکدر   بنده

فهرست کتاب

الورقة الثالثة من "تاريخ سيّاح" .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين اما بعد
بو عبد عاجز وفقير وحقير ناچيز وافل رهاپندن سياحان سيار مسكنت
شعار طريقلرينه سعى وسلوكيله تحصيل مال ومنال سود اسندن فارغ
البال وماسواى جناب خالق الموجود اندن كف عنان امال اجتهادن
كندومه نسبت حسب حال و بوندن اوزكه مسند ومعال اولدوكى
خارج دايرهٔ قيل وقال ايدوكن يقيناً بلوب بو عالم كون وفساد فسيحة
الفضاده بپاى تك وتاز ايله دار وديار بى شمارى سير وتماشا هواسى لا جرم
ارتكاب تعب طريق سياحت وتحمل بار كيران مسافرتدر واكرچه تجربه
امور وسود اسى لابد هوادث روزكارنا هموارايله منكسر الخاطر وفى الليال
والنهار ظهور وقايع مختلفة الاطوار ايله دل ودرون كدر آلود اولمقدن
عبارتدر انجق بوما فيوما بلكه آناً فانا مشاهدهٔ آثار قدرت نامتناهى
ومطالعهٔ آيات باهرات جناب خداى ذوالجلالى ذوق روحانى وموجب
نشاط وانبساط درونى ايدوكى دخى اولى الابصار ذوى الاعتبار قتنده خفى
و پوشيده دكلدر بنابرين بو بندهٔ كمترين دستمايهٔ شوق رؤيت عجايبات
وتازيانهٔ آرزوى تجربهٔ غرايبات سوق دلفريبى تقريبيله لازمهٔ ذمت
طريقتم اولان سير وسياحت سمتنه عطف عنان عزيمت واقطار غربيه دن
بلاد وامصار شرقيه جانبلرينه امالهٔ زمام عاجزانهٔ همت برله بعد مدت
دار الملك زمين ايران كرسى ممالك شاهان افتخار صفويان شهر شهير
اصفهانه

اصفهانه وصول بولوب بو خطهٔ جليله حكمت عليهٔ ربانيه مقتضاسنجه
حقيره بر مدت جاى قرار وآبشخورى پاپند سمند اختيار اولمغله ايام مكث
واقامت وهنكام آرام وراحتده انتساب لسان تقريبيله كاه سركذشت
عجميانى متضمن كتب معتبره تواريخلر بنى تتبع برله صرف اوقات وكاه ارباب
دانشلر ايله صحبت واختلاطى التزام وكاه ظهور وحدوث ايدن وقايع
غريبه ودواهى عظيمه وشذر ومذر اقوام متنوعه وهرج ومرج طوايف
مختلفهٔ عجميان واغوانيان ايله سركردان وادى حيرت اولوب بالجمله روى
زمينده متمكن اجناس ناسه دوام وقيام دولت اسبابنى ادراكده بر آيينهٔ مجلا
وطوايف مختلفه وملل متفرقهٔ عالم اولى الابصارينه باعث انهدام بنيان
دولت اولان احوال واطوارى اذعانده بر مرآت عبرت نما وذوى الافكار اولان
مدققين ومحققينه بصيرت افزا اولمق ملاحظه سيله روز بروز بالمشاهده
اطلاع وبالمعاينه علم ووقوف تحصيل ايلديكم امورى جمع ايدوب بر عجاله
يازدم ونفعى عام اولمق ايچون اداى مقصودده السنهٔ حكمادن اولان
لسان لاتينى اختيار ايتدم مقدمه در بيان ظهور دولت شاهان ومدت
حكومت ايشان منظومهٔ سلك سنين هجريه منسلك تاريخ وقتا كه طقوز
يوز التنجى سنه يه بالغ اولوب نظم پر انتظام سلاطين محمدت آثار عثمانيانده
نوبت خلافت سلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران حضرتلرينك
يد امانتلرينه مفوض اولوب قلمرو حكم عرب وعجم وروم اولمق تقدير
لم يزلى اشكار اولمش ايدى عهد سلطنت سعادت قرانلرنده ممالك شرقيه دن
خطهٔ آذربايجانده بانى بناء دولت شاهان ومؤسس اساس جمهور خانه دان
عجميان اولان شاه اسماعيل اردبيلى بن شيخ حيدر بن شيخ جنيد بن شيخ ابراهيم

مقدمة "تاريخ سيّاح" .

خفی اولمیه که اشبو داستان ظهور اغوانیانی وانهدام بناء دولت شاهانی متضمن ترجمه نك اصل اصیلی اولان کتاب عبرتماب حیرت انتسابك مسودی ملت مسیحیه دن عالم فسیحة الفضاده سیر وسیاحتی ملتزم وامور غریبه ووقایع بدیعه ضبط وتحریرنه ملازم ارباب سیاحتدن قابل سداد ملحوظ ارتسام رشاد طوبت شان هدایت نشان بر شخص سیاح مرجو الفلاح مأمول الصلاح اولوب فی الواقع منصفانه تحریراتی وحکیمانه اداو تعبیراتی سیاح مرقوم ملك متجسس الامور وصاحب فراست دانای قواعد حکمت اشنای قوانین سیاست تمییز احوال ممالك وملته اهل خبرت بر مرد عاقل وتجربه دقایق امورده صاحب فطنت فرد کامل ایدوکنه دلیل کافی اولدوغندن ناشی لسان لاتن اوزره جمع وترتیب ایلدوکی تاریخك سباق وسیاقنه تعرض ومضمون عبارتنه زیاده ونقصان وتحویل وتغییر مراد اولنمیوب لسان ترکی یه تبدیل وترجمه ده ومعنایی ادا وتعبیرده عین مقصوده موافقت بولنمق اوزره صرف مکنت عاجزانه قلنمشدر فالله التوفیق للصواب والیه المرجع والمآب ترجمه الحقیر والفقیر

ابراهیم من متفرقکان

درکاه عالی

كلمة المترجم "إبراهيم متفرقة" لكتاب "تاريخ سيّاح" .

حسينك باكره قيزيني كندوسنه تزوج ايلدى ومير محمود اهلنه حرم
جوارنده برسراى ويروب انده اسكان ايلدى وكفاف اوزن تعينات
ويردى لكن طشره چقمغه وان وارمغه اذن ويرمدى خاتمه چون بوحقير
وفقير سياح برقصورك زمين ايرانده خطهٔ واسعهٔ اصفهانده سيره وتماشاى
وقايع برله مدت مكث واقامت پرمحنتم يكرمى التى سنه يه بالغ اولدى ونيچه
حوادث غريبه ظهورى وهرج ومرج ملل متنوعه وقومى ارام وسكونت
بولميوب كاه ميان افوانيانده فتنه وكاه عجميانده شقاق ونفاق وعصيانم
وعميه وقومى تقريبله هريوم تموج درياى حروب وقتال احتمالى دركار
ايدى بوبحر بلا مهلكه سندن بركناره چقمق وبوتهلكهٔ عظيمه كردابندن
ساحل سلامته جان اتمق فكر وملاحظه سى انديشه سيله سركردان
وادئ حيرت ايكن اشرف خان جانبندن در دولت عليه يه كوندرلمك
اوزره ايلچى تعيين اولنوب صوب مأمون سنه عزيمت اتمكله بوبيجاره دخى
رفاقت وبو فرصتى غنيمت عد ايدوب حمد اثم حمد ابو يله بر تقريب دلفريبه
ايله ممالك محروسهٔ دولت عليهٔ عثمانيه يه وصول برله سلامت وراحت
واطمئنان ميسر اولدى الحمد لله على كل الحال واليه المرجع والمآل
تمت الترجمة بعون الملك الوهاب فى غرة شهر ذى الحجه سنه احدى
واربعين ومائه والف تمت النسخة الغريبة على ايدى الضعفا المامورين
بعمل الطبع بدار الطباعة المعمورة فى غرة صفر الخير سنه اثنى واربعين
ومائه والف فى البلدة الطيبة قسطنطنيه
صانها الله عن الآفات
والبليه

الصفحة الأخيرة من "تاريخ سيّاح" .

فمن الله التوفيق للصواب وإليه المرجع والمآب . ترجمه الحقير والفقير إبراهيم ، من متفرقه الباب العالي" [1] .

أمّا عن خصائص الكتاب الطباعية الفنية ؛ الحروف هي الحروف المستخدمة في الكتب السابقة نفسها، فهي واضحة ومقروءة بسهولة ، والفراغات بين كلمة وأخرى قليلة جداً ، بل في بعض الأحيان لا تظهر هناك فراغات بين كلمة وأخرى نهائياً ، والمواقع المهمة من الكتاب قد وضع تحتها خط ، كما اتبع ذلك في الكتب السابقة ، وقد تصدر الكتاب بفهرس لمباحثه ، كما ختم بذكر المكان الذي طبع فيه الكتاب مع تاريخ طبعه [2] .

٤ - تاريخ الهند الغربي المسمى بحديث نَوْ ، لمؤلفه الأمير محمد بن الأمير حسن السعودي :

يقع هذا الكتاب في ٥ + ٩١ ورقة من القطع الصغير (٢١ × ١٥سم) .. وقد نشر عام ١١٤٢هـ أيضًا .

والذي يظهر أنه أصغر كتاب صدر من مطبعة متفرقه وكان تأليفه عام ٩٩١هـ (١٥٨٣م) وقام مؤلفه بتقديمه إلى السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥م). وهو يتناول اكتشاف قارة أمريكا وأحوالها العجيبة وأوضاعها الغريبة.

وتأتي أهمية هذا الكتاب لما اشتملت عليه من صور ورسوم وخريطة فلكية ، تُظهر الأرض مركزًا للكون حسب نظرية بطليموس ، وقد كُتبت في إحدى زوايا الخريطة المتقنة جملة "على يد الفقير إبراهيم الجغرافي، من متفرقه الباب العالي" .

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) لتفصيل أكثر انظر أصل الكتاب في قاعة الكتب العثمانية والتركية في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .



وينه مولانای مزبور كتاب مسفورده ديشدركه محيط غربی دن بر خليج
منفجر اولوب جانب شرقه ممتد اولور ومقبرهٔ هرقلس نام موضعده
متضايق ايكن كتدكجه واسع اولوب بلاد شامده نهايت بولور وخليج

الصفحة الخامسة عشرة من "تاريخ الهند الغربي" : صورة شجرة الوقواق ،

كما ورد ذلك في (مطبعة إبراهيم متفرقه ...) لـ "تودريني" ص ٤٨ .

والكتاب حسب تعبير المؤلف يحتوي على الأمور العجيبة ، التي لم يسبق أن دُوِّنت في كتاب . كما يتناول عجائب أحوالها وغرائب أشكالها ودقائق أسرارها وحقائق أطوارها وأوضاعها ، وذلك كله يدل على قدرة الخلاق العظيم ، وتصديقًا لآيات حكمته .

غير أن أحد الباحثين – فيما يخص الصور والرسوم الموجودة في هذا الكتاب – ينفي أن تكون تلك الرسوم والصور موجودة في أصل الكتاب ؛ بل إنه من وضع متفرقه ، مقتبسًا من كتاب أجنبي (١) . وقد قال سليم نزهت عن ذلك: "والصور الموجودة في (تاريخ الهند الغربية) المطبوع ليست الصور نفسها الموجودة في النسخة المخطوطة ، ومن المحتمل جداً أن تكون الصور منقولة عن كتب أجنبية ، عملت فيما بعد (تأليف الكتاب) ، فرآها متفرقه وتأكد أنها عن أمريكا فقام بنقلها" (٢) .

أمّا ما يخصّ ميزات هذا الكتاب الطباعية الفنية ؛ فإنه يحتل مكانة مرموقة بين كتب متفرقة ، نظرًا لاشتماله على صور ورسوم ملونة ، ونشر خريطة فلكية من عمل متفرقه نفسه . والناظر في هذه الصور يرى أن الكتاب يحتوي على حكايات وقصص خيالية ؛ إذا كان هناك اتفاق بين مضمون الكتاب والصور.

والظاهر أن الخط المستخدم فيه هو نفسه المستخدم في الكتب السابقة ، غير أن النقطة الجديرة بالذكر في هذا الكتاب : أن إبراهيم متفرقه لم يكن يذكر اسمه في كتبه السابقة ، لكنه في هذا الكتاب قد خالف ذلك فذكر في نهايته : "تم الكتاب بعون الملك الوهاب في أواسط شهر رمضان المبارك لسنة اثني وأربعين ومائة وألف على يد الحقير الفقير إبراهيم من متفرقكان دركاه عالي

---

(١) تودريني . مرجع سابق . ص ٥١ .

(٢) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٥٥ .



واهل جزیره نلك اعلا طعامی لحم صدفدر قسطلیون نام برشخص بیلك
بشیوزیکرمی اوچنده جزیره مزبوریه مستولی اولوب قالیس نام برحصار
بنا ایتدی جزیره مزبوردن تحصیل ایتدوکی لؤلؤلری ایکی یوزبیك

الصفحة ٤٩ من "تاريخ الهند الغربي"

انظر : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٤٩



وبلاد مزبورده بر نوع وحشی هره لر واردر كه اونلرى كوكدر وجثه لرى كلبه
قريبدر وقتى تندروو وحشيمناكدر بلاد مزبورهنك قردسى انواع مختلفه اوزره در

الصفحة ٨٦ من "تاريخ الهند الغربي"

انظر : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٥٢

المأمور بعمل الطبع بدار الطباعة المعمورة في البلدة الطيبة القسطنطينية ، صانها الله من الآفات والبلية" (١) .

٥ – **تاريخ تيمور كوركان لابن عربشاه** . ترجمة نظمي زاده مرتضى أفندي، وهو الكتاب الذي ألفه ابن عربشاه بعنوان :"عجائب المقدور في نوائب تيمور" .

يقع الكتاب في ٥ + ١٢٩ ورقة (٢٥٦ص) من القطع الصغير (١٦× ٢١سم) وقد نشر أيضاً سنة ١١٤٢ هـ . والذي يظهر أنه أصغر كتاب في الحجم صدر عن مطبعة متفرقه بعد تاريخ الهند الغربي ، ويتناول تاريخ تيمورلنك الذي حارب العثمانيين محاربة شديدة ، واستطاع أسر وسجن السلطان بايزيد الأول الملقب بـ "يلدرم" .

وقد نشر هذا الكتاب عن "تيمورلنك" الذي عاش ثمانين سنة ، طغى في ٣٦ منها على العباد والبلاد ، والتنديد ببطشه ووحشيته . وما جرى بينه وبين العثمانيين في ساحات القتال ، وقد ضمن المؤلف كتابه أيضاً أخبار "السلطان قالي" حفيد "تيمورلنك" أيضاً.

ومما يخص ميزات هذا الكتاب الطباعية الشكلية فيظهر أنه لا يختلف عن الكتب السابقة سوى في الحجم ، حيث صور في حجم صغير جداً بالمقارنة بالكتب السابقة .

---

(١) انظر صورة ذلك في : تودريني . مرجع سابق . ص ٥٣ .

تاريخ تيمور كوركان لنظمي زاده افندي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ذي الطول لا اله الا هو العزيز الحميد
لا مذل لمن والاه ولا معز لمن عاداه سبحانه وتعالى من ملك له الحكم والامر تبارك
الله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد المصطفى والرسول
المجتبى صاحب اللواء المعقود والحوض المورود وعلى اله واصحابه اركان الاسلام
واصحاب اليقين ثم التابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فن تاريخ ارباب
حل وعقد واصحاب جد وجهده قانون نامهٔ ماحضر وسر امد ان تدبير امور
ومتكفلان احوال جمهوره دستور العمل معتبر اولوب بو فن تحصيلنه طالب
واستخبارينه راغب اولنلر جهد قليل ايله خير كثيره نائل وصغر سن ايله مقام
مشيختنه واصل اولدوغى بلا اشتباه هدر بناء عليه اعجب اخبار واعظم آثار تيمور
بلا ظهورك احوالي در كه اقبال دنيا ايله اقطار ارضه استيلا واهلاك حرث و
نسله اجترا ايدوب ظهوريله نيجه طوايف عظمى وعشاير وقبايل ما لا يحصى
منعدم وهزاران بلاد وسواد وقرى ومزارع معموره منهدم اولمغين تفصيل حالنه
بيه اول عهده قريب فضلاى متقدمين وفصحاى سابقيندن عجمى لقب حنفى
مذهب دمشق مولودسى معتقد احمد بن عبد الله بن عربشاه لغت عربيه ايله
تصنيف واب وتاب فصاحته جامع ووزن شعر وسجع ونثر ايله خوش ادا
بر تأليفه

أول صفحة من "تاريخ تيمور كوركان"

كما في : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٥٤ .

بديع الزمانى اننه بولمغين تكريم واحترام ايله معا استانبوله كتوروب سهل ١٢٩
مدنه اولدنى اننه منتقل داراخرت اولدى

اولاد غياث الدين جهانكير سلطان محمد ميرزا پير محمد

غياث الدين جهانكير ابن تيمورك وجه محرر اوزن ايكى نفر فرزندى اولوب
اما سلطان محمد جدى تيمورك حال حياتنده ولى عهدى اولمش ايدى
رومدن قشلايوب اول بهارده سمرقند طرفنه عزيمت ايتدكده اجل مسمى
ايله سكز يوز بش تاريخنده محل بنداد ارقرار اولمغين برادرى پير محمد ولى
عهد تعيين اولنمشيدى مزبورك حالى بوندن اقدم ثبت اثر اولنمغين تكرار
محتاج دكلدر مرقوم حاكم قندهار وغزنه وحدود هند اولوب
سكز يوز طقوز تاريخنده امراسنك
خيانت وغدريله منتقل
داراخرت اولدى

تم الكتاب بعون الملك الوهاب فى غرة شهر ذى القعدة الشريفة لسنه اثنى
واربعين ومائه والف على يد الحقير والفقير ابراهيم من متفرقكان دركاه عالى
المأمور بعمل الطبع بدار الطباعة المعمورة فى البلدة الطيبة قسطنطنية
صانها الله عن الافات والبليه

آخر صفحة من "تاريخ تيمور كوركان"

كما جاء في : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٥٧ .

٦ - تاريخ مصر القديم والجديد لسهيلي أفندي :

يقع هذا الكتاب في ٦ + ٥٦ + ٥١ ورقة من القطع الصغير (٢٢ × ١٦سم) وينقسم إلى قسمين : الأول : في تاريخ مصر القديمة ، والثاني : في تاريخ مصر الجديدة .

صدر هذا الكتاب عام ١١٤٢هـ أيضًا ، وهو يتناول تاريخ مصر القاهرة .. وقد ألّفه سهيلي أفندي من كُتاب ديوان مصر : نقل فيه من تاريخ الصفوي وسائر التواريخ المعتبرة ، وترجم النقول إلى اللغة التركية .

ويحتوي الكتاب على أخبار مصر وملوكها وعماراتها وخلفائها منذ بداية الخليقة إلى زمن الطوفان ، ومن بعده حتى اضمحلال دولة الشراكة ، وقد سماه المؤلف "درة اليتيمة في أوصاف مصر القديمة".

أمّا القسم الثاني من الكتاب الذي يخصّ تاريخ "مصر الجديدة" فقد خصّصه المؤلف لأخبار مصر في عهد سلاطين الدولة العثمانية ، حيث انتظمت أحوالها بعد الالتحاق بالدولة العثمانية ، وذلك في عهد السلطان سليم الثاني (١٥١٢- ١٥٢٠م) الذي ألحق الشام وحلب ومصر بالدولة العثمانية ؛ والأوضاع مع قانصوه الغوري ، وغزواته في هذه الفترة ، ويحتوي الكتاب أيضًا على أخبار مصر والقاهرة منذ خروج قانصوه الغوري منها عام ٩٢١هـ (١٥١٥م) وحتى عام ١٠٣٨هـ (١٦٢٨م)، وأخبار الوُلاة المعيَّنين من قبل الدولة العثمانية في هذه الفترة .

ومع أن حجم هذا الكتاب أيضًا صغير مثل سابقه تقريبًا، والخط المستعمل فيه هو الخط السابق نفسه وطبع منه أيضًا خمس مائة نسخة، إلاّ أن الذي يلفت الانتباه في هذا الكتاب أن الآيات القرآنية مضبوطة ضبطًا سليمًا، مما تضفي على طباعته طابعًا علميًا مميزًا، كما يظهر كذلك استعمال بعض

تاريخ مصر الجديد لسهيلى افندى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين استمع القول بقلب سليم
سپاس بى قياس وبى منتهاى قوى الاساس اول مدرك درك خفاى
اسرار لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار مبدع صنايع بدايع نامحصور وبى
انقضا الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها مالك الملك بى انباز دانای علوم
عالم راز خالق مخلوقات عالم ايجاد وتكوين زق موجودات سموات وارضين
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين بيت خداى خرد بخش روزى رسان پناه فقيران كس بى كسان
حضرتلرينه شايسته وحليق عقول تاريخ دانان دانا كمال ذاتى ادراكده
عاجز وقاصر وهوش دراك اهل ادراك اسرار هويتى دركده مدهوش
ومقصر در نعت جلال احديت ووصف كمال صمديت بر موجب كلام
بى همتا تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ مزاحم ومشاركدن
مبرا درخواقين عظيم الشان واساطين سلاطين جهان مقام عبوديتده عبد
افقر وشاهان سركشان جليل العنوان تراب استانده خاك بر سر بلكه ذره دن
احقر وكمتر در همه مجرم وفيض لطفش عميم همه محدث وذاتپاكش قديم نعت
رسول كزين ودرود كثير الورود وتحيات نامحدود اول مكحل چشم مازاغ
ومهبط وما على الرسول الا البلاغ مكحل نركسش ازكحل مازاغ منور طلعتش
ازباغ

أول صفحة من تاريخ مصر القديم ومصر الجديد

كما جاء في : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٦٠

الحروف التركية، المستخدمة كذلك في اللغة الفارسية مثل حرف (چ) تحتها ثلاث نقط وحرف (پ) تحتها ثلاث نقط كذلك، وقد زيّن أول صفحة من الكتاب بوضع العنوان عليه .

٧ – گُلْشَن خُلَفَا لنظمي زاده مرتضى أفندي :

طبع هذا الكتاب في شهر صفر من عام ١١٤٢هـ. ويتكون من ١٣٠ ورقة من القطع الكبير (٣٠ × ١٩سم) يشتمل على مقدمة وفهرس بمحتويات الكتاب. وقد ذكر في المقدمة الأسباب التي أدت إلى تأليفه والحاجة إليه ، وذلك في زمن خلافة السلطان أحمد الثالث ، الذي مرّ على سلطنته ست وعشرون سنة ، وهو الذي أسهم إسهامًا فعالاً في إحياء الكتب وانتشار المعارف والفنون . وقد ذكرت في هذه المقدمة أيضًا فوائد الطباعة التي أفتى بها شيخ الإسلام "عبدالله أفندي" ، والسبب الذي دفعهم إلى طبع كتاب "وان قولي" ليكون باكورة الطباعة العربية ، ثم ذكر أسماء الكتب التي طبعت حتى ذلك الوقت في مطبعة متفرقه ، مع ملخص عن مضمون كل كتاب .

هذا ؛ والكتاب يتناول تاريخ الخلفاء في العالم الإسلامي ابتداءً من انتهاء خلافة بني أمية وانتهاءً بالعثمانيين حتى عام ١١٣٠هـ . ويذكر في هذا أيضًا أخبار العالم الإسلامي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وكيفية انتقال الخلافة إلى الأسر الحاكمة فيما بعد ، وبخاصة بدء طلوع فجر الخلافة العباسية .. كما ذكر فيه أيضًا خَلَفُ كل سلف من الخلفاء – حسب تعبير المؤلف – ومناقبهم .

وقد طلب متفرقه في نهاية المقدمة من القرّاء الكرام الصفح الجميل عما وقع فيه من هفوات وعثرات .

وقد تضمن هذا الكتاب أيضًا خصائص كتب متفرقه الطباعية الفنية، ولم ينفرد بميزات خاصة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

محامد زاكيات اول مبدع كائنات وموجد مصنوعات جنابنك اتحاف كردهٔ معلا ساحهٔ
تقديسي اولمغه شايان وحقيقدركه صحايف مكونات نكاشتهٔ قلم ابداعى وعزت وسعادت
دارين دستيارىٔ عنايت وتوفيقى وذلت وكدايى حكم ديوانخانهٔ قضا وقدرى ايدوكن قل اللهم
مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شئ قدير كلام مجيدى ايله باصرهٔ كليله انظاره توتياساى تنوير وتجديد قلمشدر
وصلوات ناميات وتحيات فايحات اول خلاصهٔ موجودات ونقاوهٔ ممكنات جنابنك حوض
مورد دلتشنكان امت ومنبع زلال فياض فيض شفاعت اولان خاك پاك مشكسايينه شايان
ابلاغ واهدادركه وجود شريفى باعث ترتيب مقدمات مصنوعات وذات قدسى الصفاتى
سبب تركيب بسايط ومركبات در ورضيه وتعظيمات صافيات حمات دين مبين وهدات راه
يقين نجوم الزاهرات آل واصحاب واتباعنه روادركه سعى وهمتلرى متحير ماندكان ديجور
حيرته نجم هدايت وغبار سمند جهاد پيشه لرى مجاهدان صميم الاجتهادك توتياى بصر
بصيرتلريدر امابعد سبب تحرير كتاب مشكين نقاب اولدركه جناب نسق ساز كاركاه جهان
وشيرازه بند نه كتب آسمان جل شانه وعم نواله حضرتلرى اقتضاى حكمت عليه وسبق
عنايت ازليه ايله تجديد قواعد دين مبين واحياى سنن فخر اولين ايچون على وفق العاده
اسباب خير وصلاحى آماده قلوب وقتاكه نوبت خلافت روزافزون عثمانى وعطيهٔ كبراى وراثت
تخت سليمانى خلاصهٔ دودمان خلافت ونقاوهٔ خاندان سلطنت صاحب قران دور زمان
طلسم دخمهٔ امن وامان قامع الرفض والطغيان فاتح ممالك ايران مظهر تأييدات حى وقيوم مولى ملوك
العرب والعجم والروم الا وهو السلطان الاعظم ابن السلطان المعظم ابو الفتوح والمغازى السلطان
الغازى احمدخان ايده الله الملك المنان حضرتلرينك شرفند باب دولتلرى اولمق مقدر وميسر
اولدى عهد ميمنت مأنوسلرنده پيرايهٔ كتابهٔ روزكار اولمغه شايان نيچه معالى امور ومصالح جمهور
پيرايى جلوه كر مجلاى ظهور اولوب نظم سفين دراتنظام هجرت نبويه يوز قرق برحد ينه واصل
وعهد خلافت عليه بكرمى التى سنه يه متواصل اولدقده اتقن اعمال حسن اشتمال اولان
شاهد نورسيده صنايع طبع عالم مثالدن منصهٔ ظهور زده طرازندهٔ حلهٔ وجود ايله خراميده
اولارق عرض ديدار ايلدى پس بو فن بديع الفوز وعجيب الطور رايله تكثير كتب واحياى معارف
وفنون وزمرهٔ طلبهٔ علوم بويوزدن شاد ومسرور بيور لمق همتنه التفات رجاسيله حالا دولت
عليهٔ ابد استمرارده تشريف ساز مقام صدارت عظمى سايه انداز مسند وكالت كبرى وزير
برجيس فطنت مشير عالى همت باب مداين الطاف وكرم داماد شهريارىٔ معظم اعنى به
حضرت ابراهيم پاشا يسر الله ما يروم وما يشاء حضرتلرينك پيشكاه مكارم دستكاهلرينه
عرضحال

الصفحة الأولى من "كلشن خلفا" وهي تتناول مقدمة "متفرقه" للكتاب
وتوجد نسخة نادرة من هذا الكتاب في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

عرضحال اولنداقده نتایج افکار اصابت شعارلری وتفاریع آرای مملکت آرالری مقترن صلاح
اهل عالم ومتضمن نظام احوال امم اولوب بوفن مفیدك حصولنه رغبت وزمرهٔ موحدینه
بوطریق ایله امداد واعانت لازمهٔ ذمت علو همت ومهمهٔ اساطین دولت ابدوکی علم عالم
شموللرنده ظاهر اولمغله همانده عقلای اولی الابصار وفضلای ذوی الافکار ایله مجالهٔ
اقداح مشاوره ومدبران اصابت ایین دوات ایله فتح باب محاوره بیوروب بوامر ذی شانك
اساس ومبناسی قواعد شرع مبین راسخة البنیانه تطبیق وتوفیق ایله تأسیس وتشیید
قلنمق رأی رزین صواب دیدلری بیورلمغله حالا متعهد امانت کبری فرمان فرمای مسند
فتوا عقده کشای مشکلات خلق عالم شیخ مشایخ امم علامهٔ عصر فرید دهر مولانا عبد الله
افندی حضرتلرندن استفتا اولنوب اشرف مساعی واحسن صنایع اولمغله منافع عامه یی
متضمن برفن مفید اولدوغین اشعار وقلم معجز رقم حکمت امتزاج ایله افتا وبیان بیورملریله
موجبنجه عمل اولنمق بابنده جانب شهریارئ عالم پناهدن خط همایون شوکت مقرون شرفهافتهٔ
صدور ومیمنت ورود ایله دامان قیامته دکین عنوان مفاخرت والسنهٔ عالمده ذکر جمیله
وسیله سر دفتر مآثر محمدتلری بیورلدی بناء علی ذلك بوطبع مطبوع ورسم مرغوبك انموزج
وجودی ونمونهٔ ظهوری اولمغیچون اقدم مبادئ فنون عربیت وعنوان علوم شریعت
اولان فن لغت ایله ابتدا مناسب کورلوب کتب لغات میاننده صحاح جوهری ترجمه سی اولان
وان قولی نام کتابك جودت وندرتی وطلاب علومك رغبتی وتحصیلنك
عسرتی مقرر اولمغله طبع ورسمنه مباشرت اولنوب عون وعنایت
جناب حق ایله اتمامی مقدر وبونسخهٔ نفیسه نك
ختامی احسن وجه ایله میسر اولدی
فعلی هذا همان مبادئ مباشرتده ابواب الطاف علیهٔ شهریاری کشاده وخوان همت اکسیر
تأثیر خسروانی درهمه جا کشیده قلنوب بوادئ سعی وطلبده جست وجو ایله دلنشینکان
علوم ومعارف وصحاری جد وکوششده تك وپو ایله طلبکاران فضایل
وحقایق اولان ارباب استعداده توفیر لغات ایله بسیار
آراسته خوان پرعالی سماط دوشندی
اثرا خط همایون واشارت علیه ایله کتاب مزبورك تصحیحنه مأمور اولان فضلانك تصحیح
وتنقیحه اشتغاللری اثناده کاتب چلبی مرحومك تحفة الکبار فی اسفار البحار نام کتاب نفیسی
راه جهاد سالکلرینك برا وبحرا رهنماسی ومیدان غزا شیرلرینك پیشواسی
اولمغله نسخه سی توفیر اولنوب اسباب جنبش جهاد بسط وتمهید
وزمرهٔ ارباب جهادك سیوف عزیمتی تحدید اولندی

الصفحة الثانية من "كلشن خلفا" وفيها وفي ثلاث صفحات بعدها
كُتِبَ متفرقه نبذة عن كل كتاب طبعه إلى ذلك الوقت .

بعد ذلك ترجمهٔ تاریخ سیاح دربیان ظهور افغانان وسبب انهدام بناء دولت شاهان صفویان
نام کتاب عبرت نمانك توفیر وتکثیر بله قلوب اولی الافهام ایقاظ ودیدهٔ ذوی الابصار کحل
وقایع نادره سیله اکتحال اولندی

بعد ذلك بضاعت کم نصابی بذل بله خدمت وعبودیت لازمهٔ ذمت بندکان صداقت اندیشان
اولمق فکریله بنده سمند همت حقیرانه یه تازیانهٔ غیرت سوق وشوق وروب تاریخ هجرتك
طقوز یوز اوج سنه سنده ظهور ایدن بکی دنیا احوالنی والی سنه مرورینه دکین فتح
وکشفنده وقوع بولان وقایعی مشتمل اولوب بنه قرن مذکورده فضلا سندن بعض
فاضلك مرحوم ومغفور له سلطان مرادخان ابن سلطان سلیم خان نامنه تألیف وحدیث نو
نامیله مسمی قلدوغی هند غربی تاریخی اول افرینشدن بوانه کلنجه مثلی سبقت ایتمامش
امور عجیبه یی حاوی واول قطرك ظهورینی وعجایب احوالن وغرایب اشکالن محتوی اولوب
بو بارکاه الهی وکارکاه نامتناهیده لا یحصی ولا یعد دقایق اسرار وحقایق اوضاع واطوار
مشاهده سنده برمرأت مجلا اولمغله حقا که اول مبدع بدایع الصنایع جناب حکیم
خلاقك کمال قدرتن تحقیق وآیات حکمتنی تصدیق ایدوب ساحهٔ سماحتنك کمال سعه سنی
افاده ومستمعان سمع عبرتك ایمانی زیاده وارباب جهادك سیوف همت
وشمشیر عزیمتلرینی تحدید واصحاب اعتقادك حصول اعتمادینی
تأکید وتشیید ایدر بر کتاب مستطاب عبرت
نصاب اولمغله عبارات واشکالیله
طبع وتمثیل اولندی

بعد ذلك عقل وادراك میدانك فارسلری وفضایل ومعارف اکتسابنك ممارسلری فن
محاضراتك فوایدینی حساب ایدوکنده اتفاق ایدوب علم تاریخدن سعادات سرمدیه نك
اسبابی استحصال وتتبع اخبار واستقصاء آثار موجب کمالات وباعث فوز ونجات اولوب
بو عالمك اشتمالی احوال عالمه وکیفیات اطوار امه واقف اولمغله ترتیب مقدمات وتنسیق
واردات اوقات وتهذیب اخلاق وصنف اتده منهج قویم ومدرج مستقیم اوزرینه سلوك ایله
اعمال وافعالده ومبدأ ومعادده سعادتمند اولورلر فی الواقع معرفت تاریخ مطلقا عقلی زیاده
ایدوب تدبیری درست وفکری متین وعزیمتی محکم وانقباض وانبساط وقتلرنده صاحبنی تلون
واضطرابدن تأثیر وانفعالدن صیانت ایلر شدتلرده صبر وتحملی وروب معظمات امورده همتی
عالی وقلبی قوی ومشکللری اسان ایدوب اساطین دولت اولان ملوك وسلاطین ومدبران
ملك وملت اولان وزرا ووکلا وارکان وریجالی مناقب سلفه واحوال غالمه دانا واشنا قلوب
تسخیر بلاد وسیاست عباد وپرورش رعیت وتعمیر مملکت وصیانت عسکر وشمول بیت المال
وحال

الصفحة الثالثة من "كلشن خلفا" .

وحال حرب وقتال وسایر امور مهام دولت تدبیرنده ابرار سالفین وصالحین اسلوبنه ذهاب
وناد انلرعملرندن اجتناب ایله دولتلری دائم ورعیت غنی وخزینه وافر ومملکت معمور وعسکر
قوی ودشمن مقهور اولور اصحاب تواریخ صحیفهٔ عالمده ظهور بولان حوادثك کرم وسردینی
وحلو ومرینی ومفرح وموحشنی ضبط وربط ایدوب ثبت وقید دواوین ایلمك مصلحت
عد ایلمشلردر بناء علی هذا تیمور مغرور صاحب شر وشورك اخباری اکرچه طبع سامعه مورث
حزن وملالت واستقامت نهاد اولان اصحاب رحم وکرامه موجب اسف ومستوجب حیرتدر
لکن بو حالت حیرت اشتمال صغیر وکبیر غنی وفقیر اعلا وادنالك سمع بصر اذعان ایله مسموع
ومعلومی اولدقده لامحاله زیر سایهٔ جناحنده استظلال ایله مصون ومحمی اولدوغی دولتی
خیر ایله یاد وراحت واسوده اولدوغی نعمت جلیله قدرینی فهم وادراك برله دعای دوام دولت
ابد استمرار ایله مجبور اولملری امر محقق اولمغله مغرور مرقوم تیمور بلا ظهورك پای ودست
لنك واوك ایله سکسن سنه عمر حدینه وصول واتوز الی سنه مدتده طوفان طغیانی بلاد
وعباده استیلا ایدوب مدت استدراجنی حاوی رسالهٔ
فصیحه فن طبع ایله توفیر
اولندی
بعد ذلك دیوان مصر قاهره کاتبلرندن سهیلی مخلص صاحب کمالك تاریخ صفدی وسایر
معتبراتدن نقل ولسان ترکی یه ترجمه برله اول افرینشدن زمان طوفانه وزمان طوفاندن
دولت چراکسه نك انتهاسنه کلنجه اقلیم مصره مالك اصول اکارم خلفا وملوکی وعمارت
بلدانی ونیجه نیجه عجایبات وغرایبانی حاوی درة البتیمه فی اوصاف مصر القدیمه نامیله معنون
قلدوکی رسالهٔ مرغوبه سی واکامقام ذیلنده اولوب اول عصرك وقایعنی ضبط وتحریر ایدن
فضلادن نقل وتحقیق ومصر جدید اسمیله مسمی دیکر رسالهٔ عبرت نصابی نظم درنظام
سلاطین ال عثمانده انتظام بولوب یکانهٔ روزکار ثانی سام سوار ثالث رستم واسفندیار پلنك
نهنك سپهر اورنك خاقان روم سلطان سلیم خان علیه الرحمة والغفران حضرتلرینك سپهسالار
اقالیم عرب مالك ملك مصر شام وحلب قانصوغوری ایله وقوع بولان احوالنی ومیان کارزار
کیرودارده اول اژدهای بدکرداری طعمهٔ مور ومار ایتدوکی غزواتنی حاوی واقالیم شام وحلب
ومصری فتح وتسخیر ایدوب غورینك تاریخ خروجی اولان طقوز یوز یکرمی بر سنه سندن بیك
اوتوز سکز سنه سنه کلنجه احوال مصر قاهره یی وطرف دولت علیه دن مصره والی اولان
ولاة اجمالنی جامع رسالهٔ عبرت
نماسی طبع ایله توفیر
اولندی

الصفحة الرابعة من "كلشن خلفا" .

بعدهذا كلشن خلفا نامیله بنام کتاب مستطاب جلیل الالقاب بغدادی الاصل محقق
وفاضل نامی نظمی زاده مرتضی دینلمکله شهرت زده ذاتی زیور علوم ومعارف ایله پیراسته
صاحب کمالك تألیف دلپذیری اولوب کتاب مرقوم تاریخ هجریه علی صاحبها افضل التحیه نك
یوزیکرمی یدی سنه سندن بیك یوز اوتوز سنه سنه کلنجه مابینده تداول ایدن بیك اوج سنه
مقداری زماننده عراق وایران وروم وشام ومصرده وعموما شرق وغربده میان ملل ودول
اسلامده وقوع بولان امور عظام اخبارینی جامع اولوب مبدأ وقایع کتاب اولان تاریخ خلالنده
بعض ملوك بنی امیه نك ایام تغلبلری انجام وروزنامچهٔ دولتلری منسوخ الاحکام اولوب
ممدوح الناس حضرت عباس رضی الله عنه احفاد والاثرادندن محمد بن علی بن عبدالله بن
عباس رضی الله عنهما اقلیم شامده حمیمه نام قریه ده القای احمال اقامت وسکنا ایتمش ایکن
سودای خلافت رأس المال مآلی ولباس سلطنت اقصای امالی اولوب ابومسلم عبدالرحمانی
خلایقی بیعتنه دعوت ایچون خراسان طرفلرینه راهی ایتمکله کوکب دولت عباسیه نك طلوعی
نه وجهیله ومغرب زوالده افولی نه تقریب ایله ایدوکن حاوی اولدوغندن غیری بلدهٔ بغداد
بالاتفاق سرابستان اقالیم عراق حسرت الملوك افاق اولمغله تبدیلات دول ودست زده
اجناس ملل اولدوغی سایر بلاده غالب ونیچه دفعه خرابه متقارب اولوب کاه دار الخلافهٔ
اشراف بنی هاشم وکاه جولانکه صنادید اعاجم وکاه ملعبهٔ اتراك بی باك وکاه مغلبهٔ مغول بی
ادراك وکاه حکومتکاه حکام دولت مخلد الارکان آل عثمان اولوب مانند معرکه کاه ومصارع
کثیرة الوقایع اولمغله تأسیس اساس مضمون الاندراسندن بیك یوز اوتوز تاریخنه کلنجه هر سلفه
کیم خلف وهر دودمانی کیملر کم نام ایتدی ایسه سیما ابوالمغازی مرحوم سلطان مراد غازی
فتحندن برو بوخاك پاکده مسندارای ایالت وحکومت اولان وزرای جهان آرالرك مناقبلرینی
حاوی بر رساله مستقله اولمغله فوائد مروارید اتصافی رسیدهٔ کوش خواص وعوام
وبهای رخیص ایله مشترای جملهٔ انام اولمق سهولتی ایچون
فن طبع ایله توفیرنه مباشرت اولنوب
عون جناب حق ایله اتمامی
میسر اولدی
ارباب اعتبار واصحاب اقتدارك سعت ساحهٔ کرم وعلو جناب محترملرندن نیاز اولنور که
رسم واملاده واقع اولان هفوات وعثراتمزی عفو وقصور رمزی صفح جمیل ایله ستر بیورلر

الصفحة الخامسة من "كلشن خلفا" .

كلشن خلفا لنظمي زاده افندي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مطلع انوار كلام قديم ميمنت افزاى امور جهان حبل متين يد مستمسكان رشتهٔ شيرازهٔ ام الكتاب شمسهٔ سر لوحهٔ فصل الخطاب سر سخن معجز خوان بيان ناطقه اراى تلاوت كنان مبداء ايات كتاب كريم فاتح ابواب طلسم عظيم در تمجيد حمد الله ملك بى زوال قادر قيوم جزيل النوال نظم ده سلسلهٔ انس وجان جامع مجموعهٔ كون ومكان فيض ده طبع سخن پروران ايلين انسانى جهان ايچره جان ادمى تكريم ايله تعريف ايدن امر خلافت ايله تشريف ايدن ملكه سلاطين ايله وين شرف بربينه انلرى ايدن خلف حكمى عدالت ايله فرمان ايدن خير جزا عادله احسان ايدن واحد وفرد وصمد وذو الجلال بنده نوازو مالك لايزال جل جلاله وعلى نصره عم نواله وجرى امره در نعت حضرت سلطان رسل مصطفا احمد ومحمود عظيم الندا سيد سادات عرب هم عجم دركهنك چاكرى فغفور وجم شاه وكدايه قپوسى ملتجا رحمت حق شافع روز جزا ختم رسل صاحب معراج وتاج ايلدى شاهانى اسير خراج مشعله افروز طريق سوا فيض ده عالم امام هدا شاه فلك مرتبه رفرف سوار كايتدى قدوميله فلك افتخار روضهٔ اقدسلرينه دمبدم اوله صلاتيله سلام اتم در مدح اصحاب حضرت صديق نعم الصديق هم دخى فاروق رفيق شفيق حضرت عثمان حيا ارتسام سيف خدا يعنى على امام شمس ضحى الحسن ابن على بدر دجى شاه حسين ولى النبى باقى صحب كزين جمله احباب دخى تابعين رحمت ورضوان ورضا وشرف روح مقدسلرينه محتف سبب تاليف امابعد تتبع تواريخ واخبار ومطالعهٔ وقايع روزكار فى الجمله امور مجربيه باعث اطلاع دستور العمل لازم الاتباع اولدوغى مرأت قلوب اولوا الالبابه جلوه غا ومتفق عليه جمهور اهل نها اولدغنه بناء حالا محافظ دار السلام حامئ حماى اسلام صاحب الخيرات كثير البركات همايون

صفحة العنوان من كتاب "كلشن خلفا" .

بيمارلري شفا ايله شكرگذار ملك متعال اولمشلردر وغير ذلك تواريخ مذكورده اهالئ بغداد
عمارات جديده ومساكن مزينه يه هوس ايدوب طرف شرقي وغربيده متعدد منازل ومساكن
دلارا وبيوت فرح افزا بنا اولنوب عامهٔ عباد شكرگذار رب العباد اولمشلردر فصل سفر اعراب
حويزه بو سفر نصرت اثره باعث بو اولديكه تاريخ سنهٔ بيك يوز اوتوز ايله شرف قرين اولدقده
سابق الذكر بني لام قبيله سنك شيخي عبد العالي هموار طريق شقاوته سالك اولمغله بوندن
اقدم برنوع عله گرفت ومقيد ابغداده گتوريلوب كبرو مرحمتا ازاد اولمش ايكن شقاوت جبلّيسيني
ترك ايتميوب حويزه اعرابيله يكدل جسان قرينده شيخ جديد اوزرينه گلوب منكسرا حويزه
طرفنه فرار ايتدكندن غيري بصره دن گلان تجار كيلرندن برين بعض اعراب نهب وغارت ايدوب
كبيروحويزه طرفنه التجا ايتمه لري ايله كوشماللري الزم اولمدن اولمغين وزير غيرت ازما تدارك
عساكر منصوره واحضار جبه خانهٔ كافيه ايدوب عزيمته قرار ويرمش ايكن بامر الله تعالى مزاجلرينه
برمقدار انحراف واقع اولمغين فوت وقت اولمامق ملاحظه سيله كتخداى محترملرين سردار نصب
ومتوكلا على الله ارسال ايتمكن اغاى مومى اليه ايله عساكر منصوره واروب حويزه طپراغنه دخول
وكرخه نام شط جاري اوزرينه نزول ايلرنده ولايت مذكوره تلثماني عبد الله خان مقدماً ذكر اولندوغي
اوزره بني لام اعرابي خصوصنده ايتدكي وضعه نادم اولمغين طرف اصفي يه خدمت وعفو مامضي
اميديله وارد اولان سيل كوه دريا مثال عساكر نصرت ماثره سد راه اولمدغندن غيري برقاچ
كيجه لك ذخيره تداركي ايله اظهار دوستي وموافقت مرافقت گوسترمكله عساكر منصوره شط
مذكوري جسر ايله عبور واعراب مذكوري اوچ منزل مسافه مقداري تعقيب ايدوب كازرون
نام نهر جاري اوزرنده اعراب مرقوم ايله مقابل ومقاتل اولدقلرنده برقاچ ساعت قدر آتش جنگ
وجدال مشتعل اولوب بعض عشاير عسكري هزيمت ايله روگردان اولمشلر ايكن سردار اكرم ثابت

قدم ودلاوران غيرت رسوم غوطه خور قلزم جدال وسرعت

ميدان قتال ايتدكلرنده اعراب خانه خراب مقاومته

اقتدار گوسترميوب بارو بارخانه واثقال وافره

وحيوانات فراوانه لرين براغوب

قراري فراره تبديل

ايتمشلردر

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في غرة شهر صفر الخير سنه ثلثة واربعين ومائه والف على يد الحقير
الفقير ابراهيم من متفرقكان دركاه عالي المأمور بعمل الطبع بدار الطباعة المعموره
في البلدة الطيبة قسطنطنية دامت عمارتها الى يوم القيامه

الصفحة الأخيرة من "كلشن خلفا".

٨ – كتاب في قواعد اللغة التركية Grammaire Turque :

طبع هذا الكتاب عام ١١٤٣هـ (١٧٣١م) . ويعدّ هذا العام عاماً مهماً بالنسبة لمطبعة متفرقه . فقد نشر في هذه السنة الكتاب المذكور في القواعد والمحادثة بالتركية والفرنسية ...

يقع الكتاب في ٢١٨ صفحة (الصفحات الثماني عشرة الأولى غير مرقّمة ، ثم يبدأ الترقيم من رقم ١ إلى رقم ١٩٤ ، والصفحات الست الأخيرة أيضاً غير مرقّمة) . ويذكر أن حروف الطباعة الفرنسية المستخدمة في هذا الكتاب أرسلت من فرنسا .

يُذكر أن مؤلف هذا الكتاب هو "هولدرمان" . والهدف من تأليفه هو تعليم اللغة التركية للفرنسيين القادمين إلى الدولة العثمانية لغرض التجارة . فتأليف هذا الكتاب كان تلبية للحاجة المحسوسة إلى تعلم اللغة التركية ..

ومما يظهر أن عدم ذكر هذا الكتاب ضمن مطبوعات متفرقه ، كان بسبب اختلال الأمن في السنة التي طبع فيها الكتاب ، يضاف إلى ذلك أنه (أي متفرقه) طَبَعَ من الكتاب نسخاً قليلة ، فلم ينشر الكتاب مثل كتبه الأخرى .

ومما يميز هذا الكتاب عن غيره من كتب متفرقه استخدام الحروف اللاتينية. فالكتاب كما يظهر من الصورة الآتية قاموس لغوي ، على غرار القواميس اللغوية الحديثة ، يتناول التعبيرات العثمانية التي يحتاج إليها الأجانب لاستخدامها بكثرة ، وبجانب الترجمة الفرنسية يوجد التعبير العثماني نفسه بالحروف اللاتينية ، وذلك بغية تسهيل قراءتها ونطقها بشكل سليم .

GRAMMAIRE

TURQUE

OU

METHODE COURTE & FACILE

pour

APPRENDRE LA LANGUE TURQUE.

Avec un Recueil des Noms, des Verbes, & des Manieres de parler les plus necessaires a sçavoir, avec plusieurs Dialogues familiers.



A CONSTANTINOPLE

M. DCC. XXX

الصفحة الأولى من كتاب قواعد اللغة التركية

المصورة من : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٦٢ .

DES MANIERES DE PARLER

LES PLVS NECESSAIRES

Guentchelikden kodgialigha warindgé.	كنجلكدن قوجەلغە وارنجە	Depuis la jeunesse jus-qu'ala vieillesse.
Bachedan aïaghedek.	باشدن اياغەدك	Depuis la tête jusqu'au pied.
Benden selam eïle.	بندن سلام ايله	Saluesle de ma part.
Bir kimesnéï mazoul itmek.	بركمسنەيى معزول ايتمك	Oter la charge a quelqu'un.
Mansoubini brakmak	منصوبنى برافمق	Laisser sa charge
alakasini kesmek.	علاقەسنى كسمك	N'auoir plus rien a pretendre.
Iolichachurdum	يولى شاشردم	je me suis egaré.
Az kaldy eulé ïazdy.	از قلدى اولە يازدى	peu s'en fallut qu'il ne mourût.
Eksik olmazdy.	اكسك اولمازدى	Il étoit toujours present.
On beche ïil dur guiddi.	اون بش يلدر كيدەلى	Il y a quinze ans qu il s'en est allé.
Helé icheté ben guitdum, sen qhochetchia kal.	هله اشتە بن كتدم سن خوشچە قال	Quoy qu'il en soit, je m'en vais ; portés vous bien.
Yar ïikyl.	واريقل	Va te promener.

صفحة أخرى من قواعد اللغة التركية

مصورة من : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٦٣ .

٩ - أصول الحِكَم في نظام الأمم ، لطابع الكتاب [إبراهيم متفرقه] (١) :

كان تأليف هذا الكتاب استجابة لطلب السلطان محمود الأول (١٧٣٠-١٧٥٤م) الذي - كان أول عمل قام به رغبته في البحث عن الطريق الذي يؤدي إلى معرفة السبب في تقدم الكفار على أهل الإسلام ، وما الوسيلة إلى تقدّم المسلمين على الكفار ؟

وكان هذا الكتاب موافقًا للمطلوب ، فطبع مباشرة . وذلك عام ١١٤٤هـ (١٧٣٢م) . وكان صغير الحجم (٢١ × ١٥سم) يتكون من ٤٨ صفحة .

ونظرًا لكون هذا الكتاب من تأليف متفرقه ؛ فسوف نفصّل الحديث فيه :

يذكر متفرقه أن السبب في تأليف هذا الكتاب هو البحث عن الأسباب التي أدت إلى دخول الخلل في نظام الدولة العثمانية ، وتقدم الدول الغربية ، وما الأشياء التي ينبغي على الدولة اقتباسها من الغرب ؟ ثم ذكر الأنظمة السياسية الموجودة في العالم (آنذاك) ، كما تعرض لأهمية التجارة في حياة الأمم ، وتوسيع نفوذ التجارة الغربية وحجمها، واكتشاف قارة أمريكا . وذكر المؤلف أيضًا الأنظمة العسكرية الغربية الجديدة ، وأجرى مقارنة بينها وبين الجيش العثماني ، والسبب الذي أدى إلى تفوق الأوّل وتدني الثاني (٢) . وفي الوقت نفسه أشار إلى تفوق الروس بسبب التمسك بأسباب القوة ، وذكر أن الدولة

---

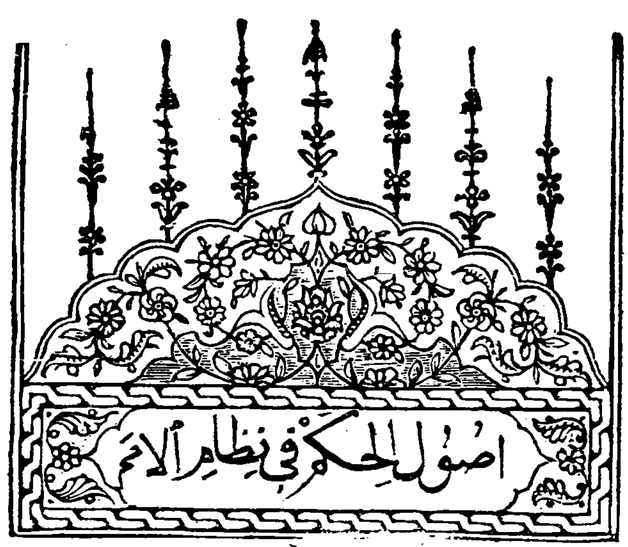
(١) وقد طبعت ترجمته الفرنسية :

Traite' de la tactique ou methode artificielle pour ordonnane des troupes

من قبل البارون "رويجكى" Rewicki في مطبعة مدينة فين vienne الواقعة في جنوب فرنسا ..

انظر: -Niyazi Berkes : - Türkiye' de Çağdaşlaşma . Sy : 554

(٢) - Niyazi Berkes : - Türkiyede Çağdaşlaşma . Sy : 55 - 56



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمد وثنا وشكر بى انتها اول مالك الملك والملكوت
صاحب الكبرياء والجبروت تقدس وتعالى دركاهنه
شاياندركه تدبير نظام عالم وتنظيم امور بنى آدم انك ارادت
عليه سنه منوط وتعديل وتسويهٔ احوال امم مشيت
ازليه سنه موقوف ومربوط در ودرود بى پايان اول پيغمبر
آخر زمان دولتپناه اهل ايمان جنابنه شايسته دركه
قانون سياست شرع مبينى اصلاح مزاج دولته سند كافى
طب نبويسى اولان سنن سنيه سى تصحيح قواى قواعد دين
وملته دواى وافيدر وترضيه وتعظيم آل واصحاب نصفت
نصابه لايقدركه مسالك حميت اتصافلرينه سلوك تقويم كاركاه
ملكه دستور ابدى وآثار ميمنت احتوالرينه تمسك تمشيت
امور.

الصفحة الأولى من كتاب "أصول الحكم في نظام الأمم"

الذي ألفه متفرقه نفسه، مصورة من : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٦٣ .

العثمانية إذا لم تتمسك بأسباب القوة فإنها محكومة بالزوال والاضمحلال (١) .

إنّ أهمية هذا الكتاب تكمن في صدوره بعد ثورة الانكشارية (ثورة باطرونا خليل) ، حيث وجد المؤلف أن الفرصة ملائمة لأن يصدع بأفكاره الإصلاحية . فهو يقول :

اتجهت عنايتي أثناء هذه الاضطرابات إلى البحث عن أسباب هذه الثورة المفاجئة ، وحرصت على التعرف عن جذور هذه الآلام ، ولم أتردد في إرجاع هذه المصائب إلى سوء تطبيق قوانين الدولة ، وإلى عدم اكتراث الوزراء وكبار موظفي الدولة التام بشئون السلطنة ، وإهمالهم وقلة انضباطهم عند القيام بواجباتهم (٢) .

إن متفرقه بتأليف كتابه هذا لم يتردد في توجيه النقد للمسئولين السابقين في الدولة ، واقترح عليهم إجراء إصلاحات عسكرية لإرجاع الدولة إلى مكانتها المرموقة . وقال في هذا الصدد:

"لقد برز الخلل داخل الجيش في هياكله وتنظيماته ، ولم يعد بالإمكان اليوم اتباع هذا النمط ، إذ إن الإبقاء على العيوب العديدة التي يتسم بها الجهاز العسكري ، سيؤدي إلى الانهيار الكامل للبلاد" (٣) .

ويفهم من مضمون كلام متفرقه في هذا الكتاب ، أنه رجل منطقي ومعقول ، يعتمد في تعليل الأسباب على مسبباتها ، وهي ما يطلق عليها في المصطلح الثقافي الإسلامي بالسنن الكونية .

---

(١) - Türk dili ve edebiyatı ansiklopedisi : 4 / 328

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٨١ نقلاً عن : - Reviczki, Traite' ... ppXXX II

(٣) المرجع السابق . ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

١٠ - فيوضات مغناطيسية :

طبع هذا الكتاب أيضاً في عام ١١٤٤هـ (١٧٣٢م) وصدر في ٢٣ ورقة ، وهو كتاب صغير الحجم (٢١ × ١٤سم) . وقد قام بترجمته من اللاتينية إبراهيم متفرقه نفسه .

والكتاب يتناول كيفية الاستفادة من البوصلة التي يقال إنها اكتشفت عام ١٣٦٠م ، ويذكر الاختلافات الواردة في هذا الصدد ، كما يتعرض لاستخداماتها لدى المسلمين وبخاصة في السفر إلى الحرمين الشريفين [(١)] .

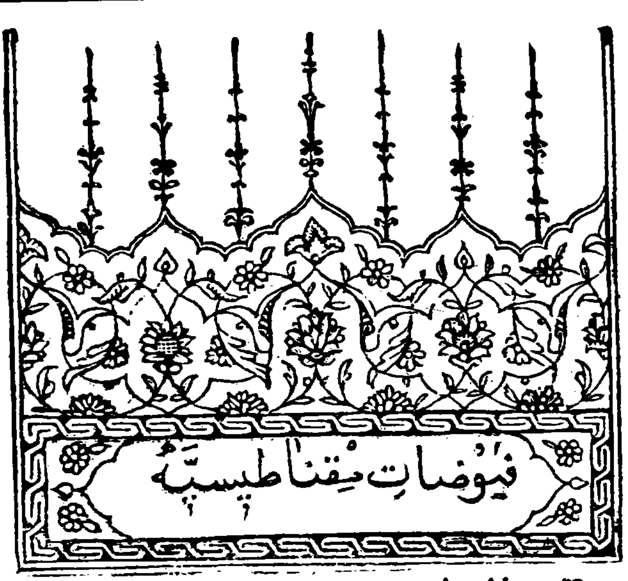
وهذا الكتاب منتخبات من كتب لاتينية جمعها متفرقه ، وتحدّث فيها عن البوصلة وفائدتها للسفن والبواخر ، وأنها تمنع البحّارة من أن يضلوا في الطريق [(٢)] .

هذا الكتاب وإن كان يضم خصائص كتب متفرقه الطباعية الفنية ، إلاّ أنه يتميز عن غيره من الكتب بوجود الفواصل الكبيرة فيه بين كلمة وأخرى، مما يجعل قراءته أسهل من الكتب السابقة، كما أن صفحة العنوان قد خلت من البسملة ، واشتملت بدلاً منها على زخرفة ، وضع عنوان الكتاب في داخلها. وكما يظهر في الصفحة المصورة الآتية ، فإن السطر الواحد لا يتناول أكثر من ثماني كلمات بينما الكتب الأخرى وبخاصة الكبيرة لا يقل السطر الواحد عن ست عشرة كلمة .

---

(١) - Giambatista Toderini :- İbrahim Muteferrika matbaası .. sy : 71 - 73

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٨٤



بعد تقديم البسملة والحمدلة والتصلية والترضية
وولاء الدعاء لسلطاننا المعظم خليفة الله على بريته
وتعميم الثناء لوكلائه ووزرائه وانصاره واعوانه
وجميع خلقه اولى الالباب معارف انتسابه خفى اوليه كه
جناب خداى متعال لم يزل ولا يزال حضرتلرينك
ايات باهرهٔ نامحصوره والطاف عميمهٔ مالانهايه لرندن مجرد
منافع عباد ايچون احسان وعنايت بيورلمش نعم عظامدن
برى سنك مقناطيسدركه اهالئ اسلامه قبله نما
ودرياى بى پايانه توغل ايدن ارباب كشتى يه رهبر ورهنما
اولوب جمهور حكماى پيشين وپسين كمال سعى ودقت
برله پرسنك پان سنك حقيقتى اوزن كنهنى فهم وادراكده

وكيفيت

أول صفحة من فيوضات مغناطيسية

مصورة من توديريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٧١ .

١١ - جهاننما . أي مرآة العالم:

لكاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة . صاحب كشف الظنون . ألفه عام ١٠٥٨هـ (١٦٤٨م) . إلاّ أن متفرقه أضاف إليه خرائط ومعلومات كثيرة [١] . منها خريطة "أبي بكر بن بهرام الدمشقي" حول الأناضول والجزيرة العربية [٢].

وهو من أهم الكتب التي طبعها متفرقه ، نظراً لما اشتمل عليها من خرائط وأشكال الأبراج والأجرام السماوية الملونة ، وقد طبع عام ١١٤٥هـ (١٧٣٢م).

يقع هذا الكتاب في ٦٩٨ ورقة من القطع الكبير (٣١ × ١٨سم) ويضم ٣٩ خريطة جغرافية وفلكية ..

يفهم من مقدمة الكتاب أن شيخ الإسلام "أبا الخير دامادزاده أحمد أفندي" هو الذي قام بتشجيع متفرقه لطبع هذا الكتاب [٣] .

ويُعدُّ الكتاب تحفة فنية رائعة لمطبعة متفرقة . وهو يعطي معلومات عامة في الجغرافيا ، ويتحدث عن القارات والممالك ، كما يذكر معلومات تفصيلية عن الأناضول ، ويحتوي على وصف لقارة آسيا إلى الحدود الشرقية للدولة العثمانية .

وقد طبع متفرقة هذا الكتاب في غاية الإتقان . وطيِّب بذلك ذكر مؤلفه كاتب جلبي الذي لم يتأخر في الدعاء بالشر لمن ينسخ الكتاب دون الاهتمام به أو نسخ الخرائط والصور التي احتواها حيث قال "من ترك الأشكال عمداً طوى الله عمره ويومه" [٤] .

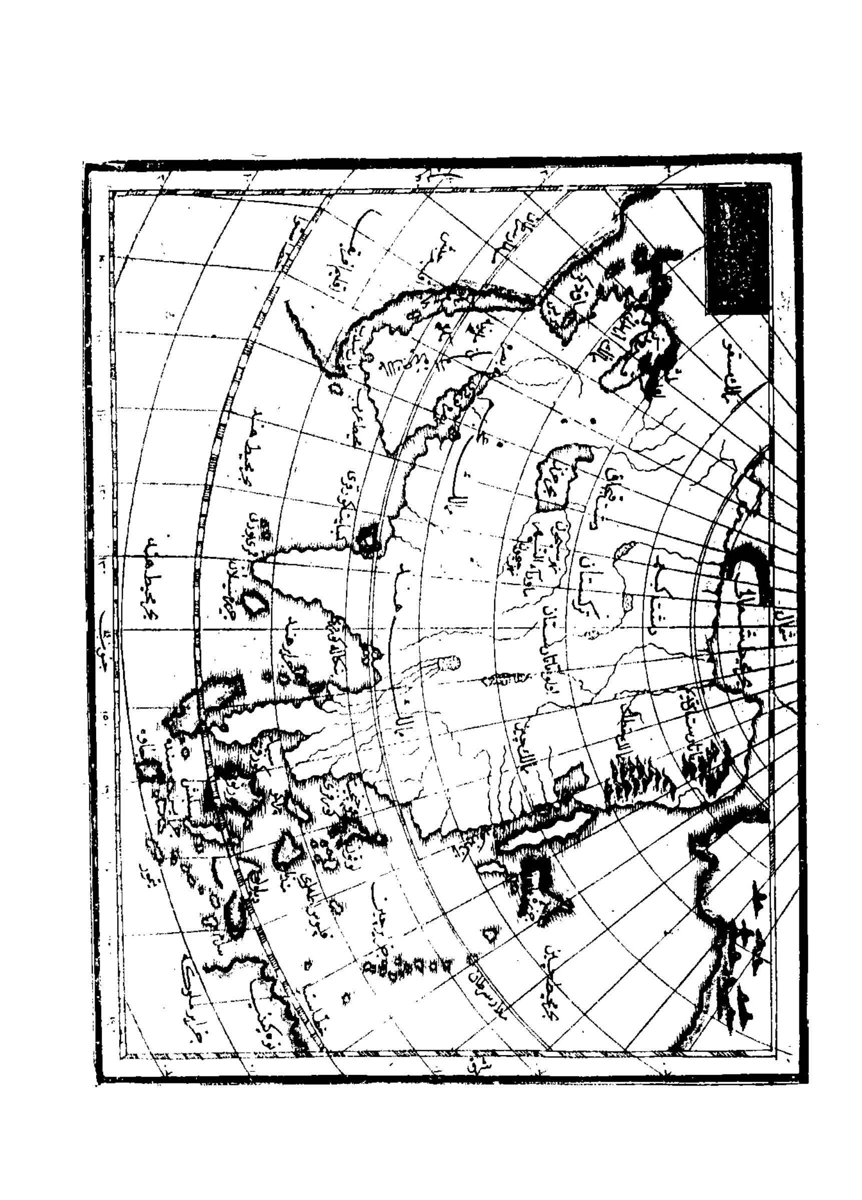
---

(١) المرجع السابق . ص ٢٨٤ .

(٢) - A. Adnan Adıvar : - Osmanlı Türklerinde ilim. Sy : 171

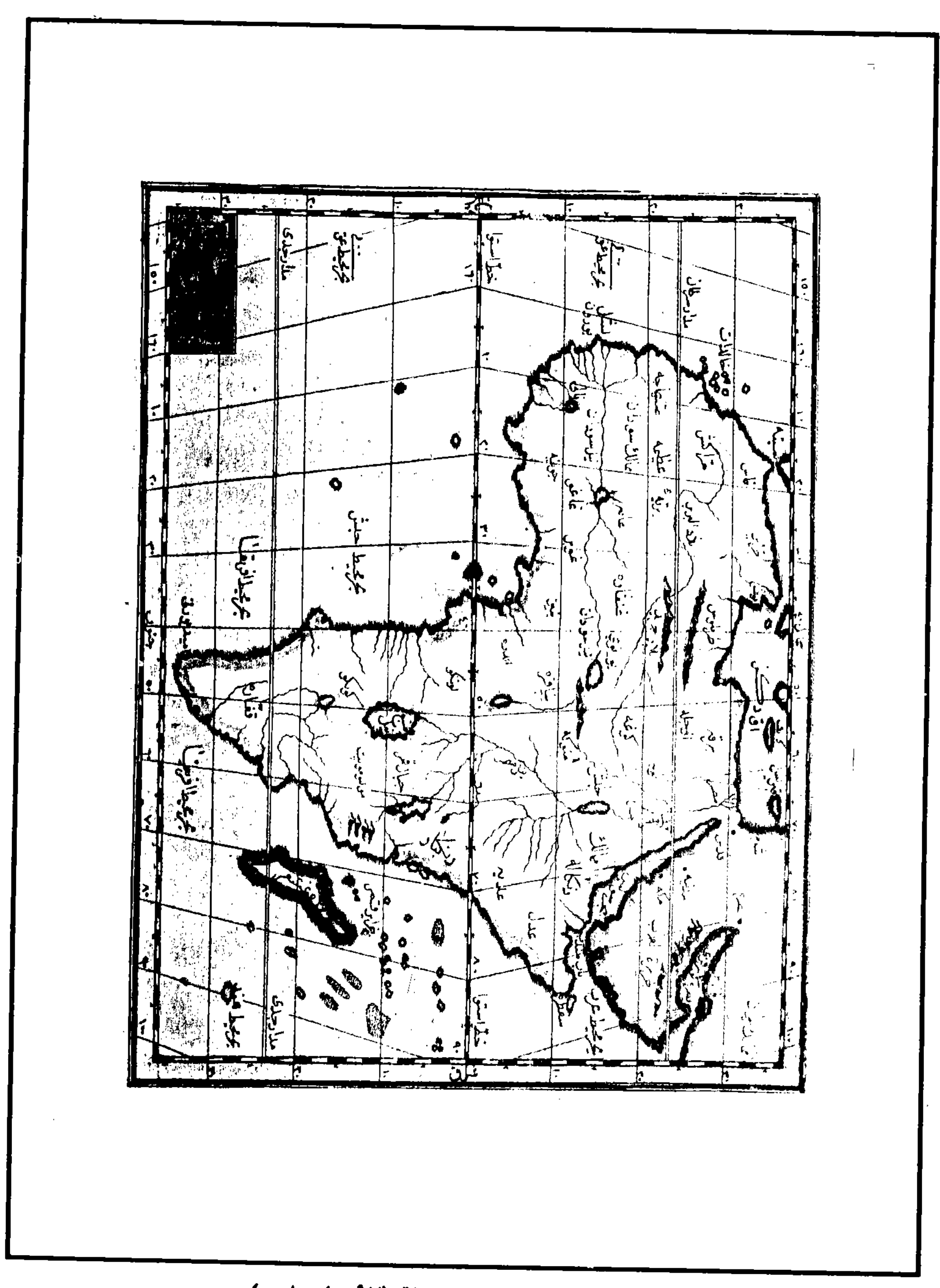
(٣) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٦ .

(٤) المرجع السابق . ص ٦٦ .



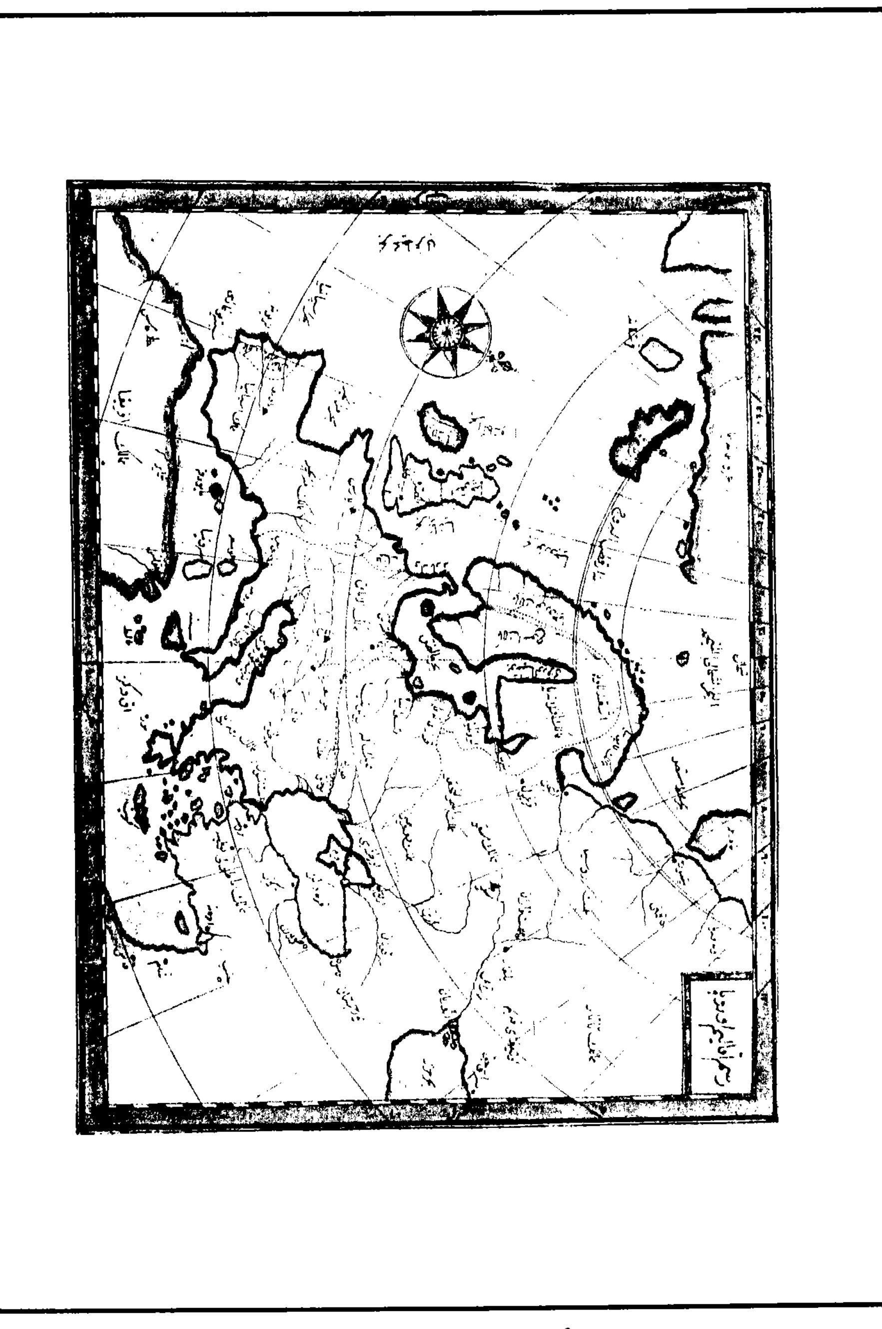
خريطة آسيا في "جهاننما" (الأصل ملون)

مصورة من تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٨٢ .



خريطة أفريقيا في "جهاننما" (الأصل ملون)

مصورة من تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٨٠ .



خريطة أوربا في "جهاننما" (الأصل ملون)

مصورة من تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٧٩ .



الصفحة ٣١ - ٣٢ من "جهاننما"

مصورة من : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ٧٧ .

١٢ - تقويم التواريخ لكاتب جلبي أيضًا :

طبع هذا الكتاب في شهر المحرم من عام ١١٤٦هـ (١٧٣٣م) . ويقع في ٢٤٧ صفحة من القطع الكبير (٢٩ × ١٨سم) وست ورقات غير مرقمة في بداية الكتاب ، يوضح فيها المؤلف دواعي التأليف ونبذة عن مضمون الكتاب وفهرسة ومناقب كاتب جلبي .

والكتاب في التاريخ العام منذ آدم عليه السلام إلى بداية الطباعة في الدولة العثمانية . وهو كتاب موجز جداً ، حيث تذكر التواريخ المهمة من العالم الإسلامي بشكل عام والدولة العثمانية بشكل خاص، فتُذكر أهم الحوادث في السنة الواحدة ثم ينتقل المؤلف إلى السنة التي تليها .

ومما يظهر من تقديم متفرقه للكتاب أن المؤلف ضمن كتابه الأحداث حتى عام ١٠٥٨هـ (١٦٤٨م) ثم جاء بعده الأمير البخاري الشيخ محمد أفندي . فأورد الأحداث إلى عام ١١٤٤هـ (١٧٣١م) . وقام متفرقه بتدوين الأحداث المهمة التي وقعت خلال سنتين ، فأكمل بذلك الكتاب ، وطبعه متضمنًا الأحداث حتى عام ١١٤٦هـ وهو تاريخ طبعه .

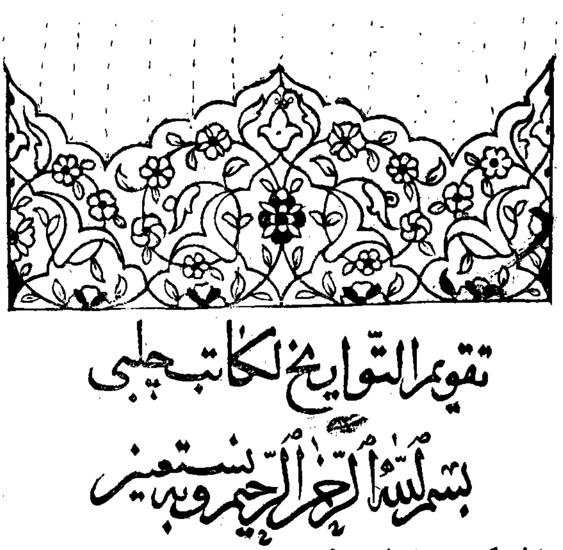
يختلف هذا الكتاب عن غيره من كتب متفرقه بقصر السطور ، فالسطر الواحد لا يضم أكثر من ثماني كلمات (١٨سم) ، بينهما نجد أن الصفحة نفسها طويلة (٢٩سم) ويضم ٢٧ سطراً . وهذا ما أدى إلى وجود فراغ بجهتي الصفحة . كما أن المسافة بين كلمة وأخرى قليلة جداً ، فتظهر عدة كلمات في كثير من الأحيان وكأنها كلمة واحدة .

مناقب كاتب چلبي

الحاج مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفه كان گوهر عرفان وگوهر كان اكوان اولان محميهٔ قسطنطنيه دن نمايان وكاتب چلبي عنوانيله مشار اليه بالبنان اولان الحاج مصطفى خليفه در عسكرى طائفه سندن برمردك رستهٔ رشتهٔ نسبي اولمغين شمع نور افشان هدايت دليل راه رشادى ومرشد خيرخواه توفيق پيشواى سمت سدادى اولمغله مقدمات علمى تفهم وصنعت كاتبى تعلم ايليوب بر رسم معتاد زمرهٔ عسكريه يه دخول مراد ايلدكده بيك اوتوز ايكى تاريخنده اناطولى محاسبه سنه شاگرد اولوب اوتوز اوچده ترجان سفرينه روان اوتوز بشده بغداد سفرندن عسكره باش مقابله ده شاگردلك ايله مظهر احسان اولدى اوتوز يدىده ارزن الروم محاصره سنده بولنوب اوتوز سكزده عسكر اسلام ايله استانبوله داخل ووطن اصليلرينه واصل اولدقلرنده بسط خوان افاده برله صيت اشتهارى فوق العاده اولان رئيس المشايخ قاضى زاده افنديلك درس ووعظنى استماع ايتمكله علم شريف تحصيلنه ترغيب وجهل وضلالدن ترهيبه متعلق كلمات جواهر سماتن منكوش گوش هوش ايليوب اول آن زمام اختيارين شغل وتحصيل سمتنه اماله ايدوب مقدمات علوم آليه يى شيخ مرقومدن اعاده يه آغاز و برسنه مقدارى زمانده تحصيل ملكهٔ تركيب واعراب ايله اقرانى ميانندن سرافراز اولدى اوتوز طقوزده همدان و بغداد سفرلرين ايليوب قرق برسنه سنده ينه بلدهٔ قسطنطنيه يه وصول وشيخ مزبورك حلقهٔ افاده لرينه دخول ايتمشيدى ايكى سنه على التوالى درسلرندن منفك اولميوب تفسير قاضى واحياء علوم وشرح مواقف ودرر وطريقت محمديه نسخه لرين گوردكلرى قرق اوچ تاريخنده مسند آراى ديوان وزارت اولان طبانى يصى محمد پاشا على حسب الامر استرداد بغداد مهماتن تدارك واعداد ايچون حلب قشلاسنه حط رحل قرار ايتدكده صاحب الترجمه حج شريف وزيارت روضهٔ منيف نيتيله حلبدن حجاز سفرينه عزيمت ايدوب بعد اداء النسك اوردوى همايون دياربكردن قفول ايتمزدن مقدم عسكر اسلامه وصول

الصفحة الأولى من تقويم التواريخ لكاتب جلبي

وتوجد منه نسخة نادرة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .



حمد وثنا وشكر بى انتها اول مبدأ اول جل وعلى يه كه فهرس غرايب كائنات
وفذلكهٔ عجايب واقعات اولان اوراق پر اثمار تواريخى مرور ادوار وتبدل
اوضاع واطوار ايله تقويم اصحاب تنجيم كبى منسوخ العمل قلميوب دائما
كاركاه دين ودولته دستور ابدى وتدبير امور جمهوره مد سرمدى قلدى
وصلوة وسلام اول نبى كريم جناب فخيمنه كه نص لاريب لا يعلم الغيب ايله
برمقتضاى مخائل واهيه امور آتيه يه اطلاع بابنى سد واحوال ماضيه دن
حدثوا ولا حرج ترغيب مورث الفرجى ايله فن اخبارى منصور ومؤيد
وحكم مؤبدى اركانى مشيد ايلدى وآل واصحاب فخامنه كه اخبار معجز
آثار نبويه دن ما كان وما سيكون دهر بوقلمونى روايت حكم نافذ ازليدن
واجب الدرايه اولان وقايعى نقل وحكايت ايلديلر وبعد چون فن
جليل القدر تاريخده فضل وشرف مقرر ومفصلات وقايعى ضبط واحاطه
غير متصوردر بر وفق مالا يدرك كله لا يترك كله استحضار معظم اخبار
وضبط اجمال حوادث ادوار ايچون بو فهرس قويم اسلوب تقويمده طرح
وتقسيم اولنوب پيش نهاد جهابذه ونقاد قلندى مكدرات عصر ومسامحهٔ
كتبهٔ حوادث دهره راجع قصورلر دامن عفو ايله مستور بيوريله تقويم

صفحة العنوان من تقويم التواريخ .

حاكم افلاك قلت زمانى قانون عدل الهى ده اولك كبى در وهر شهزاده كه
پدرنى قتل ايدوب يرينه گچه سنتى الٓتى ايدن تجاوز ايدرسه برسنه يه
وارمشدر وهر كمسنه كه بر دولتك ظهور وقيامنه سبب اوله لابد اول دولت
صاحبى الندن مقتول اوله كلمشدر كذلك هر وزير يا اميركه بر پادشاهى
اجلاس ايده اكثريا انك يدنده مقتولدر وهر دولتده التنجى پادشاه
غالبا خلع اولنه كلمشدر هر چندكه باب حكمت مفتوح اوله اسرار
حقايق ملكوتده غائص اولان دقايق پر عبر غايته ايرمز اولى بودركه
كميت خامه اول واديدن كشيده عنان قلنه خاتمة الخاتمه بوغمكدان
بزم عرفان كه فن تاريخ كتابلرينك نتيجه سى وفهرسى كبى درمسوّدى
اضعف الضعفا واحقر الخلفا حاجى خليفه لقب مصطفى كه مقابلهٔ
سوارپله افنا ء عمردن صكره بو تأليف سببى ايله بيك اللى سكزنه
اواخرنده ايكنجى خليفه اولمش ايدى تيسير الهى وتأييد فيض نامتناهى
ايله جمع ومطالعه سنه موفق اولدوغى كتب تواريخ مآلنى جدوللى تقويم
طرزنده اوچ جزءده درج ايدوب ايكنجى جزء كه بيك سنه وقايعنى مشتملدر
مبتديلر تحريرنده نوعا نشره چكمكله هر صحيفه نسخهٔ اولده
اللى يشر سنه ايكن نسخهٔ ثانيه ده اوزر سنه ونسخهٔ ثالثه ده يشر سنه
اولمق اوزره اوزراون يشر جزئه بسط اولنوب تقويم التواريخ اوچ نسخه
قلمش ايدى بونسخه ده جدول تكلفى دخى برطرف اولمق كثير نسخ وتيسير
كتابته اوفقدر ديو ساده سطرده يازديلوب تقويم التواريخ دورت نوع
نسخه قلندى مستفيد اولانلردن ذكر باخير ملتمسدر وقايع تفصيلنه
واقف اولميان مبتديلر چندان ذوق المزلر اينسه ده منتهى يه تذكره اولدوغى
كفايت ايدر كنه تاريخه وقوف مراد ايدنلر فذلكه مقدمه سنده ذكر اولنان
بيك اوچيوز تأليفى كوروب نتيجه سن بومدن خلدن
ضبط ايده لر والسلام على من اتبع الهدى

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الحقير ابراهيم من متفرقكان دركاه عالى
فى البلدة الطيبة قسطنطنيه فى غرة شهر محرم الحرام لسنه ست واربعين
ومائة والف من هجرة النبويه عليه افضل الصلوة والتحيه

الصفحة الأخيرة من تقويم التواريخ .

١٣ - تاريخ نعيما، المسمى "روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين" . لمؤلفه مصطفى نعيم (١٠٦٧ - ١١٢٨هـ/ ١٦٥٥- ١٧١٦م) .

وقد طبع هذا الكتاب في شهر جمادى الأولى عام ١١٤٧هـ (١٧٣٥م) وصدر في مجلدين من القطع الكبير (٣٢ × ٢٠سم) : يقع المجلد الأول في ٧٠١ صفحة مرقمة وعشرين صفحة غير مرقمة ، والثاني في ٧١٠ صفحات مرقمة و٢٩ صفحة غير مرقمة ..

ويتناول الكتاب أحداث تاريخ الدولة العثمانية منذ عام ١٠٠٠هـ (١٥٩١م) وحتى عام ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) . ويتميز بأسلوبه السلس الموضوعي مع عباراته الأدبية ، وجمله الطويلة التي تميز أسلوب العثمانيين في الكتابة .

وقد تناول المجلد الأول تمهيداً للكتاب ، يظهر أنه من تقديم متفرقه ، حيث تناول عدة مباحث مهمة . هي :

١ - التمهيد على ما حرر في بعض كتب الأخلاق .

٢ - الكلام في أحوال الدول الإسلامية وأحوال الملوك والسلاطين العثمانية [هكذا] .

٣ - الكلام في ظهور الدولة العلية العثمانية .

٤ - الكلام في أوصاف مفتي الأنام وكيفية استئذان وإعلام [هكذا] .

٥ - الكلام في أوصاف الوزير الأفخم جناب الصدر الأعظم .

ثم تضمن المجلد الأول في عشر صفحات فهرساً تفصيلياً لمباحثه .

أمّا الخصائص المطبعية والفنية للكتاب : فيظهر أن الخط المستخدم فيه هو الخط نفسه المستخدم في الكتب السابقة ، وأن المسافات أو الفواصل بين الكلمات قليلة . والأخطاء الإملائية شبه نادرة . كما أن الورق المستخدم فيه مصقول من النوع الممتاز .

وقد أورد متفرقه في نهاية المجلد الثاني أسماء الكتب التي طبعها في مطبعته حتى ذلك الوقت مع ذكر عدد نسخ كل كتاب ، وأن مجموعها وصل إلى ٨٢٠٠ نسخة مع تاريخ نعيما نفسه الذي طبع منه ٥٠٠ نسخة .

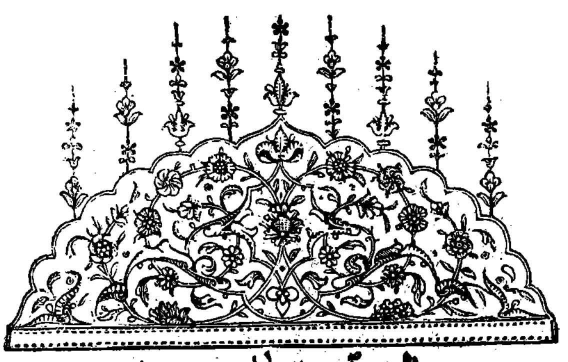
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمد بی غایه وشکر لانهایه عوالم ملك وملكوته مفیض نظام اولان خداوند ذوالجلال
والاکرامه اولسون که نوع بنی آدمك حیات وعافیتی اعتدال مزاج وحفظ صحت اسبابیله
مقدر ایلدوکی کبی دولت وسلطنتك دوام وبقاسنی دخی قانون عدلی اعمال واتفاق کلمهٔ رجال
ایله میسر ایدوب کاشد رواراد ت علیه ومشیت ازلیهسی دین ودولت اسلامیه نك دوام
وبقاسی جانبنه تعلق ایتدوکنك علامات واضحه سندندرکه مزاج ملك ودولته رداءه
هضمالی وبدن هیئت اجتماعیهسنه بر مرض قتال حدوث ایتدکجه اول حکیم علی الاطلاق
معادل تریاق عرق نزاعی قاطعه نتیجه تراکیب تدابیر نافعه ایله معالجهٔ مورثهٔ الافاقه وکاهیجه
نیشتر تیغ ایله خون فاسدی اراقه تیسیر ایدر تعالی شأنه وعظم برهانه ولطایف صلوات
وشرایف تحیات اول سلطان علیین رسول رب العالمین محمد المصطفی علیه من الصلوات ازکاها
ومن التسلیمات اوفاها حضرتلرینك مرآت تجلیات اولان روح اطهر وانور لرینه اولسون که
ناموس دین مبین ومیزان شرع متینی ایله الی آخر الزمان حفظ حدود وتسویهٔ امور هر
موجود اولنوب سنت سنیه سنه اتباع وانقیاد عامهٔ عباده وسیلهٔ سعادت مبدأ ومعاد
اولدیغی جهتیله بعثتی رحمة للعالمین در صلی الله علیه وعلی آله وصحبه اجمعین

التمهید علی ما حرر فی بعض کتب الاخلاق امابعد وقتا که اقتضای قضای ربانی کال عنایت
علیهٔ ازلیه ونهایت موهبت لم یزلیه سنهبن عوالم علویه وسفلیه نك تنکنای عدمدن منصهٔ
بیرایهٔ وجوده کلسن مراد ایدوب کن فکان امر عالی لازم الاذعانی شرف صدور بولوب
کواهل هیاکل انسانی خلعت لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم ایله مکرم وممرز ولباس
استعدادینی وفضلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا ایله معلم ومطرز وتاج احترام وهو الذی
جعلکم خلایف فی الارض ایله سرفراز وتعلیم علم لدنی ایله ممتاز ایدوب صحایف فواد تابناکلرین
مهرهٔ اسرار عرفان ایله مجلا وزیور ایمان ایله محلا ایدوب جام جهان نمای ملك وملکوت ومرآت
عوالم لاهوت وجبروت ایتدی وتناکحوا تناسلوا اباهی بکم الامم یوم القیامه نك خطاب مستطابی
آوازه سی شرف صدور وآفاق ارضه طولوب اطراف جبال وجوانب سواحله دك ثبوت بولوب
روی زمین ذراری نوع بشر ایله مشحون اولدقده اول قهرمان قدرت یزدانی جماعت افراد
انسانی اماج تیر احتیاج وهدف درد وبلایه آماج والی اجل مسمی بقاسنه تعلق ایدوب
ارواح لطیفه لری اجسام کثیفه لریله پیوند بولدوغی برله بالطبع تمدن وذوائلرنده تمکن قیلوب
طالب اجتماع وهربری برجهتدن آخره محتاج وراغب انتفاع اولوب تدبیر معیشتلری
بی معاونت ومظاهرت محال وبقای شخص ونوع عیلری بی مخالطت ومشارکت عدیم الاحتمال
وهر وجهله محتاج اختلاط ومضطر ارتباط اولملریله اختلاف مشارب وتباین آیین
ومذاهب

الصفحة الأولى من تاريخ نعيما

وتوجد نسخة نادرة منه في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .



الجلد الاول من تاريخ نعيما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لطايف حمد وسپاس وشرايف شكر بى قياس مالك الملك والملكوت صاحب العز والجبروت تعالى شانه وعز سلطانه حضرتلرينه اولسونكه حضرت علم وتقديرنده مندمج اولان عالم تدوين وتسطيرى اقتضاى مشيت ذاتيه ايله ابداع وانشا ونها نخانهٔ فيض تدبيرنده مندرج اولان صورت تفصيل وتصويرى ارادت وعنايت ازليه سيله اظهار و هويدا ايلدى وتقابل اسما وصفاته مظهر اولان اصناف مخلوقاتى ماهيات مختلفه واستعدادات متنوعه يه مظهر ايتمكله كمى پادشاه جهان وكيمى فقير وناتوان كمى عاقل وحكيم وكيمى نادان وسقيم اولوب و رفعنا بعضكم فوق بعض درجات فحواسنجه احوال كائناته مغايرت ايله ثبات ويروب دائرهٔ جمعيت مخلوقاتى بو مباينت ايله منتظمة الحركات ايلدى وجواهر تحيات بيحد وزواهر تسليمات لايعد سلطان سرير عليين قايد ركب الانبياء والمرسلين محمد المصطفى عليه من الصلواة ازكاها حضرتلرينك ذات اقدس وروح مقدسلرينه اولسونكه حكمت علميه وعمليه يى جامع اولان دين مبين وشرع رصين ايله عامهٔ عالمه مبعوث اولوب رسالتنه اوضح دلالات واعظم معجزات اولان نظم كريم اعنى قرآن عظيم ايله جملهٔ عبادى طريق نجاته ارشاد ايلدى قبائل عرب صعب الانقياد وتنافس رياستله متعسر الاتحاد بر قوم اولوب لكن طبيعتلرى ملكات متعوجه دن سالم وجبلتلرى غوايل قبيحهٔ مترفه دن عارى وغير سقيم اولمغله اول حامل اسرار نبوت امر دعوته مدارك اسباب ممكنه دن سالك اولوب ابتداء فطرت اولى اوزره باقى قبول خيره منتهى عقلاى جيل واصفياى كبار قبايلك ارشاد هدايتنه مبادرت اتدبلر خلع شرايف اسلام ايله تشريف مراتب عظام ايدن اصحاب كرام امرينه رام اولوب فرمان رحمانله مبشر بالجنه اولان عظماى بنام وقليه وجنه مقامنده استخدام ميورلمغله تأييد حق تأليف قلوب رجال بحدث ايله مزاج جمعيت اعوان وانصاره قوت ويردكدن صكره كيمنى قول مقبول ايله تسخير وكيمنى سيف مسلول ايله تدميرايدرك اول

صفحة العنوان من تاريخ نعيما

پیدا اولوب معجونجی حمامی اردندن کلوب یولدن طرفه بامکان اوزرندن قورشونلری قوپاروب نوری دده مسجدی اوزرندن کچوب منلا کورانی جامعینك اوزرندن قورشونی قوپاروب مراد پاشا جامعنه وارنجه قالدی وماه مزبورك اون اوچنجی کیجه سیکه لیلة الاثنیندر استانبولده بالط قپوسی خارجنده واقع بعضی مومخانه لردن اتش ظهور ایدوب ریح شدید اولمغین دریا اوزرنده اولان ابنیه طوتیشوب جمله یانوب اندن داخل سورده بر جوز اغاجنه تعلق ایتمکله اتش ایچ وقلعه یه کیروب صباح اولنجه درون وبیرونده حریق عظیم اولوب یوریوب صباح اذاننده فتحیه جامعی یانوب دراغمان محله سی اندن سلطان سلیم سمتنه یوریوب اویله وقتنده چوقور بوستانه طیانمغله منطفی اولدی برجانبی بلاط وفتر قپولری جانب آخر سلطان سلیم عمارتی وچوقور بوستان ایدی ازالهٔ اشقیا سلطان ابراهیم جلوسنده سلطان مرادخانك قاپیجی خوفندن کم نام ومختفی اولان بقیة السیف زوربالردن حافظ کورنام شقی کندو قورتیلوب ظهور چقمق سوداسیله رفقاسنی اسم ورسملریله ومختفی اولدقلری مواضعیله دفتر ایدوب وزیراعظمه ویردی وبولد اسلرینی اله ویرمکله مقرب اولورم ظن ایلدی وزیراعظم مصطفی پاشا دفتری الدن الوب های سن دخی صاغیمسن دیوب جلاده قتل ایتدردی ودفترده اولان رفقاسن جمله بردن اخذ ایتدروب حقلرندن کلدی تجدید سکه رایج اولان سکهٔ عثمانی زیوف وامین ضرب خانه اولنلرك عدم تقیدی سببندن مغشوش ایله مخلوط اولمغین غروش یوزیکرمی بشه والتون ایکیوز اللیٔ یه چمقش ایدی سلاطین پیشین عدل آیینك عموما خلق عالم وکافهٔ بنی آدمدن امتیاز ورجحانی خطبه وسکه اولمغله تجدید وتصحیح امر اولمغین وزیراعظم مصطفی پاشا جدید اقچه کسدروب اواخر رمضانده بیرام مواجبی جدید اقچه ویریلوب غروش سکه سنه التون یوز التمشه مصر پاره سی ایکی اقچه یه تنزیل اولندی اسکی اقچه رواجدن قالدی اما غریبدرکه بو تجدید سکه خصوصی جمله نك یاننده ممدوح ایکن مورخ اعتراض کونه برغروشه اون بروقیه لحم کلورکن سکز وقیه کلور اولدی وقس علی هذا اموال بضایع ناسه باسرهم نقص ترتب ایلدی اسعار بر مقدار تنزیل اولدی دیو تحریر ایلمش روم ایلی حصارنده محبوس میر فتاح اوغلی که سابقا بغداد فتحنده اسیر اولوب کلمشیدی ازاله سی لازمدر دیو قتل اولندی اردل حاکمی راقوچینك ایلچیسی کلوب اون بش بیك التون اردل خراجنی کتوردی در دولتدن جواب نامه ایله متفرقه اسمعیل اغا ایله قوشیلوب رمضانده کوندرلدی وشام امیرالامراسی چفته لرلی عثمان پاشا طرفندن دیار شامك طغاة عربانندن برکروهك رؤس مقطوعلریله بر قاج زنده درزنجیرلر آستانهٔ سعادته کتوروب دیوان همایونه وصول بولدی تم المجلد الاول

من تاریخ نعیما بعون الملك المتعال علی ید الحقیر المحتاج الی رحمة ربه القدیر ابراهیم الطابع

من متفرقکان درکاه عالی فی البلدة الطیبه قسطنطنیه دامت زین عمارتها

علی ید صاحبها بالابهة البهیة فی اواسط شهر محرم الحرام لسنه

سبع واربعین ومائه والف من هجرة النبویه

علی صاحبها اکمل الصلوة والتحیه

الصفحة الأخيرة للمجلد الأول من تاريخ نعيما



الجلد الثانى من تاريخ نعيما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اولا وآخرا حمد وسپاس وظاهرا وباطنا شكر بى قياس اول مبدع بدايع مصنوعات واول
محدث حوادث موجودات جل شانه وعم نواله حضرتنه اولسون كه بر موجب تقابل اسما
وصفات ومقتضاى كريمهٔ ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات اصناف مخلوقاتى ماهيات
مختلفه واستعدادات غير مؤتلفه يه مظهر ايتمكله كيمنى شاه كيمنى درويش وكيمنى شادان كيمنى
دلريش كيمنى دانا وعاقل كيمنى نادان وجاهل وكيمنى آكاه وكامل كيمنى كمراه وغافل قلوب
بو مغايرت ايله احوال كائناته ثبات ويروب دائرهٔ جمعيت مخلوقاتى بو مباينت ايله منتظمة
الحركات ايلدى وتحيات بى حد وتسليمات لا يعد اول خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين
حضرتلرينك ذات اقدس وروح مقدسلرينه اولسونكه مكمل ظاهر وباطن اولان دين
مبين وناسخ اديان پيشين اولان شرع مطهر ورصين ايله عامهٔ عالميانه مبعوث اولوب اوضح
دلالات واعظم معجزات اولان قرآن عظيم وفرقان حكيم ايله جملهٔ عبادى طريق نجاته
ارشاد ايلدى ودخى دعائم بنيان دين وقوائم اركان شرع مبين اولان آل واصحاب وعشيرت
واحبابلرينه اولسونكه تقويت امر دين وتمشيت احكام سيد المرسلينه بذل جان ايله دلمن
درميان اولديلر امابعد وقتاكه بو حديقهٔ انيقهٔ عجايب ورياض پرحياض غرايب دولت
عليهٔ مخلدة الاقبالك ازهار بدايع تواريخ واخباريله سرافراز ورلال سلسال سلسبيل مثال
روايات ودرايات مناقب آثار سلاطين آل عثمان محمدة الخصال ايله زيب زينت بولوب صحايف
كتاب عبرت نصاب كلام نويد اوضامهٔ حكمت احتواى فن طبع وتمثيل ايله رسم وتسطير
اولنه رق ترتيب عبارت بو محله رسيده اولدى مطالعه سنه رغبت ايدن ارباب رشد
واستقصايه ثقل حجم نسخه باعث فتور وكلال اولمامق ايچون فاصله ويريلوب جلد اوله ختام
ويرلدى ورياض مرقومه قطعه سنك ساحهٔ سيماسنى يعنى جلد ثانينك سرلوحهٔ عنوانى
تبركا وتيمنا ابهال فرخنده فال نام نامئ سلطان كامياب جوان بخت پادشاه كيوان جناب آسمان

صفحة عنوان المجلد الثاني من تاريخ نعيما

خزينهٔ عامره ده بر نسخه سی مقام صدارت صاحبنك محفوظ طورمنه لايق بر اثر عظيم
اولوردی والله العظيم جمله اخلاق كتابلری وحكمت مؤلفاتی وتواريخ و همايون نامه
وقانون نامه لركبی هزار مصطلح كتابلك نتيجه سی اول مختصر رساله ده مندرج اولد وغندن
ضميری خاطره خطور ايتمه مش قوللر ابشتمه مش نجه كيزلو فائده لره وعقول حيران اولاجق
اسرار عظيمه يه اطلاع حاصل اولوردی حاصلی چوق منافعی مشاهده اولنغله افتخار سزا بر
دفينهٔ زيبا اولوردی و بو رساله خلق ارسنده مشهور اولان رساله سهروردیه دكلدر
بو رساله اخلاق وتدبير منزل وتدبير مملكت ودولت وسلطنتك مشكلات حقايقنه و عالم
كون وفساده تصرفات ربانيه اسرارينك خلاصه ونتيجه سنه متعلق امور نفس الامريه يی
بو بش مرتبه ده توفيق وتطبيق ايدوب جلب نفع ودفع ضرر تدبيرلرين خارجه چقارمغه
ابد الآباد شروط وقاعده اولان فوائدی التزام ايتمشدر جناب حق ظفر بولمغه ميسر ايليه
استه بالاده ذكر اولنان مصلحتلركه بر برينه متعلقدر كه [illegible] بو اوليه جق
ايشلردر بر اولی رسالهٔ عليه يه ظفر بولنسه بر مشكله صعوبت قالميه جغی قتی آشكار
اولوردی صاحب دولت وكثير المرحمت افنديمز حضرتلرينك همت عليه لری
ياور اولو رسه بالكه ظفر بولق ميسر اولوب بو تاريخك تحريری
اثناسنده تدريجا ترجمه سنه سعی ايدوب مشكور اولاجق
بر خدمته مظهر اولمش اولوردق تم قول نعيما
عون وعنايت خدای متعال برله دولت عليهٔ ابد استمرارده تمانيه ده فن طبع وتمثيل كتب
ظهور ايدوب فن مرقوم ايله تكثير وتوفير كتبه مبدأ شروع اولان بيك يوز قرق سنه سندن
اشبو نعيما نك صنعت مرقومه ايله طبع وتوفيرينك تاريخ خاتمه سی اولان بيك يوز قرق يدی
جمازی الاولی اواسطنه گلنجه كتب ورسائلدن مجموعی صغير وكبير
دار طباعهٔ عامره ده حصول پذير اولان نسخ مرغوبه
بونلردر كه دفتر ونعداد اولندی
ترجمة صحاح الجوهری لمحمد بن مصطفى الوانی لغت وانقولی ديمكله معروفدر جلد ١٠٠٠
تحفة الكبار فی اسفار البحار لكاتب چلبی جلد ١٠٠٠ ترجمة تاريخ سياح لطابع الكتاب جلد
١٢٠٠ تاريخ هند غربی المسمى بحديث نو جلد ٥٠٠ تاريخ تيمور كوركان لنظمی زاده بغدادی
جلد ٥٠٠ تاريخ مصر قديم ومصر جديد المسمى بدرة اليتيمة لسهيل جلد ٥٠٠ گلشن خلفا
لنظمی زاده بغدادی جلد ٥٠٠ اصول الحكم فی نظام الامم لطابع الكتاب جلد ٥٠٠
فيوضات مقناطيسيه لطابع الكتاب جلد ٥٠٠ جهان نما لكاتب چلبی جلد ٥٠٠
تقويم التواريخ لكاتب چلبی جلد ٥٠٠ جلد اول من تاريخ نعيما جلد ٥٠٠
جلد ثانی من تاريخ نعيما جلد ٥٠٠ يكون كتب مطبوعه جمعا جلد
٨٢٠٠ يالكز سكز بيك ايكی يوز جلد كتابدر

الصفحة الأخيرة للمجلد الثاني من تاريخ نعيما

١٤ - تاريخ راشد ، لمؤلفه محمد راشد :

طبع هذا الكتاب في شهر ذي الحجة من عام ١١٥٣هـ (١٧٤٠م) ، بعدما توقفت المطبعة عن العمل عدة سنوات ، ولا نعلم لهذا التوقف سبباً .

صدر هذا الكتاب في مجلدين (ثلاثة أجزاء) : يقع المجلد الأول في ٢٧٧ صفحة من القطع الكبير (٣١ × ٢٠سم) ؛ والمجلد الثاني في ١٩٣ صفحة (الجزء الثاني من الكتاب) + ١١٣ صفحة (الجزء الثالث والأخير) + ١٥٨ صفحة (تاريخ جلبي زاده الذي يأتي الحديث عنه في الفقرة التالية ، حيث ألحق بالمجلد الثاني من تاريخ راشد) .

وتاريخ راشد هذا ، نيل لتاريخ نعيما وتكملة له ، حيث يتناول أحداث الدولة العثمانية بشيء من التفصيل مثل سابقه تماماً ، من عام ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) إلى عام ١١٣٤هـ (١٧٢١م). وقد عمل شيخ الإسلام عاصم أفندي نيلاً له أيضاً هو تاريخ جلبي زاده أفندي الآتي .

أما ما يخص الميزات الطباعية الفنية للكتاب ؛ فيظهر اختلاف بسيط جداً بين الخط المستخدم فيه وبين الخط المستخدم في الكتب السابقة ، كما أن الفراغات بين الكلمات واضحة ، وقد استخدمت فيه علامات للفصل بين كل كلام وآخر أو بين موضوع وآخر . إلاّ أن أهم ما يتميز به الكتاب هو العناوين الداخلية في الكتاب ، فقد طبعت تلك العناوين وبعض الكلمات المهمة - التي أراد الطابع لفت الانتباه إليها بسرعة - ببنط كبير لا يقل عن عشرين .

عنوان الديباجه

چند روزدن كنايه عمرا نك مايهٔ عزيز المآل سريع الزوال تخليد ذكر جميل ايله حيات
تازه تحصيلي ترشح ماء الحيات مداد اهل عرفانه وابسته ايدوكى بديهى اولمغله هرعصرك
ارباب فكر وخيالى داستيز نعماى يغماى بر واحسانلرى اولدقلرى سلاطين عظام وخواقين
كرامك مآثر ومفاخرلرينى ثبت وتحريره صرف قدرت وبتخصيص سلاطين كزين نصفت آيين
عثمانيانك نوالخوان عنايتلريله پرورش بولان اصحاب فضائل وارباب كمالات دستور العمل
فرمان فرمايان جهان اولمغه شايان آثار جليله واطوار جميله لرينى تحرير دلپذير اوزره سبك
قالب ضبط وبو دولت عليهٔ مخلدة الاقبالك وقايعى تفاصيلنى ضبط وتحرير ايله اسلافك نام
نيكولرينى الى انقراض الدوران پيرايهٔ زبان تذكار واخلافك نجه ماده ده انحلال عقدهٔ
اشكاللرينه مدار اوله جق فوائد جليله يى نقش صحايف اوراق ايتملريله ايفاى حقوقه واداى
شكر نعمته بذل همت ايلمكلريله بو امر ذيشان واجب التمشيتك تمشيتى طريقلرى سالكلرينه
مظهر مظاهرت توفيق هدايت رفيقيله ماشات ايدن موالئ عظامدن فضلاى عصرينك
وادئ تعبير واداده سربلندى منزل رسان مناهج ومراشدك هوشمندى ابو المكارم والمحامد
مولانا محمد المدعو براشد افندى مرحوم مقدما نامزد خدمت ضبط وقايع اولان نعيما افنديك
الف كاملهٔ هجريه دن ابتدا برله مناخ جمازهٔ قلم دلكش خرامى اولان بيك يتمش سنه سى
وقايعى ذيلنه علاوه ايتدكلرى تاريخ بى نظيرينه موالئ عظام ومخاديم كرام وفضلاى تازه
گويان عصر وزماندن كوچك چلبى زاده نامیله شهير مولانا اسمعيل عاصم افنديك تاريخ مرقومك
ميقات خاتمه سى اولان بيك يوز اوتوز بش سنه سى غرهٔ غراسندن شروع و بيك يوز قرق
بر سنه سى اواخرينه كلنجه تاريخ مرقومك خلعت فاخرهٔ نظم وترتيب وضابطهٔ ديبا طرازينه
جمله دن اشها واهوا والذ واحلى تعليق ايتدكلرى ذيل ذيبا زيورلرى الحق شايستهٔ انظار
اولى الابصار وسزاوار نظر غين دقايق بين ذوى الاعتبار اولوب وقت وزمانك حسب حالى
متوكلان مهام جمهور ومتكفلان حل وعقد مبهمات امور اولان وكلاى عظام ووزراى
كرام ورجال دولت ومدبران مهام سلطنته رهبر ورهنما آثار جليله اولمغله فوائد وعوائدينى تعميم
ايچون بوندن اسبق زبان بربده و دلبسته رسوم ونقوش ترتيب وعباراتى شكسته بستهٔ خامهٔ
نوپيداى صناعيه ومداد متمادى البقاى طباعيه ايله آثار مرقومه يى كتب وتحريره ونسخه لرينى
توفير وتكثيره مبادرت وشروع اولنمشيدى فلله الحمد والمنه بو ايام ميمنت اقترانده
امر تطبيع وتمثيلى اتمام وختامه رسيده اولدى

عنوان ديباجهٔ حضرت شهريارى مد الله ظله

فحاوى نسخ شريفه دولت عليهٔ ابد پيوندك وقايع وآثارندن عبارت وكتب مرقومه نك بو آوان
سعد اقترانده توفيرى ايله شيرازه بند اتصال واتحادى وجه مشروح اوزره خليفهٔ يزدان
وسليمان زمان عدل اقتران سايهٔ فضل كردكارى پيرايهٔ اورنك معلا پايهٔ شهريارى باعث
آسايش خلق وپناه مسلمين حامئ بيضهٔ اسلام ودين خدمتكذار حرمين محترمين نكهدار

الصفحة الأولى من المجلد الأول من تاريخ راشد

وتوجد نسخة نادرة منه في مكتبة الملك فهد الوطنية .

برین وبحرین ابو الفتوح والمغازی السلطان محمود خان الغازی ابن السلطان الغازی مصطفی خان ابن السلطان الغازی محمد خان ولی نعمتمز عنایتلوکرامتلو افندمزك نظر عنایت والتفات ورغبت ملوکانه لریله جلوه نمای منصهٔ وجود اولمغله صرلوحهٔ مجلدات نسخ باجمله نام نامی واسم سامیٔ خسروانه لریله زیب آرای شرف عزوافتخار اولمغه شایان اولوب دوام حسن ثنالری ایچون لالیٔ آبدار منقبتلرینی آویزهٔ طاق اشتهار و منظومهٔ یادکار مدحتلرینی کتابهٔ اوراق زرنکار ایتمك اقتضا ایلدی فیاض مطلق وواهب علی الاطلاق حضرتلری خلوص ایله تصمیم وصدق نیت ایله تکمیل وتتمیمنه عزم اولندیغی اوزره اول آفرینشدن بو وقته کلنجه وابتدای خلقت حضرت آدمدن بودمه اینجه مرآت کائناتده عرض دیدار ایدن انبیای عظام واولیای کرامك مناقب جلیله لرینی متضمن کتب معتبره وباخصوص عهد همایون اسلامده مسند نشینٔ عز واحتشامده فرمان فرمای اولان خلفای راشدین وملوك وسلاطین عدالت کزینك مآثر وآثارینی مشتمل مصنفات جلیله وظهور شعار شرع مبین محمدیدن مقدم سریر سلطنته پانهاده اولان ملل متنوعه نك مشاهیر ملوك پسندیده سلوکك اوضاع واطوارلرینی شامل وبتخصیص طلوع کوکب رخشان دولت ابد پیوند عثمانیاندن بر وسپهر جاه وجلال ومطلع انوار عز واقبال مهر درخشان آسمان ملك ودین واجلهٔ سلاطین نصفت آیین انار الله براهین اسلافهم وطول اعمار اخلافهم حضراتنك آبریز خالص عیار سکون وحرکات وسیر وسفر وغزواتی تحریر دلپذیر اوزره سبك قالب ضبطه شرفیافتهٔ اختصاص اولان مورخین ثقاتك آثار کثیرة البرکاتلرینی عهد سلطنت محمدت المنقبت ولی النعمانهٔ محمودیه ده توفیق وتکثیر ایله زمرهٔ سرامد اخبارك ذکر جمیللری بو طریق ایله صحیفهٔ عالمده ثبت والسنهٔ خواص وعوامده احیا برله دعوات خیریه لری تذکاری تأیید وتخلید اولنق ایله ارواح مطهرهٔ پرفتوحلرندن انتساب معنویه ایله کار وبار اماله اعانت وامداد ودوام وقیام دولت ظفر پیوندلرنده استمداد واستعانته توسله نعم المطلوب بر وسیلهٔ مرغوبه اولمغله ایزد متعال اول وآخرین رسیدهٔ شیرازهٔ اکمال واتمام اولمق میسر وبو یله بر دولت فسیحة الاکناف عمیمة الالطافك سابقه ولاحقه مناقب وآثاری ضابطهٔ اتمام واتصال بی انفصام ایله عالمده یاد وتذکار والی آخر الزمان امتداد واستمرار دائم القرار برله صیت وصدای سلاطین صلابت شعارك نام وشان واخبار وآوازهٔ جلالت وجلادت شعارلریله افواه عالمیان رطب اللسان اولمق روزی ومقدور ایلیه آمین

عنوان دیباجهٔ حضرت صدر آصفی اعلی الله شانه

کذلك کتب مرقومه نك منوال مشروح اوزره اتمام وختامی حالا تشریف ساز مقام وزارت عظمی ورونق افزای مسند وکالت کبری آصف کریم الشیم وزیر جلیل الهمم صدر عالی جناب دستور معالی نصاب ناظم امور جمهور حافظ بلاد وثغور صدر اعظم وزیر افخم الحاج احمد پاشا یسر الله ما یروم ومایشاء حضرتلرینك آوان صدارت وایام دولتلرینه حسن مصادفت ایله وایه دار شرف عز واعتبار اولوب دیباجهٔ عنوانی اول ذات باهر الشرفك دخی جلائل مدایحلریله محلی ومطرز ومناقب مابحه لریله مزین ومعزز اولمق عنوان اعتبار ودستمایهٔ مباهات وافتخار اولمق مقرر

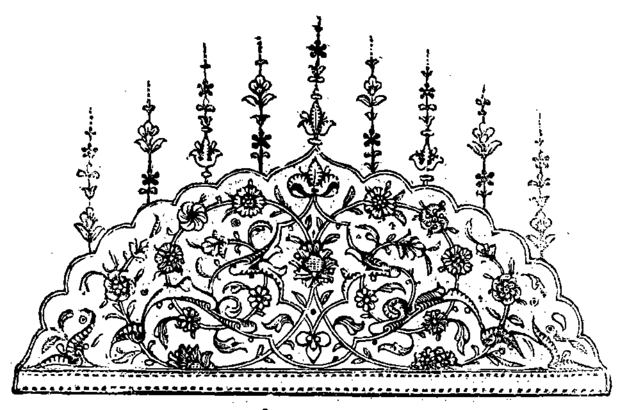
اولدوغندن غیری تحفهٔ موزعاجزی بارگاه سلیمان زمانه عرض وتعریف دخی حسن
همت بی همتالرینه موقوف اولمغله جناب مکارم نصابلرندن حقیرانه رجا ونیاز اولنورکه رقزدهٔ
نامهٔ نوپیدای پریشان طور کتابت اولان تحفهٔ حقیرانه مزك قصور وکسوری نظر خطاپوش
عنایتلریله معفو ومستور بیوریلوب بونسخهٔ کمقدری سایهٔ فضل کردکاری پیرایهٔ اورنك
معالی پایهٔ شهریاری سلیمان نظیر رونق افزای افسر وسریر پادشاه بلند بارگاه شهنشاه
مکارم دستگاهك حضور همایونلرینه عرض وتقدیم ایله قدرینی اعلا وطغرای حسن قبولی
عنوانیله املا بیوروب بوچاکرکین وبندهٔ کمترین دلشاد واحیا بیوریله

عنوان دیباجهٔ حضرت شیخ الاسلامی دام معالیه

چون صنعت طباعت جیدة المنافعك اساس ومبناسی قانون شرع مبین مصون الاندراس
اوزره مؤسس ومبنی قلنوب مبادی مشروعی صدور فحول علماء عظام کثرهم الله الی یوم القیامك
یراعهٔ باهرة البراعه لریله تقریض وامضا اولنمشیدی بناء علیه وسیلهٔ ذکر جمیل اولمق ایچون
نسخك بالجمله دیباجهٔ عنوانی اولزمرهٔ جلیلهٔ باهرة الشرفك دخی اسامیلریله موشح ومزین
اولمق کتبه عنوان شرف واعتبار ودستمایهٔ افتخار اولمق امر مقرر اولمغله اشبو نسخهٔ
جلیله نك توفیر وتکثیری حالاکتابهٔ طاق فضیلت حلال مشکلات رهنمای راه شریعت
پیشوای اصحاب طریقت بحر زخار علوم شتی مسند نشین صدر والای فتوی
لابس لباس ورع وتقوی مفتی الانام شیخ مشایخ الاسلام مولانا شیخ
مصطفی افندی ابن الشهید کیش اسد افندینك ایام افتالرنده
پذیرای حصول اولمغله ترفیع قدر وشهرت ومزید شرف ورغبت
ایچون تیمنا وتبرکا اسم سامی ونام کرامیلریله معنون ومطرز
قلنوب حیز یافتهٔ نظرگاه قبول ومعتبر داشتهٔ پیشگاه
فحول اولوب مدی الدهور والاعصار مطمح
انظار اولی الابصار ومطلع الانوار سپهر
آثار اولمق مأمولدر

کذلك مزایا شناسان اسرار بیان ورمز آشنایان دقایق عرفان اولان ارباب اولی الالبابدن
رجا اولنورکه رسم واملاده ونقش وتمثیلده واقع اولان هفوات وعثراتمز صفح جمیل ایله
عفو وقصور وکسوریمزی دامن صفح جمیلریله مستور بیورهلر
وما توفیقی الا بالله

الصفحة الثالثة من المجلد الأول من تاريخ راشد



المجلد الاول من تاريخ راشد افندى

بسم الله الرحمن الرحيم

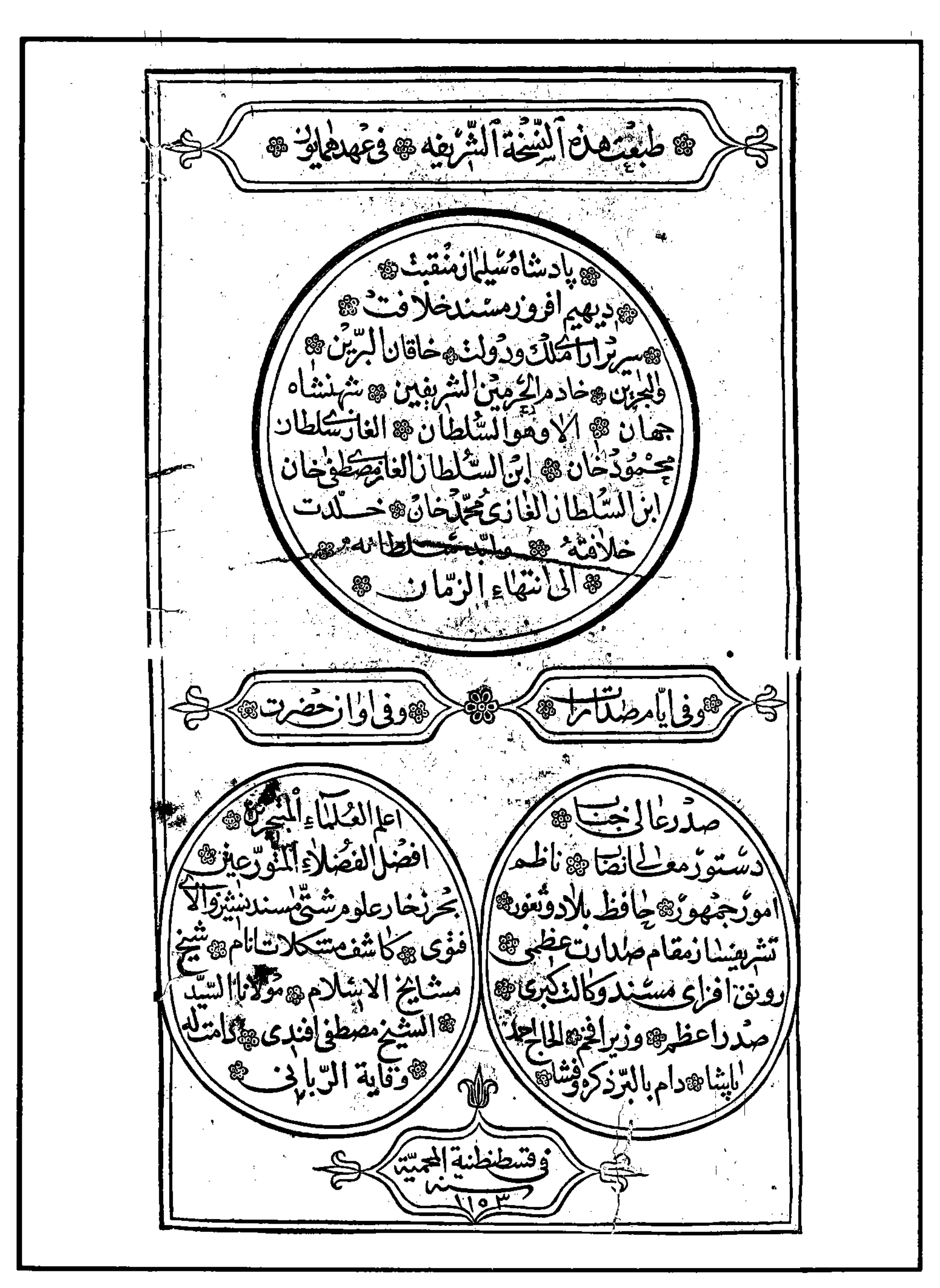
حمد اول مبدع كارگاه ايجاد وتكوين جنابنه كه متتبعان صفحات تواريخ وازمان وقوف زمان ازل عنوان وجودنده حيران * ومتصفحان طبقات حوادث واكوان ادراك شمار صنايع دست جودنده ولهان اولوب يد قاهرهٔ قدرتى شئون احوال كونيه ده ابراز تصرفات لتركبن طبقا عن طبق ولسان بيان حكمتى گوش عبرت عباده تعليق قرطهٔ * وكذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قلمشدر * وصلوة وتحيت اول واسطة العقد هستئ آسمان وزمين ومادة الخلق سموات وارضين حضرتنه كه لسان معجز بيان امى عنوانى سريره پرداز قصص اولين وآخرين * وتاريخ طراز كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اولوب * اهلهٔ آسمان دين واجلهٔ خاندان يقين اولان آل واصحاب معالى سماتى هداة شوارع فوز ونجات ورواة وقايع سير ومعجزاتندر اما بعد بو پر سپهر منزل رسان مناهج ومراشد ابو المكارم محمد المدعو براشد لنك ولوك وادئ عريض البوادئ نظم وانشايه سلوك ايدوب بعون الله الملك المنان حسب الاستطاعه فائز رأس المال ملكهٔ ادب و تبيان اوللدن مذب قراة مجد وافضالى شادابى بخش مزارع حال ارباب فضل وكمال اولان دولت عليهٔ مخلدة الاقبالك ثبت تفاصيل وقايع احوالى كند ويه شب ور وز سرو كار فكر وخيال ايكن كارفرمايان مسانيد جاه وجلالك كساد رغبت واقبالندن داعيهٔ دل ميال برازمدت متروك كارگاه تراخى واهمال اولمشيدى وقتا كه نوبت خلافت سنيهٔ عثمانى ودولت سلطنت بهيهٔ خاقانى خلاصهٔ دودمان دولت واقبال ونقاوهٔ خاندان سلطنت واجلال بيت شه ملك بخش وفروزنده بخت * طرازندهٔ نسور تاج وتخت صاحب آيات المآثر * ناصب رايات المفاخر * خليفة الحق * راعى الملك والدين * حامى البرية

صفحة عنوان المجلد الأول من تاريخ راشد

ایدوب ایالت مرقومه‌یی بر وفق دلخواه ضبط وتسخیرا یتمکیش ذکر اولنان فرقته لرک فیمابعد
بهر سنه سالیانه و ذخیرلرین وبصره وقورنه قلعه‌لری نفراتنک مواجبلرین وحالا یاننده
اولان آتاولونداتی یدی یوز نفره تکمیل ایدوب انلرک دخی تعییناتی وعلوفه‌لرین بصره
مالندن اداودریا طرفنده وبحرینده مسکت امامی وعربان طائفه‌سی وپورتکز فرنکی
مابینلرنده اولان محاربه ومقاتله تقریبیله بندر بصره‌یه مرور وعبورلری منقطع
اولان تجار سفینه‌لری کما فی الاول امن وسلامت برله کلوب کتمک ایچون طریق
بحردن غائله مرقومه‌یی دفع ایتمک ایچون کراسته وطوب ومهمات سائره‌سی
جانب میریدن اولمق اوزره بندر بصره‌ده بر قاچ قطعه قلیونلر بنا
وانشا ایتمک شرطیله بصره بکلر بکیلکی کندویه احسان
اولنماسنی عرض واعلام ایتمکله شروط مذکوره ایله ایالت
مزبوره پاشای مومی الیهه احسان وقلیونلرک بنا
وتجهیزی ایچون طلب ایندیکی کراسته وطوب
وباروت وکلهدانه‌لری ترتیب اولنان
محللردن بروجه مسارعت پاشای مومی
الیه طرفنه ایصال اولنمق
اوزره فرمان
اولندی

تم المجلد الاول من تاریخ راشد افندی بعون الله الملك المتعال علی ید الحقیر المحتاج الی رحمة ربه
القدیر ابراهیم من متفرقه کان درکاه عالی فی البلدة الطیبة قسطنطنیة دامت زین عمارتها علی
ید صاحبها بالابهة البهیه فی غرة شهر ذی الحجة الشریفه لسنة ثلث وخمسین ومائه والف من
هجرة النبویه علی صاحبها اکمل الصلوة والتحیه

الصفحة الأخيرة من المجلد الأول من تاريخ راشد



طبعت هذه النسخة الشريفه في عهد همايون

پادشاه سليمان منقبت
ديهيم افروز مسند خلافت
سرير آراى ملك ودولت خاقان البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين شهنشاه
جهان الا وهو السلطان الغازى سلطان
محمود خان ابن السلطان الغازى مصطفى خان
ابن السلطان الغازى محمد خان خلدت
خلافته وملك سلطانه
الى انتهاء الزمان

وفى ايام صدارت

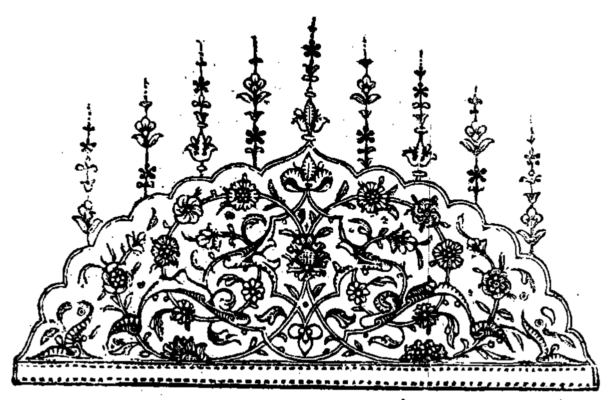
صدر عالى جناب
دستور معالى انتساب ناظم
امور جمهور حافظ بلاد وثغور
تشريفسا زمقام صدارت عظمى
رونق افزاى مسند وكالت كبرى
صدر اعظم وزير افخم الحاج احمد
پاشا دام بالبر ذكره وفشا

وفى اوان حضرت

اعلم العلماء المتبحرين
افضل الفضلاء المتورعين
بحر زخار علوم شتى مسند نشين والاى
فتوى كاشف مشكلات انام شيخ
مشايخ الاسلام مولانا السيد
الشيخ مصطفى افندى دامت له
وقاية الربانى

فى قسطنطنية المحمية
سنه ١١٥٣

الصفحة الأولى من المجلد الثاني من تاريخ راشد



المجلد الثاني من تاريخ راشد افندي

بسم الله الرحمن الرحيم

ای خامه مهمساز سر مصلحت اول * مدحتکر کارخانهٔ منقبت اول * کج صندلیٔ مصطبهٔ معنایه * شهنامهٔ سرای مجلس سلطنت اول * نحن نقص علیك احسن القصص منوالی اوزره دیباج باف دیباجهٔ تحقیق اولوب محرم اسرار حرمسرای اخبار وجهینهٔ اخبار کارخانهٔ اعصار اولان براعهٔ فردوسی براعهٔ بیان شجرهٔ دانیة القطوف آثاردن اجتنای ثمرهٔ خبرت ورك وریشه سی ان هذه تذکرة سقایه سیله طری الساق نشو ونما اولان دوحهٔ ذات الاکمام اخباردن اقتطاف نوباوهٔ عبرت ایدن مصطبه نشینان اتعاظ واعتباره کرسی بیج پایهٔ انا مل اوزره منقبت خوان تحقیق وایقان ودست برهمزن صفقهٔ تقریر اولدیغی حکایات موثوقة الروایات بسط مقدمهٔ * ان فی ذلك لعبرة لاولی الالباب * ایله حث وترغیب وچیره دستیٔ غواص استقرا ایله مغاص بن نایاب حوادثدن براوردهٔ آتیهٔ التقاطی اولان فرائد احوال وآثاری سلك اللآل عبارات رایقهٔ دانا فریبه ترتیب وتشبیب ایده رك مربع نشین صندلیٔ بیان اولوب بورسمه دستان سرای یلدای نبیان اولورکه باریك نکاهان مزا یای عرفان وراز اکهان خبا یای ایقان نظرلرنده اعز مآرب زرینه وادرج ایب ثمینه اولان صناعات جزیلهٔ علوم جلیله یه بیان موضوع تشنیف اذان اصحاب طلب ایچون موضوع اولوب علت غائیه نك تاخر صورت ظاهره ایله کارخانهٔ مخیله ده اقدم علل سائره اولماسندن باعث ترتیب مقدمات اشکال انجق ملاحظهٔ نتایج اولدیغی استدلال اولنور ازجمله فن تاریخ که موضوع کتاب مطاوی وجهت وحدت دیباجهٔ فحاوی سی تتبع عجایب آثار وتمتع غرایب اخبار اولوب اثر پردازان مصرع الذکر یبقی وعمر المرء ینقرض * کاربان

صفحة العنوان من المجلد الثاني من تاريخ راشد

وزرای عظام حضراتی قالقوب قصر چارستونڭ پاشنه كی صفه یه طوغری خرام وصدر اعظم آصف شیم حضرتلری ایلچی بی پانلرینه دعوت و تشریف ایله مقتضای کرم خلقتلری اوزن نوازش واکرام بیوروب اوطه یی زحام خدامدن تخلیه ونصف ساعت مقداری نهانی صحبت ایله غایت مراسم نوازش والتفاتی توفیه بیوردیلر ایلچی خان انجق شاهك نامه سنی تسلیم ایتمکله صدر اعظم حضرتلری اعتماد الدوله نك مکتوبنی یوقیدر دیوسوء ال بیوردقلرندن صکره طشره ده دن کتوزدوب حضور آصفی یه تسلیم خصوصنده ظهور ایدن قصوری منزبورك لوازم شان رسالته نه مرتبه وقوف وشعوری اولدیغنه دلالت ایدر اموردندر بعده ایلچی خان عودته استیذان ایتمکله مجوهر کاسه لی شربت ایله توقیر ومرصع بخوردان ایله تبخیر اولنوب اول اثناده وزرای عظام حضراتی بینه حضور صدر آصفی یه ورودوعلی مراتبهم یرلرنده قعود ایدیلر مراسم اکرام بالجمله تمام قلندقدن صکره ایلچی خانه آل چوقه قابلی فراجه سمور کورك ومهماندار بیك و ترجمان واوزرینه تعیین اولنان چوربا جی وایلچینك اتباعندن نفر آدمیسنه خلعتلر الباس اولندی اول اثناده ایلچینك متعلقاتندن بر بیربد آواز صدای کرمنای آسا ایله دعای دولت پادشاهی وبقای حضرت صدارت پناهی یه آغاز ایدوب فاتحه ایله ختم دعا ایدیجك بهانه جوی لطف وکرم اولان صدر اعظم حضرتلری حضور سعادتلرینه کتوردوب یدمؤیدلری ایله بر قبضه آلتون احسانیله مسرور وممنون بیوردقلرندنصکره ایلچی یه رخصت عود وانصراف ویریلوب وداع وقتنده آهسته جه قیام وبرمزین رخش احسانیله مراسم کرم واکرامی اتمام بیوردیلر والسلام

تم التاریخ بعون الله الملك المتعال علی ید الحقیر المحتاج الی رحمة رب القدیر ابراهیم من متفرقه کان درکاه عالی فی البلدة الطیبة قسطنطنیه دامت زین عمارتها علی ید صاحبها بالابهة البهیه فی غرة شهر ذی الحجة الشریفه لسنه ثلث وخمسین ومائة والف من هجرة النبویه علی صاحبها اکمل الصلوة والتحیه

الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني من تاريخ راشد

١٥ - تاريخ جلبي زاده عاصم أفندي شيخ الإسلام :

طبع هذا الكتاب أيضًا في شهر ذي الحجة من عام ١١٥٣هـ (١٧٤٠م) . ويتكون من ١٥٨ ورقة من القطع الكبير (٣٠ × ١٩سم) وقد تضمن المجلد الأول فهرسًا تفصيلاً لمباحثه يقع في عشر صفحات . وهو ذيل لتاريخ راشد ، ويتناول حوادث الدولة العثمانية في الفترة من ١١٣٤هـ إلى ١١٤١هـ ، وقد ذكرت ضمن حوادث عام ١١٣٩هـ معلومات عن إحداث المطبعة في بلاد الروم (إستانبول) وما آل إليه أمرها [١] .

وبصدور هذا الكتاب فقد تحقق مشروع متفرقه ، الذي كان يزمع في نشر كل تاريخ الأسرة العثمانية ثم بقية التاريخ الإسلامي . ويعلل سبب اهتمامه بتاريخ الدولة العثمانية بالذات ، بحرصه على إبلاغ المسلمين أخبار انتصارات السلاطين العثمانيين على النصارى ، والتأكيد على شجاعة هؤلاء الأمراء [٢] .

أما ما يخص الميزات الطباعية الفنية للكتاب ؛ فيظهر أنه يتميز بالميزات نفسها التي تميز بها الكتاب السابق ، من وضع العناوين الفرعية - والفصل بين موضوع وآخر بعلامة خاصة. إلاّ أن الترقيم - يختلف عن سابقه ، حيث رقم الطابع ترقيمًا ورقياً (دون الصفحات) .

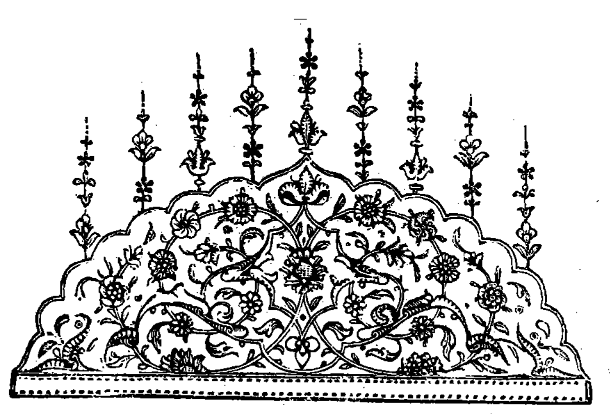
---

(١) انظر : ص ١١٩ - ١٢٠ من هذه النسخة النادرة من الكتاب الموجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٢) وحيد قدورة . مرجع سابق . ص ٢٧٧ .

فهرست کتاب

الصفحة الأولى من تاريخ جلبي زاده عاصم أفندي



تاریخ چلبی زاده افندی

بسم الله الرحمن الرحیم

حمدی که بنور قدس آراسته اند * حمدی که چو بزم انس بیراسته اند * حمدی که بدآن حمد
تقرب جویند * آنها که زهر دوکون برخاسته اند * نویسندهٔ وقایع کون ومکان ونکارندهٔ صحایف
دارالملك عالم امکان اولان قلم معجز رقم وساطتیله آفرینندهٔ زمین و زمان وروزی دهندهٔ کافهٔ
انس وجان حضرت خداوند واجب الوجود بی زوالك معروض درکاه کبریا والوهیتی وسلسبیل
تحیت ودرود برموجب بیت پیروزهٔ فلك نه بسودی کف وجود * نام محمد ارنبدی نقش آن نکین
روضهٔ غنای عالم ودوحهٔ غرای آدمه سرمایهٔ فیضیان ماء الحیوت وجود اولان سلطان دار
رسالت * شهنشاه تخت عالی بخت بسالت * رهنمای سبل پیشوای انبیا ورسل نظم محمد سند
لاجوردی سریر * کزو هست هستی عمارت پذیر * زمین وفلك یك غبار رهش * ازل
تا ابد یك تماشا کهش * بجا بی که توسن برانکیخته * جناح ملائك فروریخته * بحضرت کربسته
بعزم کار * میانجی بامر زشر کردکار * کرم بین کز احسان امت پناه * کنه ما کنیم او بود عذرخواه
نثر جناب ختمیت مابنك روانهٔ سوی پیشکاه بارکاه محبوبیتی قلنوب * شهبیت توحید
وتسلیم خلفاء راشدین وائمهٔ معصومین وکافهٔ آل واصحاب کرین رضوان الله تعالی علیهم
اجمعین حضراتنك مستزاد ستایش وثنالریله تمیم اولندقدن صکره پیشکاه ارباب عرفانده
بو نهج اوزره سر پوش اندازی طبقچهٔ بیان قلنورکه ارادهٔ علیهٔ بنای قدرت کردکاری
ومشیت ازلیهٔ مهندس حکمت پروردکاری ایله اساس بنای کارخانهٔ جهاننهادهٔ سطح اب
وتحقق معنای مصرع وکل الذی فوق التراب تراب بی شائبهٔ ارتیاب اولوب نقش کتابهٔ

صفحة العنوان من تاريخ جلبي زاده عاصم أفندي

وزرای عظام حضراتی قالقوب قصر چارستون یانندهکی صفه یه طوغری خرام وصدر اعظم آصف شیم حضرتلری ایلچی بی یانلرینه دعوت و تقریب ایله مقتضای کرم خلقتلری اوزره نوازش واکرام بیوروب اوطه یی زحام خدامدن تخلیه ونصف ساعت مقداری نهانی صحبت ایله غایت مراسم نوازش والتفاتی توفیه بیوردیلر ایلچی خان انجق شاهك نامه سنی تسلیم ایتمکله صدر اعظم حضرتلری اعتماد الدولهنك مکتوبی یوقمیدر دیو سؤال بیوردقلرندن صکره طشره دن کتوردوب حضور آصفی یه تسلیم خصوصنده ظهور ایدن قصوری مزبورك لوازم شان رسالته نه مرتبه وقوف وشعوری اولمدیغنه دلالت ایدر امور دندر بعده ایلچی خان عودته استیذان ایتمکله مجوهر کاسه لی شربت ایله توقیر ومرصع بخوردان ایله تبخیر اولنوب اول اثناده وزرای عظام حضراتی ینه حضور صدر آصفی یه ورود وعلی مراتبهم یرلرنده قعود ایدیلر مراسم اکرام بالجمله تمام قلندقدن صکره ایلچی خانه آل چوقه قابلی فراجه سمور کورك ومهماندار بیك وترجمان واوزرینه تعیین اولنان چوربه جی وایلچینك اتباعندن نفر آدمیسنه خلعتلر الباس اولندی اول اثناده ایلچینك متعلقاتندن بر بیرید آواز صدای کره نای آسا

ایله دعای دولت پادشاهی وبقای حضرت صدارت پناهی یه آغاز ایدوب

فاتحه ایله ختم دعا ایدیجك بها نه جوی لطف وکرم اولان صدر اعظم

حضرتلری حضور سعادتلرینه کتوردوب یدمؤیدلری

ایله بر قبضه آلتون احسانیله مسرور وممنون

بیوردقلرندنصکره ایلچی یه رخصت عود وانصراف

ویریلوب وداع وقتنده آهسته جه

قیام وبرمزین رخش احسانیله

مراسم کرم واکرامی

اتمام بیوردیلر

والسلام

تم التاریخ بعون الله الملك المتعال علی ید الحقیر المحتاج الی رحمة رب القدیر ابراهیم من متفرقه کان درکاه عالی فی البلدة الطیبة قسطنطنیه دامت زین عمارتها علی ید صاحبها بالابهة البهیه فی غرة شهر ذی الحجة الشریفه لسنه ثلث وخمسین ومائه والف من هجرة النبویه علی صاحبها اکمل الصلوة والتحیه

الصفحة الأخيرة من تاريخ جلبي زاده عاصم أفندي

١٦ – أحوال غزوات دَرْ ديار بوسنه ، لمؤلفه عمر أفندي البوسنَوي :

طبع هذا الكتاب في شهر المحرم من عام ١١٥٤هـ (١٧٤١م) . وهو الكتاب السادس عشر من مجموعة متفرقه .

يقع الكتاب في اثنتين وستين صفحة من القطع الصغير (٢١ × ١٤سم). ويتناول أوضاع النمساويين والألمان الذين دخلوا البوسنة ، وانتصارات العثمانيين عليهم في الحروب التي دارت فيها خلال فترة أربع سنوات (١١٤٩–١١٥٢هـ/ ١٧٣٦– ١٧٣٩م) في عهد السلطان محمود الأول والإمبراطور شارل السادس .

وقد اشتمل هذا الكتاب على مجموعة غريبة ونادرة من الأخبار فهو بعد ذكر انتصارات العثمانيين على الصليبيين في ديار البوسنه ، يذكر بعض العادات والتقاليد البوسنية ، ويتعرض لموقعها الجغرافي وجيرانها .

و"قد ظفر إبراهيم متفرقه بنسخة من الكتاب ، فقام بتحقيق ما ورد فيها وإضافة بعض ما نقص منها من الأخبار الصحيحة" [(١)] .

وليس هناك ما يميز الكتاب عن غيره من كتب متفرقه سوى العلامات التي تدل على الفصل بين كلام وآخر . يضاف إلى ذلك أن الكتاب مثل الكتب السابقة صغيرة الحجم ، ولا يضم السطر الواحد أكثر من ثماني كلمات ، كما أن عدد السطور أيضًا في الصفحة الواحدة قليلة .

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٧٠ – ٧١ .



احوال غزوات در دیار بوسنه

بسم الله الرحمن الرحيم

چون ارادت علیهٔ ازلیه * زمرهٔ مؤمنین و موحدینه
مبذول عنایات بی غایات غیر ممنونه سنی جاریه اعلان
واعیان * وسرور کائنات * مفخر موجودات * رسول
خدا * محمد المصطفی * علیه من الصلوات والتحیات
اکملهانك * آثار معجزات باهرة البرهانلرینی * کالشمس المنیر
فی وسط النهار آشکار قلمغه * وعامهٔ عالمیانك مشهودی
اولمغه تعلق ایلدی * نص کریم * کم من فئة قلیلة غلبت
فئة کثیرة باذن الله * ماصدقی اوزره * عروس فوز وظفر *
جانب اسلامیانده جلوه کر منصهٔ ظهور * وهزیمت
وشرمساری * طرف اعادیده وقوع بولوب * خانمان خیانت
بنیاد عزیمتلوی نار غضب قهار ایله خاکستر اولوب ستردمه

الصفحة الأولى من كتاب "أحوال غزوات دَرْ ديارْ بوسنه"

مصورة من : تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه . ص ١٠٣ .

١٧ – لسان العجم المسمى فَرْهَنْك شُعُوري ، لشعوري حسن أفندي :

طبع هذا الكتاب الأخير من مجموعة مطبوعات متفرقه في شهر شعبان من عام ١١٥٥هـ . وهو آخر كتاب طبع في مطبعة متفرقه في حياته ، وقد ذكر متفرقه اسمه في الكتب الستة عشرة الصادرة قبل هذا في نهاية كل كتاب. أمّا هذا الكتاب فقد ذكر في نهايته " ... على يد الحقير المأمور بعمل الطبع في دار الطباعة المعمورة ..." مما يظهر أن متفرقه أشرف على طباعته من بعيد ، وكأنه كان يريد التأكد من مقدرة خلفه إبراهيم في القيام بالطباعة ، قبل أن يرحل عن هذا العالم .

هذا الكتاب قاموس ضخم يقع في مجلدين من القطع الكبير (٣١ × ٢٠سم): الأول في ٤٥٤ ورقة مع صفحة فهرس إجمالي بمحتويات الكتاب ، وصفحة تضم في داخلها ثلاث ميداليات ، كتبت بداخلها أسماء السلطان محمود الأول والصدر الأعظم وشيخ الإسلام .

ويتكون المجلد الثاني من ٤٥١ ورقة من القطع الكبير أيضًا .

هذا الكتاب معجم فارسي – تركي ، يتم فيه شرح المواد الفارسية باللغة التركية شرحًا وافيًا مع الإتيان بأمثلة من خلال أشعار شعراء الفرس والإشارة إلى الكلمات ذات الأصول العربية الداخلة إلى اللغة الفارسية .

ومما يجدر ذكره هنا من خصائص الكتاب المطبعية : أن الحروف المستخدمة في هذا الكتاب تختلف قليلاً عن حروف الكتب السابقة ، كما أن هناك مسافات وفواصل بين الكلمات ، وهو أسهل في القراءة من الكتب السابقة ، مما يوضح لنا أن المطبعة قد تطورت في الدولة العثمانية مع مرور الأيام ، وأحدثت أشياء جديدة في هذا الفن .

مفتاح

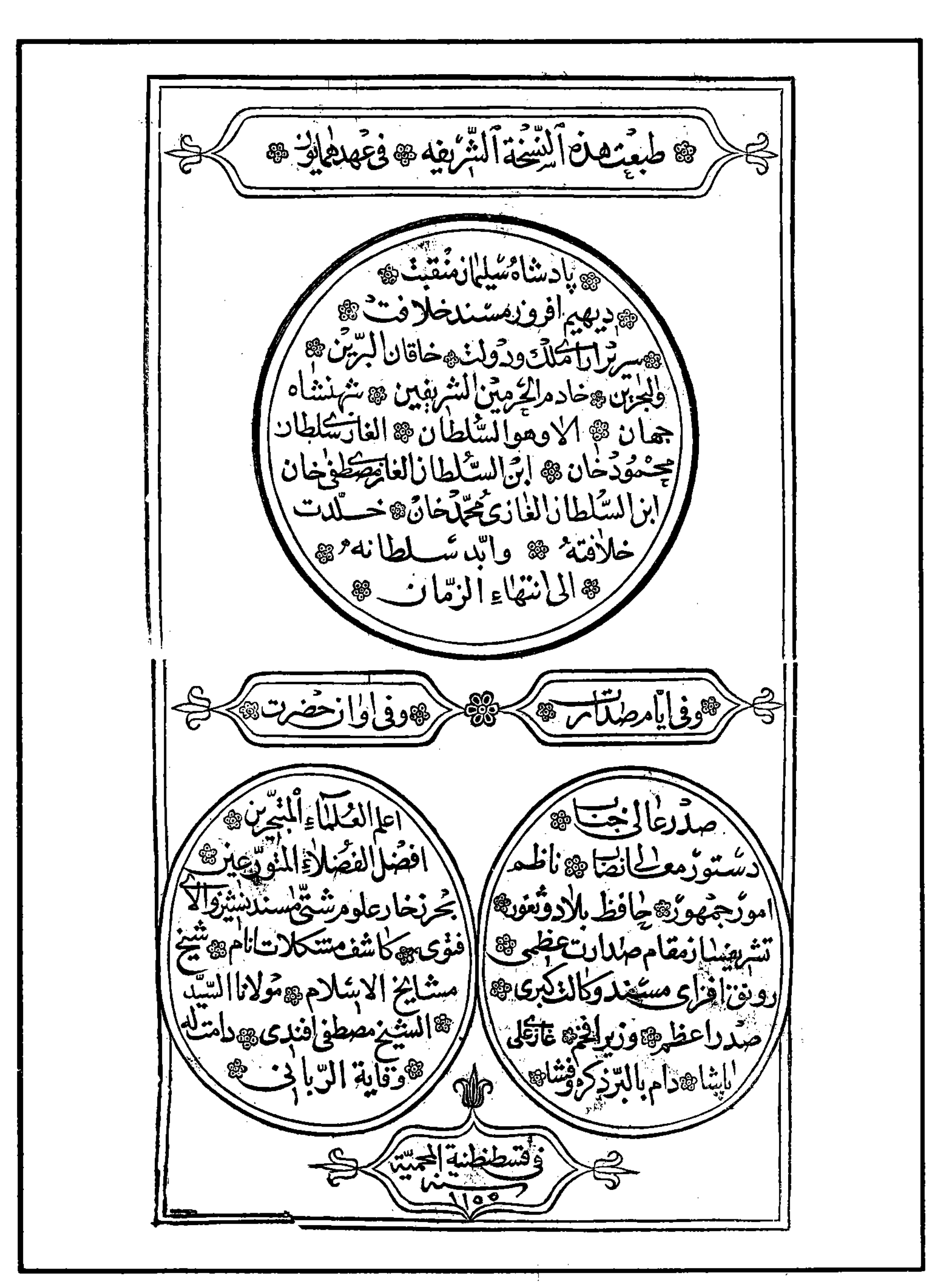
معلوم اوله که بوکتاب مستطاب بر مقدمه و ایکی دفتر و بر خاتمه اوزرینه مبنی اولوب
مقدمه ده حروف تهجیدن دواخل ولواحق کلماتده اولان حروفك آثاری ومستقلا ومن حیث
ما الدخول واللحوق افاده ایلدیکی معانیسی مستشهدات ایله ذکر و بیان و دفتر اوّل
ضروب امثال واصطلاحات وکنایاته ممکن اولمغین معنای لغویسی غیر مراد اولوب سماعه
موقوف معنای آخر مقصودی کنه شواهد ایله تصریح و عیان و دفتر ثانیده مفردات
اسمادن مشتق وجامد ومنقول مرتجل ومفرد ومرکب اولان لغاتی همچنان استشهاد
ابیات بلغای عجم ایله تفصیل و تبیان و خاتمه ده نسخهٔ مطبوعهٔ مرقومه نك سبب تالیف
وکیفیت تصنیف وتاریخ بدایت ونهایه سی و مجتمعه اولان لغات فارسیهٔ صرفه ومعجمه
ولغات عربیه دن نزد فارسیانده غایت شیوعله مستعمل اولان الفاظ لطیفه وابیات
مستشهده نك عدادی و کتاب مذکورده مسطوره اولان الفاظ مجموعه نك من غیر
ترك شیء بجملتها تحریرندن تمنی ورجا مألنده تسطیر حروف اولنمشدر * اما طریق ترتیب
مقدمه ده وقوع بولان حروف مفرده بولندیغی مقدار ترتیبی ایله تنسیق و دفتر اوّلده مسطور
ضروب امثال واصطلاحات وکنایاتك انجق اوائلی رعایت حروف تهجی اوزره تنسیق
و دفتر ثانیده موفوره مفردات اسمانك حرکات ثلثه ده برنسق حروف هجا
اوائلی باب واواخری مع ایله ترقیم اولنوب اوائل کلمه ده واقعه الف
ممدوده لر ایکیشر الف ایله ترسیم اولنمشدر مثلا اوّلی الف
ممدوده اولنلر باب الالف الممدودة مع الالف مع الباء مع التاء
الی آخره باب الالف المقصورة مع الالف مع الباء الی آخره
باب الباء المفتوحة مع الالف باب الباء المکسورة
مع الالف مع الباء الی آخره * حرّر لیعلم
ما فیها وترتیبها فی بادی النظر اجمالا

فهرست اجمالی

الصفحة الأولى من المجلد الأول من قاموس فرهنك شعوري

وتوجد منه نسخة نادرة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

الصفحة الثانية من المجلد الأول من لسان العجم



الصفحة الثالثة من المجلد الأول من معجم لسان العجم



المجلد الأول من لسان العجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم * وكرمه بما في خصوصيته وعلم بالقلم * وخلقه باحسن
تقويم * وجعله مستعد التعلم والتعليم * وصلى الله على من اوتي جوامع الكلم * وفرائد
الحكم * النبي المكرم * والرسول المعظم * محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم * وعلى آله
وعترته صلوة قائمة بقيام العالم * وعلى اصحابه المهديين وخلفائه الراشدين خير الامم * من
قبائل العرب والعجم ۞ اما بعد ۞ بو فقير كثير التقصير قليل البضاعه عديم الاستطاعه
۞ لجامعه ۞ كمال عقل وفهمك پرقصوري * خطا واديسنك صاحب شعوري * نثر *
زمان كسب كمال وتحصيل معرفتكه * اوان استطاعت ووقت قدر تدر عهود ايام عمر سريع
السيري ضايع شده هوا وهوس ونقود سرمايه اقتدار تيز كذري صرف كرده خواهش نفس
آرزو ملتمس ايدوب ۞ لجامعه ۞ هوسمني بهوس ماندوني عقل بعقل * غالبا خلقت من
نيست چو آدم اول * نثر * مصداقنجه برحالت معقوله ايله اوقات كذار * وبر حركت مقبوله دن
بهره دار * اولميوب ايام عبث مرور وبيهوده كذرانده نه خاكروب آستان اصحاب جاه وجلال
اولغله تنعمات مرادات دنيويه به واصل * ونه خدمات كفش كرداني ارباب فضل وكمال ايله
سعادات ابديه اخرويه حاصل اولوب يعني ۞ لجامعه ۞ نه ذوق دنيه دن بهره نه نفع اخروي روزي
تأسف خورده وناد مه تهي كف قالدي دل حيران نثر تاكه تاريخ هجرة عليه من له العز والشرف
حدود سنه خمس وسبعين والفه ايردكده ۞ لجامعه ۞ سر بزانوي تحيردي خردني تدبير *
ديله بربسته تحسردي كوكل پادركل * نثر * برروز فيروز بخت بروزده خاطر فاتر حيرت اندوزه

صفحة العنوان من المجلد الأول من لسان العجم .

خورند * روز عشرت دوستان بادوستان * كتاب السامى فى الاسامى‌ده مولانا ميدانى دخى بو معنايه ذكرايتمشدر باده مجلسنده شراب ايچلن قدحدن بيوك قدحدركه محبتا ايچرلر اكا دوستكانى دخى ديرلر بو معنايه حضرت مولانا قدس سره بيت تمام اوستكه فانى شد ست آثارش * بدوستكانى اول تمام شد كارش * وشيخ نظامى بيت منم ومنم يكى دلانه بى بخون دبه * دوبدو بهم نشسته همه شب بدوستكانى ﴿دوسوى﴾ ضم سين مهمله ايله ايكى ياوك كيسو مولانا هلالى در ترجيع محبوب از محبوبه بيت نو عروسى بناز جلوه كنان * چون دوسوى ازقفا فكنده عنان ﴿دوبكى ودبكى﴾ سكون كاف عجميله عورات كتانى ويا خود ايكى اكيروب ايك اوزرينه صاردقلرينه ديرلر كروهه معناسنه ده مرويدر ﴿دوموى﴾ قرغل كه صقالك نصفى آغرمش اوله وبر معناسى دخى ايكى اوموزدن اشاغى ايكن صاچ مولانا هلالى بيت تار كاكل زموى كيسو به * بخدازان دوموى بكمو به *

فقد تم الجلد الاول من نسخة المطبوعة الملقبة بفرهنك شعورى والمسماة بنوال الفضلا ولسان العجم بعون من زين السنة الملل والامم بلغة مخصوصة وعلم بالقلم على يد الحقير المأمور بعمل الطبع فى دار الطباعة المعمورة فى غرة شعبان المعظم سنه خمس وخمسين ومائه والف من هجرة من له العز والسعادة والشرف فى البلدة الطيبة المحمية قسطنطنية صانها الله تعالى من انواع آفات الكونية والبلية

تاريخ ختم طبع كتاب لمصححه الحقير

اى خوش اين نسخهٔ پاكيزه وخوب | كه لسان العجم اينجا مجموع
شده نامش چو نوال الفضلا | فضلارا بدامل زين مدفوع
بهر بسيارى اين نسخه زبس | كوشش افتاد وچنين شد مطبوع
ز اصطلاحات وكنايات ولغات | خارج از دفتر اين نا مسموع
كس نه بنمايد ازين حرف سقيم | بود انكشت نهادن مرفوع
با چنين صحت وهموارى نقش | كشت باصنعت طبعش مصنوع
هاطفا كفت بختمش تاريخ
بسكه فرهنك شعورى مطبوع

صحيح سنه ١٧٢
١١٥٥

الصفحة الأخيرة من المجلد الأول من قاموس لسان العجم .

فهرست جلد ثانی

الصفحة الأولى من المجلد الثاني من قاموس فرهنك شعوري

وتوجد نسخة نادرة منه أيضًا في مكتبة الملك فهد الوطنية .



المجلد الثاني من لسان العجم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الذال المعجمه * معلوم اوله كه ارباب لغت جمع وتأليف ايتدكاری كتابلرنده ذال معجمه ايچون مستقل باب ايتمدكاری باالكليه لسان عجمده اوائل كلمه ده ذال معجمه اولمدوغی ايچوندر واولدوغی حالده شاذ مقوله سی اولمغله النادر كالمعدوم حكمنده اولور اقنوم عجم صاحبی ذرخش وذلالدن غيری واقع اولمامش ديدوكنه بناء ذال معجمه بابنی طی ايلمشلر وشرفنامه صاحبی انجق درت لغت يازمش بو فقير آخر برلرده بولدوغم لغتلری جمع وترتيب اوزره بو محله ثبت ايلدم ﴿ في المفتوحة ﴾ ذرخش ﴿ سكون راء مهمله وفتح خا ايله يلدرم كه عربيده صاعقه ديرلر وبعض نسخه ده شمشك كه عربيده برق ديرلر شمس فخری بيت از ابر ابر فرمان اقبال او * بوقت بهاران بخندد ذرخش * ﴿ ذرع ﴿ سكون راء مهمله ايله يعنی كوشهٔ كشت يعنی اكين كناری عربيده زرع زاء معجمه ايله اكين اككه راستاد رودكی بيت زرع وذرع از بهار شد ظاهر * زرع كشتست وذرع كوشهٔ كشت * ﴿ ذوراق ﴿ سكون واو وفتح را ايله بر طعامدر اون ايله بشورورلر ﴿ ذافينو ﴿ كسر فا وسكون يای تحتانی وضم نون ايله براوتدر حكيم شيرازی بيت عرطنيثاود ماغست وكتم * برك ذافينو بداس وهم رتم * حزف وهم بذر حماسوس آمده * هم شترغاز وافيوس آمده * ﴿ في المكسورة ﴿ ذروه ﴿ طاغك اك سوری ديه سی كه جملهدن عالی اوله واكا بكزر نسنه لرك باشی مولانا هاتفی بيت بزركان آن محشر آيين سپاه * كشيدند تا ذروهٔ مهر وماه ﴿ ذيفنوس ﴿ سكون يای تحتانی وضم فا ونون ايله بر مشهور مطرب آديدر فلقراط شاه خدمتنده اولوردی حكيم عنصری بيت جهان ديدهٔ نام اوذيفنوس * كه كردی برآوای بابل فسوس * ﴿ في المضمومة ﴿ ذلال ﴿ سريع

صفحة العنوان من المجلد الثاني من لسان العجم .

اصلن استفسار ومعبن استخبار ايدن اصلمندن بيخبروآكاه ومو جبندن ناوقوف بى انتباه اولمغله
جواب ويرياوركه بوندن اقدم كشيدهٔ سلك تأليف ورسيدهٔ حد ودتصنيف اولان لغت كتابلرينك
اكثرى استشهاد ايله تحرير ومحله مناسب ابيات ايرادى ايله تسطير اولنمشدر ازآنجمله ديار
رومده مستعمل ونزد عرفاده شريف ومتداول اولان بحرالغرايب حليمى ولغت نعمة الله
اسكنهما الله فى بحبوحة الجنان كتابلرى ابيات مستشهداتله تأليف اولنمشيدى مرورايامله
بيچه بو الفضول نادان وخردوپاى بى اذعان ترك ابيات وقصر اشعار ايتمكله مذكور كتابلرى
اذعانلرى كبى خراب وادراكلرى كبى بباب ايلمشلردر اول جهتدن بوكتابك استنساخنه طالب
واستكتابنه راغب اولان طالبان معرفت ومالكان حسن همت بعينه نقل مسطر ايدوب بربيت
وياخود بركلمه نك حركت نسبتن طى وقصر وقصد خفت ومختصر ايلمزسه حق سبحانه وتعالى
توجهن راست وآسان ومراد ينه وصول ايله مسرور وخندان واجرجزيل وثواب جميل احسان
ايليه اكروجه محرر اوزره ترك وطرح وقصر وحذف ايدرسه وزعمجه اختصار وانتخاب قصد ايدرسه
دركاه واهب العطايادن تضرع وتمنى اولنوركه بوخصوصده مرام ومقصودينه نائل ومراد
ومطلوبنه واصل اولميوب لطايف معانيسندن بهرمند ومنافع وفوائيدندن سودمند اولميه آمين
بحرمة محمد وآله الطيبين واصحابه الطاهرين والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبى بعده

فقد تم الجلد الثانى من نسخة المطبوعة الملقبة بفرهنك شعورى والمسماة بنوال
الفضلا ولسان العجم بعون من زين السنة الملل والامم بلغة مخصوصة وعلم
بالقلم على يد الحقير المأمور بعمل الطبع فى دار الطباعة المعمورة فى غرة
شعبان المعظم سنه خمس وخمسين ومائة والف من هجرة
من له العز والسعادة والشرف فى البلدة الطيبة
المحمية قسطنطنية صانها الله تعالى عن انواع
آفات الكونية والبلية

تاريخ ختم طبع كتاب لمصححه الحقير

اى خوش اين نسخهٔ پاكيزه وخوب — كه لسان العجم ابنجا مجموع
شده نامش چونوال الفضلا — فضلا را ابدا مل زين مدفوع
بهر بسيارى اين نسخه زبس — كوشش افتاد وچنين شد مطبوع
زاصطلاحات وكنايات ولغات — خارج از دفتر اين نا مسموع
كس نه نمايد ازين حرف سقيم — بود انكشت نهادن مرفوع
با چنين صحت وهموارى نقش — كشت با صنعت طبعش مصنوع
عاطفا كفت بختمش تاريخ
بسكه فرهنك شعورى مطبوع
سنه ١١٥٥

الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني من قاموس لسان العجم .

المبحث الثاني

خصائص مطبوعات متفرقه وإتقانه العمل

تلك هي الكتب التي صدرت في مطبعة متفرقه خلال مدة أربعة عشر عامًا (١١٤١- ١١٥٥هـ/ ١٧٢٩- ١٧٤٢م) ؛ ومع أن متفرقه هو منشئ المطبعة ؛ إلاّ أنه لم يكتف بإنشاء المطبعة فحسب ، بل عايشها أيضًا . فقد اختار المؤلفات التي طبعها ، وترجم بعضًا منها ، وألحق مقدمات وخواتم وملاحق وفهارس لبعضها ، كما عمل خرائط بيده ونحت حروفًا ، واشتغل بالأمور الفنية للمطبعة بنفسه [(١)] .

وإضافة إلى كل ذلك فقد عمل مصنعًا للورق في مدينة "يالوا" Yalova التابعة لإستانبول عام ١١٥٥هـ (١٧٤٢م) [(٢)] ، بغية توفير حاجة المطبعة للورق، دون ما حاجة إلى الخارج . وكأنه أحس بدنوّ أجله فأراد تسليم المطبعة لأيدٍ أمينة مع توفير كافة حاجاتها .

وتظهر خصائص كتب متفرقه من حيث خلوّها من الأخطاء الإملائية والمطبعية بالمقارنة بالكتب التي طبعت بعد وفاته [(٣)] . فقد ظهرت الكتب التي طبعت بعد وفاته بيد خَلَفِه القاضي "إبراهيم أفندي" ، والكتب التي طبعت في المطبعة نفسها أيضًا بعد عام ١١٩٨هـ تحتوي على أخطاء إملائية ومطبعية .

(١) - Türk dili ve edebiyatı ansiklopedisi : 4/ 329

(٢) - Mehmet Tahir Bursalı : - Osmanlı müellifleri : 3/ 76

وانظر ذيلاً لمقالة قره جون في مجلة تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سي : ١ / ١٨٨ – ١٨٩ .

(٣) تاريخ جودت ١ / ٧٦ .

ولهذا فإن السمة البارزة لمطبوعات متفرقه إضافة إلى كونها بواكير الطباعة العربية في الدولة العثمانية ، هي خلّوها من الأخطاء المطبعية .

وهناك نقطة أخرى جديرة بالذكر ، وهي تمكّن متفرقه من اللغة التركية كأحد أبنائها ، بل إن الأسلوب الذي استخدمه في تلك الكتب سواء بكتابة المقدمات أو الملاحق والتذييلات لها ، أو بعمل الفهارس التفصيلية لها تدل دلالة واضحة على إلمامه باللغة التركية إلماماً يجعله في مصاف المؤلفين البارزين في عصره ، ولعل قراءة المقدمة التي كتبها لـ "كلشن خلفا" وتقديمه بعد ذلك نبذة عن كل كتاب ، خير دليل على أسلوب متفرقه في الكتابة ونموذج حي على ذلك .

وفيما يلي بعض النقاط التي توضح خصائص مطبوعات متفرقه :

١ – استخدام الحروف نفسها في جميع الكتب ، ما عدا الكتاب الأخير وهو (فرهنك شعوري) ، فيظهر فرق طفيف فيه .

٢ – الاهتمام بتجليد تلك الكتب ، فمع مرور أكثر من قرنين ونصف قرن على تلك الكتب فإن تجليدها ما زال فاخراً ، محافظاً على الأوراق التي بداخلها .

٣ – الورق المستخدم فيها قوي وهو مصقول ، والظاهر أنه ورق أوربي .

٤ – وضوح الخط المستخدم في هذه المجموعة وسهولة الاستفادة منها حتى أيامنا هذه .

٥ – وضع عنوان لكل كتاب ، وإن لم يكن ذلك على الغطاء الخارجي للكتاب ، أو أول صفحة منه ، حيث كان متفرقه يخصص الصفحات الأولى من كل كتاب (بشكل عام) لكتابة مقدمة له ، أو ذكر الكتب التي طبعها .

٦ – ذكر سنة طبع الكتاب ومكانه في نهاية كل كتاب ، مثل الكتب المخطوطة.

٧ - اتبـاع نظام ترقـيم أوراق الكتـاب ، مـثل المخطوطات ، لا مـثل الكتب الحديثة (الصفحات) .

٨ - كان حـجم بعض الكتب المطبوعة كبيراً وبعضـها الأخرى صغيراً، ولم يتبع متفرقه في ذلك منهجًا موحداً .

المبحث الثالث

وفاة متفرقه ومصير مطبعته

كان مرض إبراهيم متفرقه عام ١١٥٦هـ (١٧٤٣م) سببًا لتوقف نشاط المطبعة . فلم تنشر في هذه السنة ولا التي تليها أي كتاب ، وقد توفي متفرقه عام ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) عن عمر يناهز السبعين عامًا [(١)] .

ويذكر [(٢)] أن وفاته كانت عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) وذلك بالاستناد إلى البيت الذي يقول:

بصدي إبراهيم أفندي صحن فردوسه قدم

وفيه (بَصْدِى) المجردة من الألف ، الواردة في أبيات الشاعر "نورس" الذي ألّف أبياتًا [(٣)] من الشعر بمناسبة وفاة متفرقه . فهي تعني حسب حساب الجُمَّل ١١٦٠هـ. ونظرًا لأن الحجر نُصب على قبره بعد ثلاث سنوات من وفاته ؛ فالتاريخ الصحيح لوفاته – حسب ذلك – هو عام ١١٥٧هـ . وكان عمره آنذاك ستة وسبعين عامًا أو سبعة وسبعين . وعلى هذا يكون التاريخ الصحيح لميلاده هو عام ١٦٧٠ أو ١٦٧١م [(٤)] .

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٧٢ .

(٢) مجلة تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سي ، ذيل لمقال قره جون : إبراهيم متفرقه : ١/ ١٨٨.

(٣) انظر تلك الأبيات في : سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٧٣ .

(٤) - Niyazi Berkes : - İlk Türk matbaası Kurucusunun Dini ve Fikri Kimliği .
Belleten dergisi : 26 / 736 .

ومـا يرجـحـه البـحـث هو الرأي الأول . وقـد ذكـره جـودت باشـا أيضًا في تاريخه[1] ، استنادًا إلى ما ورد في أبيات الشاعر "نورس" المنقوشة على الحجر المنصوب على قبره ، حيث ذكرت فيه كلمة (باصدي) بالألف . وكتب على زاوية الحجر رقم ٥٨ .

وبعد وفـاة متفرقه ؛ تعطلت المطبـعة لعدة سنوات ، ثم بناءً على محـاولاتٍ قام بها القاضي "إبراهيم" [2] – خليفة إبراهيم متفرقه الذي درّبه على الطباعة في حياته – والقاضي "أحمد أفندي" ، صدر فرمان من السلطان محمود الأول ، يُجدِّد فـيه الإذن للمذكوريْن باستئناف المطبعـة ، لكنها لم تستـأنف نشـاطها لأسباب مجهولة [3] .

وصدر عام ١١٦٨هـ (١٧٥٤م) فرمان آخر أيضًا في عهد السلطان عثمان الثالث (١٧٥٤ – ١٧٥٧م) يؤكد فيه على الفرمان السابق : فطبع المجلد الأول من "وان قـولي" طبعـة ثانيـة عام ١١٦٩هـ (١٧٥٥م)، نظرًا لنفـاد نُسخ الطبعـة الأولى ، كما طبعت بعض الكتب الأخرى [4] . إلاّ أن حروف المطبعة قد تآكلت ، وطرأ على الكتب سهو وأخطاء إملائية [5] .

---

(١) تاريخ جودت : ١ / ٧٥ .

(٢) يذكر أن "إبراهيم" هذا كان نسيبًا لمتفرقه .

- Giambatista Toderini :- İbrahim Muteferrika matbaasi .. sy : 110

(من تعليق الناشر) . ويذكر خليل نجاتي أوغلو : أن "إبراهيم" هذا كان ابنًا لمتفرقه . المرجع السابق . ص ١٤١ (من تعليق الناشر أيضًا) .

(٣) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٧٤ .

(٤) يذكر تودريني أنه تمت إعادة طباعة بعض الكتب . غير أنه لا يعطي أسماء تلك الكتب . انظر ص١١٠ . ويقول سليم نزهت إنه لم يطبع سوى "وان قولى" طبعة ثانية فحسب . تاريخ الطباعة في تركيا . ص ٧٤ – ٧٥ .

(٥) تاريخ جودت ١ / ٧٥ .

ومع مرور الأيام وانشغال الدولة في تلك الفترة بأعمال سياسية ، ووفاة "إبراهيم" - خلف متفرقه - ؛ فقد تعطلت المطبعة تعطلاً كاملاً . وبذلك أغلقت المرحلة الأولى من حياة مطبعة متفرقه .

وقد استمر تعطل المطبعة مدة طويلة (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م إلى عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م) تقدَّر بسبع وثلاثين سنة ، وكان ذلك التعطل دليلاً واضحًا على أن المطبعة لم تغيِّر حياة الشعب العثماني ، وأن تأثيرها عليهم لم يكن كبيرًا . ولولا ذلك لما استمرت مدة التعطل تلك فترة طويلة. وقد يكون السبب عدم طبع الكتب الدينية التي كان الإقبال عليها دون غيرها. ومهما يكن من سبب فإن تعطل المطبعة الوحيدة التي أثمرت إنتاجًا طيبًا في مدة وجيزة، كان دليلاً واضحًا على انشغال الشعب وبخاصة المثقفين منهم بأشياء أخرى غير المطبعة ، يضاف إلى ذلك ما ذكر سابقًا أن المطبوعات لم تَرُق العثمانيين مثل المخطوطات.

وقد حاولت السفارة الفرنسية شراء مطبعة متفرقه من ورثته [١] . إلاّ أن السلطان "عبدالحميد الأول" (١٧٧٤ - ١٧٨٩م) الذي عقد العزم على إحياء هذا الفن من جديد ؛ عيَّن المؤرِّخيْن "واصف" و"راشد" أفندي للقيام باستئناف المطبعة . فقاما بشراء أدواتها من ورثة المذكور على حساب السلطان "عبدالحميد الأول" . وبذلك تم تأسيس المطبعة من جديد لتبدأ المرحلة الثانية ، وقد طبعت فيها كتب تاريخية ولغوية وعسكرية عديدة ، وأعيدت طباعة بعض الكتب القديمة .

---

(١) سليم نزهت . مرجع سابق . ص ٧٥ .

الخاتمة

من خلال ما سبق ظهر أن إبراهيم متفرقه بذل جهداً مضنياً في إقناع أركان الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث بالسماح لإنشاء المطبعة العربية . وقد ساعده في ذلك الصدر الأعظم "إبراهيم باشا" و"سعيد أفندي" .

وقد طبع إبراهيم متفرقه سبعة عشر كتاباً في هذه المطبعة ، تلك هي بواكير الطباعة التركية . وإلى جانب ذلك قام متفرقه بأعمال أخرى كالترجمة والتأليف والنحت وعمل الخرائط الجغرافية .

كما تبين من خلال ما سبق أن متفرقه لم يعلن إسلامه ويلتجئ إلى الدولة العثمانية إلا باقتناع كامل ويقين صادق ، يدل على ذلك كتابه "رسالة إسلامية". كما يدل في الوقت نفسه على حسن إسلامه وإلمامه باللغة التركية .

أمّا المطبعة فلم تصبح ضرورة من ضرورات الحياة الثقافية العثمانية ، إلاّ بعد انتهاء القرن الثامن عشر الميلادي ، ومهما يكن من سبب في ذلك فإن الكتاب المخطوط كان يلقى رواجاً كبيراً لدى المثقف العثماني ، ولم تكن النظرة تلك للكتاب المطبوع ، مما كان سبباً مهماً في تأخير دخول المطبعة إلى الدولة العثمانية أولاً ، ثم عدم تطوره التطور اللازم مع مرور الأيام .

فهرس المراجع

أولاً: المراجع العربية والعثمانية:

١ – أحمد جودت باشا / **تاريخ جودت** . – ط ٢. – درسعادت (إستانبول): مطبعهء عثمانيه ، ١٣٠٩ هـ .

٢ – أفضل الدين / **ممالك عثمانيه در طباعتك قدمي** (قدم الطباعة في الممالك العثمانية) / **تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سى** (مجلة مجمع التاريخ العثماني) س : ٧ ، عدد : ٤٠ ، ١ تشرين أول ١٣٣٢.– ص٢٤٢ – ٢٤٩ .

٣ – برنارد لويس / **إستانبول وحضارة الامبراطورية العثمانية** .– تعريب سيد رضوان علي .– ليبيا : منشورات جامعة بنغازي ، ١٩٧٣م .

٤ – **تاريخ سيّاح** (أفغانستان) / ترجمة متفرقه .– إستانبول : مطبعة متفرقه ، ١١٤٢هـ .

٥ – جلبي زاده عاصم أفندي / **تاريخ جلبي زاده** .– إستانبول : مطبعة متفرقه ، ١١٥٣ هـ .

٦ – خليل صابات / **تاريخ الطباعة في الشرق العربي** .– القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥م .

٧ – سليم نزهت / **تاريخ الطباعة في تركيا** ؛ ترجمة سهيل صابان .– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، (السلسلة الثانية ، ٨) .

٨ – شمس الدين سامي / **قاموس الأعلام** .– إستانبول : مهران مطبعه سى ، ١٣٠٦ .

٩ – عبداللطيف الصوفي / **لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات** .– دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧م .

١٠ – عثمان فريد ورشاد أكرم / **عثمانليلرده صنعت طباعت (الطباعة عند العثمانيين)** . مصور نوسال عثماني .– إستانبول : مطبعه خيريه ، ١٣٢٦ .

١١ – قره جون / إبراهيم متفرقه . – **تاريخ عثماني أنجمني مجموعه سى**.– ع : ٣ ، س : ١٣٢٨ (١٩١٠م) : ١ / ١٧٨ – ١٨٥ .

١٢ – كاتب جلبي / **تقويم التواريخ** .– إستانبول : مطبعة متفرقه ، ١١٤٦هـ.

١٣ – كارل بروكلمان / **تاريخ الشعوب الإسلامية** .– نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، ط ١٠ .

١٤ – محمد ماهر حمادة / **الكتاب العربي مخطوطًا ومطبوعًا** .– الرياض: دار العلوم ، ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) .

١٥ – محمد بن مصطفى الواني / **وان قولي** (ترجمة الصحاح للجوهري).– إستانبول : مطبعة متفرقه ، ١١٤١هـ .

١٦ – نيوفو انجيلا / ظهور النسخة العربية للقرآن الكريم، البندقية، ب. و.أ. باغانيني ، بين عام ١٥٣٢ – ١٥٣٧م ، ترجمة المنجي الردادي. **المجلة التاريخية المغربية** . ع: ٥٣ – ١٥٤ جولية ١٩٨٩م.

١٧ – وحيد قدورة / **بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام** .– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ، (السلسلة الثانية ، ١٨) .

١٨ – يحيى محمود ساعاتي / تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوربا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين .– **مجلة عالم الكتب** مج (١٥) ع (٥) ، الربيعان ١٤١٥ هـ– سبتمبر – اكتوبر ١٩٩٤م . ص ص ٥١٦ – ٥٢٥ .

ثانيًا : المراجع التركية والأجنبية

- Abdulhak Adnan Adıvar :- Osmanlı Türklerinde ilim.- 4. Baskı.- İstanbul :Remzi Kitabevi, 1982.

١٩ – عبد الحق عدنان آديوار / العلوم عند العثمانيين .

- Ahmed Hamdi Tanpınar : - 19 . Asır Türk edebiyatı tarihi .- 7.Baskı.- Istanbul : Çağlayan kitabevi , 1988.

٢٠ – أحمد حمدي تانبنار / أدب القرن التاسع عشر التركي .

- Bursalı Mehmet Tahir :- Osmanli müellifleri.- Hazırlayan : İsmail Özer.- İstanbul : Meral yay : 1975 .

٢١ – محمد طاهر بورصلي / المؤلفون العثمانيون .

- E. M. Wilbur : - A History of unitarianism. Cambridge , mass. 1952.

٢٢ – أ . م . ويلبور / تاريخ المذهب الوحداني .

- Faik Reşit Unat : - Osmanli sefirleri ve sefaretleri.- 2. Baskı.- Ankara: - Türk tarih kurumu , 1987.

٢٣ – فائق رشيد أوناط / السفراء العثمانيون وسفاراتهم .

- Giambatista Toderini :- İbrahim Müteferrika matbaası ve Türk matbaacılığı .- Fransızcadan Çeviren: Rikkat Kunt; kitabı yayına hazırlayan: Şevket Rado.- İstanbul: 1990.

٢٤ – جيامباتستا تودريني / مطبعة إبراهيم متفرقه والطباعة التركية .

- Halil Necatioğlu : - İbrahim Müteferrika ve Risale- islamiye ..

٢٥ – خليل نجاتي أوغلو / إبراهيم متفرقه و(كتابه) رسالة إسلامية .

- Hayat Küçük ansiklopedi . Hayat yay . 1968.

٢٦ – قاموس حياة الصغير .

- L' influence de Michael servet sur le mouvement antitrinitaire en pologne et Transylvanie .

٢٧ – تأثير ميخائيل سرفيت على المذهب الوحداني في بولونيا وترانسلفانيا

- M. Fuad Köprülü: - Edebiyat araştırmaları .- 3. Basım.- İstanbul: Ötüken yay , 1989 .

٢٨ – محمد فؤاد كوبيريلي / البحوث الأدبية .

- M. Türker Acaroğlu :- Dünyada basılan ilk Türkçe Kitap .- Belleten dergisi .- sayı : 197 (Ağustos 1986) : 50/ 507 - 530 .

٢٩ – محمد توركر آجار أوغلو / أول كتاب مطبوع باللغة التركية في العالم.

- Mehmet Zeki Pakalın : - Osmanlı Tarih deyimleri ve terimleri Sözlüğü. - Istanbul : Milli eğitim basımevi, 1983 .

٣٠ – محمد زكي باقالن / قاموس المصطلحات والأمثال العثمانية التاريخية.

- Niyazi Berkes:- İlk Türk matbaası kurucusunun dini ve fikri kimliği .- Belleten dergisi, Sayı: 104 (Ekim 1962) : 26 /715 - 737.

٣١ – نيازي بركس / الهوية الدينية والفكرية لمنشئ أول مطبعة تركية .

- Niyazi Berkes : - Türkiye' de Çağdaşlaşma.- İstanbul : Batı - doğu yay , 1978 .

٣٢ – نيازي بركس / المعاصرة في تركيا .

- Risale Masa ansiklopedisi . İst : Risale yay . 1988 .

٣٣ – موسوعة رسالة المكتبي .

- Samiha Ayverdi : - Türk tarihinde Osmanlı asırları .- 3. Baskı .-
İşt : Damla yay . 1993 .

٣٤ – سميحة آيوردي / العصور العثمانية في التاريخ التركي .

- Türk Ansiklopedisi.- Ankara : Milli eğitim bakanlığı , 1971.

٣٥ – دائرة المعارف التركية .

- Türk dili ve edebiyatı ansiklopedisi .- İstanbul : Dergah yay , 1977 .

٣٦ – دائرة معارف اللغة والأدب التركي .

